مِنْ اَدَبِ التَّشَیُّعِ بِالْخُوارِزم

تألیف

الدکتور صادق آئینه وند

انتشارات اطلاعات
۵۰۰ ریال

مِنْ أَدَبِ التَّشَيُّعِ بِالخُوَارَزْم

الدّكتور

صادق آئينَهْوَنْد

انتشارات اطلاعات

تهران

۱۴۱۰ هـ. ق ـ ۱۳۶۸ هـ. ش

آئینه‌وند، صادق

مِنْ أَدَبِ التَّشَیُّعِ بِالْخُوارَزْم

چاپ اول: ۱۳۶۸

تعداد: ۲۱۰۰ نسخه

حروفچینی، چاپ و صحافی: مؤسسه اطلاعات

همهٔ حقوق محفوظ است

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين
والصّلاة والسّلام على محمّد
و آله الطّاهرين

شُكران

يجب عليّ قبل كل شيء أن أشكر من الأساتذة، الّذين مَنّوا عليَّ بقراءتهم الرسالة و إرشاداتهم القيّمة:

١ـ صديقي المرحوم الشيخ الدكتور عمر فرّوخ، زعيم الأدب العربي في الشام الكبرى الّذي منّ على المؤلف بقراءته الرسالة و شجّعني على نشرها.

٢ـ صديقي الأستاذ الدكتور عبدالكريم الأشتر، أستاذ جامعة دمشق.

٣ـ صديقي الأستاذ الدكتور محمدرضوان الدّاية أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة دمشق.

٤ـ أستاذي الكريم، الدكتور رمضان صلاح الصاوي، الشاعر اللبيب.

تَنبيهاً للقُرَّاءِ الأعزَّاء:

٤ =٤

٥ =٥

٦ =٦

«فهرس الموضوعات»

الف ـ الفصل الأول:
١ـ حياة الخوارزمي
٢ـ شخصية الخوارزمي العلمية والأدبيّة
٣ـ وفاة الخوارزمي
٤ـ مرثية البديع للخوارزمي
٥ـ آثار الخوارزمي
٦ـ أفكارالخوارزمي من خلال آثاره
٧ـ قيمة الرسالة

ب ـ الفصل الثاني:
١ـ نصّ الرّسالة مع شرحها اللغوي

ج ـ الفصل الثالث:
١ـ الشروح التاريخية والتّراجم

د ـ المصادر

هـ ـ التعريف بالكتاب بالفارسية والإنكليزية

الفصل الأول

حَيَاة الخُوارزميّ

أصله من طبرستان، و مولده و منشؤه خوارزم، وكان يتسم بالطبري و يعرف بالخوارزمي، و يلقب بالطبر خزمي، فارق وطنه في ريعان عمره وحداثة سنه، وهو قوي المعرفة قويم الأدب، نافذ القريحة حسن الشعر، ولم يزل يتقلب في البلاد و يدخل كور العراق و الشام، و يأخذ عن العلماء، و يقتبس من الشعراء و يستفيد من الفضلاء، حتى تخرج و خرج فرد الدهر في الأدب و الشعر، ولقي سيف الدولة و خدمه و استفاد من يمن حضرته، و مضى على غلوائه في الاضطراب والاغتراب، و شرّق بعد أن غرب، وورد بخارى و صحب أبا علي البلعمي، فلم يحمد صحبته و فارقه وهجاه.

و وافى نيسابور فاتصل بالأمير أبي نصر أحمد بن علي المكالي واستكثر من مدحه، و داخل أبا الحسن القزويني، و أبا منصور البغوي، و أبا الحسن الحكمي، فارتفق بهم و ارتفق من الأمير أحمد و مدحه، و نادم كثير بن أحمد. ثم قصد سجستان.[1]

وفي كتاب شرح تاريخ اليميني لمؤلفه محمود بن عمر النيسابوري ابو عبدالله البخات المسمى ببساتين الفضلاء و رياحين العقلاء، و صاحب تاريخ اليميني هو محمد بن عبد الجبار المكنى بابي نصر القبي و انما سماه اليميني لانه في تاريخ يمين الدولة محمود بن سبكتكين.

قال الشارح في ترجمة ابي بكر الخوارزمي: هو ابو بكر محمد بن العباس باقعة الدهر بحر الادب و علم النظم و النثر و عيلم الظرف و العقل يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة ويحاضر باخبار العرب و ايامها و دواوينها و يدرس كتب اللغة و النحو و الشعر ويتكلم بكل نادرة ويأتى بكل فقرة ودرة ويبلغ في محاسن الادب كل مبلغ ويغلب على كل مجلس بحسن مشاهدته وملاحة عبارته ونفحة

---

١. يتيمة الدهر، للثعالبي النيسابوري، ج ٤، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٤.

نغمته وبراعة جده وحلاوة هزله. وديوان شعره مجلد سائر وكذا ديوان رسائله واصله من طبرستان ومولده ومنشؤه بخوارزم وكانوا يتسم بالطبري ويعرف بالخوارزمي ويلقب بالطبر خزمي او بالطبر خزي و فارق اهله في ريعان شبابه وتقلب في البلاد مستفيداً من الفضلاء والشعراء ولقي سيف الدولة وخدمه واستفاد من خدمته وصحب الوزراء والامراء بخراسان وحمد بعضهم وذم بعضهم ومدحهم وهجاهم وعاود حضرة الصاحب ثم سعي به إلى الوزير ابي الحسين القبي وتقولوا عليه فيما لم يقل فكتب إلى تاج في مصادرته وقطع لسانه فهرب بعد ما ادى بعض ما للمواقفه لحضرة الصاحب ثم عاود نيسابور بعد قتل القبي وقيام ابي الحسن المزني مقامه وكان معنياً بامره فتمكن بخراسان احسن ما كان قبل ثم مني في اخر ايامه بالهمذاني الحافظ البديع واعانه عليه قوم اخرون و نشبت غصة في حلقه إلى ان توفي[٢].

هو أبوبكر محمّدبن عبّاس الخوارزمي، الكاتب واللّغوي والأديب والرّحالة، فخر «خُوَارَزْم»[٣] و صاحب الرسالة المشهورة.

وُلد بخوارزم وترعرع فيها[٤].

وذكر صاحب «تأسيس الشيعة»:

«... ومنهم الشيخ أبوبكر الخوارزمي، شيخ الأدب، وعلّامة عصره في علوم العرب، محمدبن العباس. استوطن نيسابور، وسمع من أبي إسماعيل بن محمد الصفّار وأقرانه».[٥]

وجاء في «روضات الجنّات»:

«وكان واحد عصره في حفظ اللغة والشعر وكان أصله من طَبَرِسْتان وخرج من وطنه في حداثته وطَوَّف البلاد ولقي سيف الدولة بن حَمْدان وخدمه وورد بخارا وصحب الوزير أبا علي البَلْعَميّ فلم يحمده، بل هجاه وقصد سجستان ومدح واليها طاهر بن محمد، ثمّ هجاه فحبسه، ثمّ خلص وصار بخُوزِسْتان فاتّفق له مع واليها ما اتّفق مع والي سَجِسْتان وفارقه هاجياً له وعاد إلى نيسابور. فقصد حضرة الصاحب فربحت تجارته وأوفده الصّاحب بكتاب إلى عضدالدّولة، فكان سبب انتعاشه. ثم لم

٢. أعيان الشيعة، لسيّد محسن الأمين، ج ٩، ص ٣٧٧ ـ ٣٧٨.

٣. قال ياقوت الحموي في هذا الاسم: «خوارزم أوله بين الضمة والفتحة، والألف مسترقة مختلسة، ليست بألف صحيحة، هكذا يتلفظون به (معجم البلدان ٣/٤٧٤، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٢٤هـ) أصبح اقليم خوارزم بعد الفتح، من أمهات الأقاليم الاسلامية، وأصبحت له مكانته المرموقة بين أقاليم العالم الاسلامي. وهو يقع على حافتي نهر جيجون، في جهة الجنوب والشرق عن بحيرة خوارزم. (وهي بحيرة كبيرة في آسيا الوسطى ويصب فيها أهم نهرين في تركمنستان الروسية، وهما نهر «آمودريا» أو «جَيْحُون» «وسيردريا» أو «سَيحُون»).

والجغرافيون المسلمون متفقون في تحديدهم لهذا الاقليم إذ ذكروا أن حدوده من الشرق بلاد ماوراء النهر، ومن الغرب بلاد الترك الغُزّية، ومن الشمال بلاد الترك أيضاً ومن الجنوب خراسان.

٤. الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، أحمد الاسكندري، مصطفى عناني (مصر، دارالمعارف، ١٩١٦) ص، ٢١٣.

٥. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، سيّد حسن الصدر (طهران، اعلمي)، ص ٨٧.

خارطة لأهم المدن والأنهار في إقليم خوارزم

يُف به أيضاً مع كثرة إنعامه عليه وعاد إلى نيسابور واستوطنها ودرس أهلها عليه الأدب».[٦]

وذكر ياقوت الحَموي: «أنه صاحب الأشعار والرسائل ومولده ومنشؤه بخوارزم، وكان أصله من طبرستان. فلُقِّبَ بالطَبَرْ خَزْرَمي[٧]، وخرج من وطنه في حداثته، وطوف البلاد، ولقى سيف الدولة بن حمدان وخدمه وورد بُخارا وصحب الوزير أباعلي البلعمي فلم يحمده وهجاه...»[٨].

شخصية الخوارزمي العلمية والأدبية:

ذكر ابن خلّكان، أنّه: «كان إماماً في اللغة والأنساب، أقام بالشام مدّة وسكن بنواحي حَلَب، وكان يشار إليه في عصره». وقال الثّعالبي في اليتيمة: «باقعة الدهر، وبحر الأدب وعلم النثر والنظم، وعالم الفضل والظرف، وكان يجمع بين الفصاحة والبلاغة المفيدة، ويحاضر بأخبار العرب وأيامها ودواوينها، ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر، ويتكلم بكل نادرة، ويأتي بكل فقرة ودرة، ويبلغ في محاسن الأدب كل مبلغ، ويغلب على كل محسن بِحُسْنِ مشاهدته، وملاحة عبارته، ونعمة نغمته، وبراعة جدّه وحلاوة هزله».[٩]

وهذا أبو حيّان التوحيدي، يقول فيه أيضاً: «كان من أفصح الناس، ما رأينا في العجم مثله».[١٠]

قيل إنه قصد حضرة الصاحب بن عبّاد وهو بأُرَّجَان، فلما وصل إلى بابه قال لأحد حُجَّابه: قُلْ للصّاحب على الباب أحد الأدباء وهو يستأذن في الدّخول. فدخل الحاجب وأعلمه، فقال الصاحب: قل له قد ألزمت نفسي ألا يدخل عليّ من الأدباء إلّا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب، فخرج إليه الحاجب وأعلمه بذلك. فقال له أبوبكر: ارجع إليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال أم شعر النساء؟ فدخل الحاجب فأعاد عليه ما قال، فقال الصّاحب: هذا يكون أبابكر الخوارزمي، فأذن له في الدخول، فدخل عليه فعرفه وانبسط له[١١].

ذكر السيوطي في كتاب «بُغْية الوُعَاةِ في طَبَقَاتِ اللُّغَويّينَ والنُّحَاةِ» نقلاً عن الحاكم: «كان واحد عصره في حفظ اللغة والشعر، وكانت قريحته تقتصّر عن حفظه، استوطن نيسابور، وسمع من أبي عليّ اسماعيل بن محمد الصَفّار، وأقرانه. ومات في رمضان ثلاث وثمانين وثلاثمائة».[١٢]

---

٦. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسّادات، سيّد محمدباقر خوانساري (طهران، ١٣٠٧) ج ١، ص ١٠٥.

٧. وردت هذه الكلمة في الكتب التاريخية على صور مختلفة: طَبَرخَزّي، طَبَرخَزْرَمي، وطَبَرْخَزْي.

٨. تأسيس الشيعة، ص ٨٧.

٩. يتيمة الدهر، لأبي منصور الثعالبي، شرح و تحقيق، الدكتور مفيد محمد قميحة (بيروت، دارالكتب العلمية، ١٩٨٣) ج ٤، ص٢٢٣.

١٠. أخلاق الوزيرين، أبو حيّان التوحيدي (مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٦٥) ص ١٠٧.

١١. الوسيط، ص ٢١٣.

١٢. بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنّحاة، السيوطي، تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم (مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٤).

وجاء في الوسيط: كان ضليعاً في كل فن من فنون العربية وخاصة الكتابة والشعر. جاب الأقطار ودخل الأمصار، من الشّام إلى أقصى خُرَاسان في استفادة العلم والأدب وإفادتها. وكان كثير الحفظ للشعر غزير مادة اللغة...

وكان الخوارزميّ ممن يجري على طريقة ابن العميد في الكتابة متوخّياً جزالة الألفاظ، محتفلاً بصحة المعاني مع ميل إلى الغريب[١٣]. وجاء في «رَيْحَانة الأدب»: أنه كان عالماً في النحو واللغة والشعر والأنساب وعارفاً بالأدب وفنونه. كان وحيد عصره ونابغة زمانه. فاشتهر في كل الأمصار بكثرة حفظه للأشعار، وله مكانة متميزة بين أفاضل زمانه.[١٤]

وحول شخصية الخوارزميّ الأدبيّة كتب زَكي مبارك الكاتب المصري يقول: وهذه أيضاً شخصيّةٌ عظيمةٌ من الشخصيّات التي نهضت بالأدب العربي وشغلت النّاس عدّة أجيال. والكاتب صاحب الشخصيّة فيما تريد هو الكاتب الذي يمتاز أسلوبه وتفكيره بخصائص ومميزات لا يمثلها كاتب سواه. وكذلك كان الخوارزميّ. فهو في نثره عقل قوي يمتاز عن العقول التي سبقته أو عاصرته. وليس معنى ذلك أنه يفوقها جميعاً. فهو دون ابن العميد في سمو الغرض، ودون بديع الزمان في حلاوة التعبير، و دون التوحيدي في وفرة المحصول، ولكننا نريد أن نقول إن له بلاغة خاصة تضمن له التفرد والاستقلال والنبوغ الأدبي... وقد كان الخوارزميّ شاعراً، ولكن ديوانه ضاع. ولم يبق من شعره إلا القليل، فمن الصعب أن نعطي القارىء فكرة عن حياته الشعرية، وإن كان من السهل أن نجزم بأن نموله في الشعر كان أمراً مقضياً، لأنه عاصر جماعة من الشعراء الّذين لا يشق لهم غبار منهم الشريف الرّضي والمُتَنبّي والمَعرّي وأبو نُواس.[١٥]

إنّ أبابكر الخوارزميّ كان موسوعة معارف، فهو أديب ناقد للشعر والشعراء، وناقد للإنشاء. وصفه جرجي زيدان فقال: ولم يسبقه في هذا المجال إلا ابن قُتَيْبَة المتوفي سنة ٢٦٧ هـ في كتابه أدب الكاتب.[١٦]

وهذه كلمات له تجري مجرى الأمثال نقلاً عن يتيمة الدهر:

«الشكر على قدر الإحسان، والسلع بإزاء الأثمان. الإذكار حيث التناسي، والتقاضي حيث التغاضي. النفس مائلة إلى أشكالها، والطير واقعة على أمثالها. الأيام مرآة للرجال، والأطوار معيار

---

١٣. الوسيط، ص ٢١٣ ـ ٢١٤.

١٤. ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب، محمدعلي مدرّس تبريزي (باللغة الفارسية) (طهران، خيّام)، ج ٢، ص ١٨٣ ـ ١٨٤.

١٥. النثر الفنّي في القرن الرابع، زكي مبارك (بيروت، دار الجيل، ١٩٧٥) ج ٢، ص ٣١٦.

١٦. الأدب العربي في إقليم خوارزم، هند حسين طه (بغداد، ١٩٧٦) ص ٣٨١ ـ ٣٨٢.

النقص فيهم والكمال. العشرة مجاملة لا معاملة، والمجاملة لا تسع الاستقصاء والكشف، ولا تحتمل الحساب والصرف. الكريم يعز من حيث يهون، والرمح يشتد بأسه حين يلين، الاعتذار في غير موضعه ذنب، والتكلف مع وقوع الثقة عتب. الدواء لغير حاجة إليه داء، كما أنه عند الحاجة إليه شفاء، الاستقالة تأتي على العثرات، كما أن الحسنات يذهبن السيئات. الذنب للعين العشواء، في محبة الظلماء وكراهية الضياء. فم المريض يستثقل وقع الغذاء، ويستمرىء طعم الماء، الكريم إذا أساء فعن خطيئة، وإذا أحسن فعن عمد ونية. الحر إذا جرح أساء وإذا خرق رفا. وإذا ضر من جانب نفع من جوانب. الحر كريم الظفر إذا نال أنال، واللئيم سيء الظفر إذا نال استنبل. الآباء أبوان أبو ولادة وأبو إفادة، فالأول سبب الحياة الجسمانية، والثاني سبب الحياة الروحانية. الغيرة على الكتب من المكارم، بل هي أخت الغيرة على المخارم، والبخل بالعلم على غير أهله قضاء لحقه. ومعرفة بفضله، الرجل إذا قيّده عقال الوجل لم ينطلق نحو مطية الأمل. المحجوج بكل شيء ينطق، والغريق بكل حبل يعلق، العاقل يختار خير الشرين، ويميل مع أعدل الثقتين، الجواد محتكر بُرْ، لا محتكر بِرْ.[١٧] والكريم تاجر جمال، لا تاجر مال. والحرّ وقاية الحر من فقره، وسلاحه على دهره. العفو إلى المقر، أسرع منه إلى المصر. الفرس الجواد يجري على عتقه، والفرع ينزع إلى عرقه. وكيف يخالف الإنسان مقتضى نسبته، ويطيب الثمر مع خبث تربته. المسافة صغيرة البقعة، صغيرة الرقعة، إذ ذرعت بذرع الهوى، ومسحت بيد الذكرى، فهي بعيدة إذا ذرعت بذرع التسلي، ونظر إليها بعين التغافل والتأسي. الغضب ينسي الحرمات، ويدفن الحسنات، ويخلق للبريء جنايات، المدح الكاذب ذم، والبناء على غير أساس هدم، الدهر غريم ربما يفي بما يعد، والزمان حبلى ربما يتئم فيما يلد، الدهر أصم عن الكلام، صبور على وقع سهام الملام، يختصر العيدان ويهتصر الأغصان[١٨]، ويخترم الشبان[١٩]، ويبلي الآمال والأبدان، ويلحق من يكون بمن كان، الإنسان بالإحسان والإحسان بالسلطان، والسلطان بالزمان، والزمان بالإمكان، والإمكان على قدر المكان، الدنيا عروس كثيرة الخطاب، والملك سلعة كثيرة الطلاب، الحق حق وإن جهله الورى، والنهار نهار وإن لم يره الأعمى، العذل طلاق الرجال، والمحنة صيقل الأحوال الشجاع محبب حتى إلى من يحاربه، كما أن الجبان مبغض إلى من يناسبه، وكذلك الجواد خفيف حتى على قلب غريمه، والبخيل ثقيل حتى على قلب وارثه وحميمه. الدهر يمطل و ربما عجل، وما شاء الإقبال فعل. الكريم من أكرم الأحرار. والعظيم من صغر الدينار. المصيبة في الولد العاق موهبة، والتعزية عنه تهنئة. المحبة ثمن كل شيء وإن غلا. وسلم لكل شيء وإن علا، الدهر يفي بعد غدر، ويجبر عقب كسر، ويتوب بعد ذنب، ويعقب بعد عتب. التقدم للغاية تأخر عنها، والزيادة على الكفاية نقصان منها. النسيب أخو النسيب، والأديب صِنوالأديب، الشرف بين الأشراف نسب ولحمة، وذمام وحرمة، فالكريم شقيق الكريم،

١٧. البر: الحبُّ، والبِرّ: المعروف.

١٨. يهتصر: يقطع ويكسر.

١٩. ويخترم الشبان: يقضي على أعمارهم.

والعظيم أخو العظيم، وإن افترق بلداهما واختلف مولداهما، إن السيوف على مقادير الأعضاء تفري، وإن الخيل على حسب فرسانها تجري. أنما السؤدد بكثرة الأتباع وكثرة الأتباع بكثرة الاصطناع، وإنما تحوم الآمال حيث الرغبة، ويسقط الطير حيث تنثر الحبة. إنما النساء لحم على وضم[٢٠]، وصيد في غير حرم. إلا أن يلاحظن بعين غيور، ونفس يقظ حذور، إن الولاية عزل إن لم يعمر جوانبها عدل. إنما يتعلل بالمعازف شوقاً الى الاخوان، ويؤكل لحم الثيران شهوة للحوم الضأن، شراء الكاسد حسبه، و حل المنعقد صدقه، وهداية المتحيّر عبادة، معاتبة البريء السليم، كمعالجة الصحيح غير السقيم، الفرس الجواد إذا ضرب كبا، والسيف الحسام إذا استكره نبا[٢١]، واللسان الصدوق إذا كذب هفا، عين الإستحسان آفة من آفات الإحسان، قبول شكر الشاكر التزام لزيادته، واستماع قول المادح ضمان لحاجته، لسان العيان انطق من لسان البيان، وشاهد الأحوال أعدل من شاهد الأقوال. لسان الضجر ناطق بالهذر[٢٢]، صغير البر ألطف وأطيب كما أن قليل الماء أشهى وأعذب، ثمرة الأدب العقل الراجح، وثمرة العلم العمل الصالح. طول الخدمة تؤكد الحرمة، وتأكد الحرمة أعقد قرابة ولحمة، ادعاء الفضل من غير معدنه نقيصة كما أن الإقرار بالنقص من حيث الاعتذار فضيلة. القتال عن العسكر المنهزم ضرب من المحال وتعرض لسهام الآجال، باب الإحسان مفتوح لمن شاء دخله، وحمى الجميل مباح لمن اشتهى فعله. وليس على المكارم حجاب، ولا يغلق دونها باب. قراءة كتاب الحبيب ترياق سمّ الهم، شكر الرخاء أهون من مصابرة البلاء، وحفظ الصحة أيسر من علاج العلة. قليل السلطان كثير، ومداراته حزم وتدبير. كما أن مكاشفته غرور و تغرير. شرمن الساعي من أنصت له، وشرمن متاع السوء من قبله. لا خير في حبّ لا تحمل أقذاؤه[٢٣]، ولا يشرب على الكدر ماؤه. خبر الكلام ما استريح من ضده الى ضده. فرتع بين هزله وجده. لا ستراكئف من إقبال ولا شفيع أنجح من آمال، أوجع الضرب ما لا يمكن منه البكاء، وأشد البلوى ما لا يخففه الاشتكاء، أبى الله أن يقع في البئر إلا من حفر، وأن يحيق المكر السيء إلا بمن مكر. ما تعب من أجدى، ولا استراح من أكدى.[٢٤] حبذا كداً أورث نجحا، وشوكة أجنت ثمراً الاثبات على سمِّ الأسْوَد، ولا قرارعلى زأرمن الاسد. وفي الزوايا خبايا. وفي الرجال بقايا. إذا عتقت المنادمة صارت نسباً دانيا. وكانت رضاعاً ثانياً، أين يقع فارس من عسكر، ومتى يقوم بناء واحد بهدم بشر. نعم الشفيع الحب، ونعم العون على صاحبه القلب. هل يبرأ المريض، بين طبيبين،وهل يسع الغمد سيفين، لم أر معلماً أحسن تعليماً من الزمان، ولا متعلماً أحسن تعلما من إنسان، من الناس من إذا ولّى عزلته نفسه ومنهم إذا عزل ولاه فضله، ربما أكل الحر وهو شبعان، وشرب

٢٠. الوضم: خشبة الجزّار التي يقطع عليها اللحم.

٢١. نبا السيف عن المضروب: أي لم يصبه.

٢٢. الهذر: الكلام الذي تكثر فيه الأخطاء الرديئة.

٢٣. الأقذاء: من القذى، وهو المكروه الذي يقع في العين.

٢٤. أكدى: افتقر بعد الغنى.

وهو ريّان، ليس إلّا لأن يسرّ مضيفاً. ويكون ظريفاً، يشكر القمر على أن يلوح والمسك على أن يفوح، نعم العدة المدة، ونعم الواقية العافية، وبئس الخصم الزمان، وبئس الشفيع الحرمان، وبئس الرفيق الخذلان، إن ولاية المرء ثوبه، فإن قصر عنه عرى منه، وإن طال عليه عثر فيه، ما المحنة إلا سيل والسيل إذا وقف فقد انصرف وما الأيام إلا جيش والجيش إذا لم يكر فقد فر. وإذا لم يقبل عليك فقد أدبر عنك. وراء الغيب أقفال، وللمنح والمحن أعمار وآجال. ما أكثر من يخطىء بالصنعة طريق المصنع، ويخالف بزرعه غير موضع المزدرع. أكبر من الأسير من أسره ثم أعتقه، وأشجع من الأسد من قيده ثم أطلقه، أكرم من النبت الزكي من زرعه. وأكرم من الكريم من اصطنعه، لا صيد أعظم من إنسان ولا شبكة أصيد من لسان، وشتان بين من اقتنص وحشيا بحبالته وبين من اقتنص انسياً بمقالته. من أراد أن يصطاد قلوب الرجال، نثر لها حب الإحسان والإجمال، ونصب لها أشراك الفضل والإفضال، في كتمان الداء عدم الدواء، وفي عدم الدواء، عدم الشفاء، من لم يذكر أخاه إذا رآه فوجدانه كفقدانه، و وصله كهجرانه، من أجاد الجلب أخذ به ماطلب، من ذا الذي يطمس نجوم الليل ويدفع مسكب السيل، وينضب ماء البحر، ويفنى أمد الدهر؟ من تكامل لحسه لم تنصحه نفسه، ومن لم ينه أخاه فقد أغراه، ومن لم يداو عليله فقد أدواه[٢٥]، نعم جنة المرء من سهام دهره نزوله عند قدره، ونعم السلم إلى الأرزاق طلبها من طريق الاستحقاق.»

* * *

وفاة الخوارزميّ:

ليست هناك معلومات دقيقة حول تأريخ ولادة الخوارزميّ، أما تاريخ وفاته فقد اختلف المؤرخون والباحثون فيه.

فقد ذكر، ابن خَلِّكان، ان وفاته كانت في سنة ٣٩٣ هجرية، ولكن معظم المؤرخين والذين كتبوا في تأريخ الأدب ذكروا أن وفاته كانت في سنة ٣٨٣ للهجرة.

فالشيخ عبّاس القُمي ذكرفي كتابه «تَتِمَّةُ المُنتهى» في احداث سنه ٣٨٣ هجرية: «في عام ٣٨١ هجرية تُوفي الأديب الفاضل والشاعر اللّبيب المتبحّر محمد بن عبّاس أبوبكر الخوارزميّ وكانت وفاته بنيسابور».[٢٦]

وفي «ريحانة الأدب» وردت السنتان ٣٨٣ و ٣٩٣ زيادة في الحيطة. وفي كتابي «الوسيط» و «تأسيس الشيعة» جاءت وفاته في سنة ٣٨٣ على الأغلب والأرجح. وذكر صاحب يتيمة الدهر أنّ بديع الزمان الهمذاني تأثر تأثراً بليغاً حين سمع بوفاة الخوارزميّ خاصة وأن وفاته حدثت على اثر

٢٥. أدواه: أمرضه، وجعله يرتاب منه.

٢٦. تتمة المنتهى، الشيخ عبّاس القمي (قم، مكتبة الداوري، ١٣٩٧) ص ٤٢٧.

المناظرة المشهورة بينه و بين بديع الزمان الهمذاني، وكان الخوارزميّ كما وصفه السيوطي، قريحته تقصر عن حفظه على العكس من البديع صاحب القريحة الخلّاقة المبدعة، فنال الخوارزمي شيء من الكمد لظهور البديع عليه وتوفي علي الأثر هذا، الا أن البديع رثاه بهذه الأبيات التى تشير ضمناً إلى الواقعة. ولمزيد الإطلاع نأتى بالواقعة كلها نقلاً عن معجم الأدباء ثم نشير إلى الأبيات:

«وَحَدَّثَ أَبُوالْحَسَنِ بْنُ أَبِي ٱلْقَاسِمِ ٱلْبَيْهَقِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ وِشَاحِ ٱلدُّمْيَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبَابَكْرٍ ٱلْخَوَارِزْمِيَّ وَقَدْرُمِيَ [٢٧] بِحَجَرِ ٱلْبَدِيعِ ٱلْهَمَذَانِيِّ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَعَانَ ٱلْبَدِيعَ ٱلْهَمَذَانِيَّ قَوْمٌ مِنْ وُجُوهِ نَيْسَابُورَ، كَانُوا مُسْتَوْحِشِينَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، فَجَمَعَ ٱلسَّيِّدُ نَقِيبُ ٱلسِّيَادَةِ بِنَيْسَابُورَ أَبُو عَلِيّ بَيْنَهُمَا، وَأَرَادَهُ عَلَى ٱلزِّيَارَةِ، وَدَارُهُ بِأَعْلَى مَلْقَابَاذَ فَتَرَفَّعَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ ٱلسَّيِّدُ مَرْكُوبَهُ، فَحَضَرَ أَبُوبَكْرٍ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ تَلَامِذَتِهِ، فَقَالَ لَهُ ٱلْبَدِيعُ: إِنَّمَا دَعَوْنَاكَ لِتَمْلَأَ ٱلْمَجْلِسَ فَوَائِدَ، وَتَذْكُرَ ٱلْأَبْيَاتَ ٱلشَّوَارِدَ، وَالْأَمْثَالَ ٱلْفَوَارِدَ، وَنُنَاجِيَكَ فَنَسْعَدَ بِمَا عِنْدَكَ، وَتَسْأَلَنَا فَنُسَرَّ بِمَا عِنْدَنَا، وَنَبْدَأَ بِالْفَنِّ ٱلَّذِي مَلَكْتَ زِمَامَهُ، وَطَارَ بِهِ صِيتُكَ، وَهُوَ الْحِفْظُ إِنْ شِئْتَ، وَٱلنَّظْمُ إِنْ أَرَدْتَ، وَٱلنَّثْرُ إِنِ ٱخْتَرْتَ، وَٱلْبَدِيهَةُ إِنْ نَشِطْتَ، فَهَذِهِ دَعْوَاكَ ٱلَّتِي تَمْلَأُ مِنْهَا فَاكَ، فَأَحْجَمَ ٱلْخَوَارِزْمِيُّ عَنِ ٱلْحِفْظِ لِكِبَرِ سِنِّهِ، وَلَمْ يُجِلْ فِي ٱلنَّثْرِ قِدَاحاً، وَقَالَ أُبَادِهُكَ [٢٨]. فَقَالَ ٱلْبَدِيعُ: الْأَمْرُ أَمْرُكَ يَا أُسْتَاذُ، فَقَالَ لَهُ ٱلْخَوَارِزْمِيُّ، أَقُولُ لَكَ مَا قَالَ مُوسَى لِلسَّحَرَةِ «قَالَ بَلْ أَلْقُوا».

فَقَالَ ٱلْبَدِيعُ:

ٱلشِّعْرُ أَصْعَبُ مَذْهَباً [٢٩] وَ مَصَاعِداً [٣٠] ... مِنْ أَنْ يَكُونَ مُطِيعُهُ فِي فَكِّهِ

وَالنَّظْمُ بَحْرٌ وَٱلْخَوَاطِرُ مَعْبَرٌ [٣١] ... فَانْظُرْ إِلَى بَحْرِ ٱلْقَرِيضِ وَفُلْكِهِ

فَمَتَى تَرَانِي فِي ٱلْقَرِيضِ مُقَصِّراً ... عَرَّضْتُ أُذْنَ [٣٢] ٱلْإِمْتِحَانِ لِعَرْكِهِ

قَالَ: وَهَذِهِ أَبْيَاتٌ كَثِيرَةٌ، فِيهَا مَدْحُ الشَّرِيفِ أَبِي عَلَيٍّ ٱلْمُفَاخَرَةُ، وَتَهْجِينُ [٣٣] ٱلْخَوَارِزْمِيِّ، فَقَالَ

---

٢٧. أى نشبت بينها معركة الادب و صدمه البديع.

٢٨. بادهه مبادهة فاجأه ــ وتبادهوا الخطب والشعر: ارتجلوها.

٢٩. المذهب: الطريق.

٣٠. المصعد: مكان الصعود: والمراد أن ارتجال الشعر من الصعوبة.

٣١. معبر: جسر شبه الشعر بالبحر، والفكر بالجسر ثم قال انظر الى بحر القريض: والفلك: فالكلام على المجاز كما لا يخفى.

٣٢. أى عرضت أذنى للعرك فى الامتحان، كما تعرك اذن الصبى اذا أخطأ.

٣٣. أى تحقيره.

ٱلْخَوَارِزْمِيُّ أَيْضاً أَبياتاً: وَلَكِنْ مَا أَبْرَزَهَا مِنَ ٱلْغِلَافِ.

فَقَالَ لَهُ ٱلْبَدِيعُ: أَمَا تَسْتَحِي أَنْ يَكُونَ السِّنَّوْرُ أَعْقَلَ مِنْكَ، لِأَنَّهُ يَجْعُرُ[٣٤] فَيُغَطِّيهِ بِالتُّرَابِ. فَقَالَ لَهُمَا ٱلشَّرِيفُ، سجَا عَلَى مِنْوَالِ ٱلْمُتَنَبِّي:

أَرَقٌ عَلَى أَرَقٍ وَمِثْلِيَ يَأْرَقُ

فَابْتَدَأَ أَبُوبَكْرٍ وكَانَ إِلَى الْغَايَاتِ سَبَّاقاً، وَقَالَ:

فَإِذَا ٱبْتَدْهْتُ بَدِيهَةً يَا سَيِّدِي ... فَأَرَاكَ عِنْدَ بَدِيهَتِي تَتَقَلَّقُ

مَالِي أَرَاكَ وَلَسْتَ مِثْلِي فِي ٱلْوَرَى ... مُتَمَوِّهاً[٣٥] بِالتُّرَّهَاتِ تُمَخْرِقُ[٣٦]

وَنَظَمَ أَبْيَاتاً ثُمَّ ٱعْتَذَرَ، فَقَالَ: هَذَا كَمَا يَجِيءُ، لَا كَمَا يَجِبُ، فَقَالَ الْبَدِيعُ: قَبِلَ ٱللهُ عُذْرَكَ، لَكِنْ رَفَّقْتَ بَيْنَ قَافَاتٍ خَشِنَةٍ، كُلُّ قَافٍ كَجَبَلِ قَافٍ، فَخُذِ ٱلْآنَ جَزَاءً عَنْ قَرْضِكَ، وَأَدَاءً لِفَرْضِكَ:

مَهْلًا أَبَابَكْرٍ فَزَنْدُكَ أَضْيَقُ ... وَٱخْرَسْ فَإِنَّ أَخَاكَ حَيٌّ يُرْزَقُ

يَا أَحْمَقاً وكَفَاكَ تِلْكَ[٣٧] فَضِيحَةً ... جَرَّبْتَ نَارَ مَعَرَّتِي هَلْ تَحْرِقُ؟

فَقَالَ لَهُ أَبُوبَكْرٍ: يَا أَحْمَقُ: لَا يَجُوزُ فَإِنَّهُ لَايَنْصَرِفُ فَقَالَ ٱلْبَدِيعُ: لَانَزَالُ نَصْفَعُكَ حَتَّى يَنْصَرِفَ وَتَنْصَرِفَ مَعَهُ، وَلِلشَّاعِرِ أَنْ يَرُدَّ مَالَا يَنْصَرِفُ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ يَا كَوْدَناً[٣٨] ثُمَّ قَوْلُكَ فِي ٱلْبَيْتِ يَاسَيِّدِي، ثُمَّ قُلْتَ تَتَقَلَّقُ مَدَحْتَ أَمْ قَدَحْتَ؟ فَإِنَّ اللَّفْظَيْنِ لَايَرْكُضَانِ فِي حَلْبَةٍ[٣٩] فَقَالَ لَهُمَا الشَّرِيفُ قُولَا عَلَى مِنْوَالِ ٱلْمُتَنَبِّي:

أَهْلَا بِدَارٍ سَبَاكَ أَغْيَدُهَا

قَالَ الْبَدِيعُ:

يَا نِعْمَةً لَاتَزَالُ تَجْحَدُهَا ... وَمِنَّةً لَاتَزَالُ تَكْنُدُهَا

فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: ٱلْكُنُودُ قِلَّةُ ٱلْخَيْرِ لَا ٱلْكُفْرَانُ. فَكَذَّبَهُ ٱلْجَمْعُ وَقَالُوا: مَاقَرَأْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى «إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ

---

٣٤. فى الرسائل: يحدث.

٣٥. موهت الشيء: طليته.

٣٦. الترهات: جمع ترهة، وهى الاباطيل: والمخرقة الحمق.

٣٧. فى الرسائل ــ ذلك خزية.

٣٨. الكودن: الفرس الهجين: وقيل: هو اسم للفرس التركى ذكورها وأناثها.

٣٩. الحلبة: جماعة خيل السباق فى الرهان خاصة. وقيل ميدان السباق يسمى حلبة.

لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ»؟ أَىْ لَكَفُورٌ. فَقَالَ لَهُ أَبُوبَكْرٍ: أَنَا ٱكْتَسَبْتُ بِفَضْلِ دِيَةِ أَهْلِ هَمَذَانَ، فَمَا ٱلَّذِى ٱكْتَسَبْتَ أَنْتَ بِفَضْلِكَ؟ فَقَالَ لَهُ ٱلْبَدِيعُ أَنْتَ فِى حِرْفَةِ ٱلْكُدْيَةِ[٤٠] أَحْذَقُ، وَبِالاِسْتِمَاحَةِ[٤١] أَحْرَى وَأَخْلَقُ[٤٢]. فَقَطَعَهُ ٱلْكَلَامُ، ثُمَّ أَنْشَدَ:

وَشَبَّهْنَا بَنَفْسِجَ عَارِضَيْهِ ... بَقَايَا ٱللَّطْمِ فِى ٱلْخَدِّ ٱلرَّقِيقِ

فَقَالَ ٱلْخَوَارِزْمِىُّ: أَنَا أَحْفَظُ هَذِهِ ٱلْقَصِيدَةَ، فَقَالَ ٱلْبَدِيعُ أَخْطَأْتَ: فَإِنَّ ٱلْبَيْتَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ ٱلصِّيغَةِ وَهِىَ:

وَشَبَّهْنَا بَنَفْسِجَ عَارِضَيْهِ ... بَقَايَا ٱلْوَشْمِ[٤٣] فِى ٱلْوَجْهِ ٱلصَّفِيقِ[٤٤]

فَقَالَ لَهُ أَبُوبَكْرٍ: وَاللهِ لَأَصْفَعَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ ٱلْبَدِيعُ: أَنَا أَصْفَعُكَ ٱلْيَوْمَ، وَتَضْرِبُنِى غَداً، ٱلْيَوْمَ خَمْرٌ، وَغَداً أَمْرٌ. وَأَنْشَدَ قَوْلَ ٱبْنِ ٱلرُّومِىِّ:

رَأَيْتُ شَيْخاً سَفِيهاً ... يَفُوقُ كُلَّ سَفِيهِ

وَقَدْ أَصَابَ شَبِيهاً ... لَهُ وَفَوْقَ ٱلشَّبِيهِ

ثُمَّ أَنْشَدَ ٱلْبَدِيعُ:

وَأَنْزَلَنِى طُولُ ٱلنَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ ... إِذَا شِئْتُ لَاقَيْتُ ٱمْرَأً لَاأُشَاكِلُهْ

أَخَامِقَةٍ[٤٥] حَتَّى يُقَالَ سَجِيَّةٌ ... وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أُعَاقِلُهْ

فَأَمَالَ ٱلنُّعَاسُ ٱلرُّؤُوسَ، وَسَكَنَتِ ٱلْأَلْحَانُ وَٱلنُّفُوسُ، وَسَلَبَ ٱلرُّقَادُ ٱلْجُلُوسَ، فَنَامَ ٱلْقَوْمُ كَعَادَتِهِمْ فِى ضِيَافَاتِ نَيْسَابُورَ، وَأَصْبَحُوا فَتَفَرَّقُوا، وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ يَحْكُمُ بِغَلَبَةِ ٱلْبَدِيعِ، وَبَعْضُهُمْ يَحْكُمُ بِغَلَبَةِ ٱلْخَوَارِزْمِىِّ، وَسَعَى ٱلْفُضَلَاءُ بَيْنَهُمَا بِالصُّلْحِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ ٱلْبَدِيعُ وَٱعْتَذَرَ، وَتَابَ وَٱسْتَغْفَرَ مِمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَقَالَ لَهُ ٱلْبَدِيعُ: بَعْدَ ٱلْكَدَرِ صَفْوٌ، وَبَعْدَ ٱلْغَيْمِ صَحْوٌ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ ٱلْخَوَارِزْمِىُّ ٱلْإِقَامَةَ عِنْدَهُ سَحَابَةَ يَوْمِهِ، فَأَجَابَهُ ٱلْبَدِيعُ وَأَضَافَهُ ٱلْخَوَارِزْمِىُّ، وَكَانَ بَعْضُ ٱلرُّؤَسَاءِ مُسْتَوْحِشاً مِنَ

---

٤٠. فى الأصل الجدية ــ والكدية: التسول

٤١. الاستماحة: طلب العطاء.

٤٢. أى أجدر.

٤٣. الوشم: الدق عند العامة: وشم اليدبالابرة: غرزها. ثم ذر عليها النئور وهو النيلج.

٤٤. أى السميك: الغليظ.

٤٥. المقة: المحنة.

الْخَوَارِزْمِيِّ، وَهَيَّأَ مَجْمَعاً فِي دَارِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْوَزِيرِ، وَكَانَ أَبُوالْقَاسِمِ فَاضِلاً مِلْءَ إِهَابِهِ[٤٦]، وَحَضَرَ أَبُوالطَّيِّبِ سَهْلُ الصُّعْلُوكِيُّ، وَالسَّيِّدُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْعَالِمُ، فَاسْتَمَالَ الْبَدِيعُ قَلْبَ السَّيِّدِ أَبِي الْحُسَيْنِ بِقَصِيدَةٍ قَالَهَا فِي مَدَائِحِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَوَّلُهَا:

يَا مَعْشَراً ضَرَبَ الزَّمَا نُ عَلَى مُعَرَّسِهِمْ[٤٧] خِيَامَهْ

ثُمَّ حَضَرَ الْمَجْلِسَ الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْبِسْطَامِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ حَبِيبٍ، وَالْقَاضِي أَبُو الْهَيْثَمِ، وَالشَّيْخُ أَبُو نَصْرِ بْنُ الْمَرْزُبَانِ، وَمَعَ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ الْفُقَهَاءُ وَالْمُتَصَوِّفَةُ، وَحَضَرَ أَبُو نَصْرٍ الْمَاسَرْجَسِيُّ مَعَ أَصْحَابِهِ، وَالشَّيْخُ أَبُوسَعْدٍ الْهَمَذَانِيُّ، وَدَخَلَ مَعَ الْخَوَارِزْمِيِّ[٤٨] جَمٌّ غَفِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقِيلَ لَهُمَا: أَنْشِدَا عَلَى مِنْوَالِ قَوْلِ أَبِي الشِّيصِ:

أَبْقَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَاضِ وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بِبَيَاضِ

فَابْتَدَرَ الْخَوَارِزْمِيُّ فَقَالَ ــ:

يَا قَاضِياً مَا مِثْلُهُ مِنْ قَاضِ أَنَا بِالَّذِي تَقْضِي عَلَيْنَا رَاضِ

مِنْهَا ــ:

وَلَقَدْ بُلِيتُ بِشَاعِرٍ مُتَهَتِّكٍ لَابَلْ بُلِيتُ بِنَابِ ذِئْبٍ غَاضِ

فَقَالَ الْبَدِيعُ: مَا مَعْنَى قَوْلِكَ: ذِئْبٍ غَاضٍ. فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: مَاقُلْتُهُ. فَشَهِدَ عَلَيْهِ الْحَاضِرُونَ أَنَّهُ قَالَهُ، فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: الذِّئْبُ الْغَاضِي: الَّذِي يَأْكُلُ الْغَضَا، فَقَالَ الْبَدِيعُ: اسْتَنْوَقَ الذِّئْبُ صَارَ الذِّئْبُ جَمَلاً يَأْكُلُ الْغَضَا، ثُمَّ دَخَلَ الرَّئِيسُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَالْقَاضِي أَبُوبَكْرٍ الْحِيرِيُّ[٤٩] وَالشَّيْخُ أَبُو زَكَرِيَّا[٥٠] وَالشَّيْخُ أَبُو الرَّشِيدِ الْمُتَكَلِّمُ، فَقَالَ الرَّئِيسُ: قُولاَ عَلَى هَذَا النَّمَطِ:

بَرَزَ الرَّبِيعُ لَنَا بِرَوْنَقِ مَائِهِ وَانْظُرْ لِمَنْظَرِ أَرْضِهِ[٥١] وَسَمَائِهِ

وَالتُّرْبُ بَيْنَ مُمَسَّكٍ وَمُعَنْبَرٍ مِنْ نَوْرِهِ بَلْ مَائِهِ وَرُوَائِهِ

---

٤٦. أى يملأ العيون. والأهاب: الجلد.

٤٧. عرس القوم وأعرسوا: نزلوا فى السفر فى آخر الليل للاستراحة: والمعرس المكان الذى يستريحون فيه.

٤٨. فى أصل الطبعة الثانية: جمع.

٤٩. فى الرسائل ــ الحربى.

٥٠. فى الرسائل الحيرى

٥١. فى الرسائل ــ لروعة.

ثُمَّ أَنْشَدَ ٱلْخَوَارِزْمِيُّ عَلَى هَذَا ٱلنَّمَطِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهِ قَالَ ٱلْبَدِيعُ لِلْوَزِيرِ وَٱلرَّئِيسِ: لَوْ أَنَّ رَجُلاً حَلَفَ بِالطَّلاقِ أَنِّي لاَ أَقُولُ شِعْراً، ثُمَّ نَظَمَ تِلْكَ ٱلْأَبْيَاتَ ٱلَّتِي قَالَهَا ٱلْخَوَارِزْمِيُّ[٥٢]، لاَ يُقَالُ نَظَرْتُ لِكَذَا، وَيُقَالُ نَظَرْتُ إِلَى كَذَا، وَأَنْتَ قُلْتَ فَانْظُرْ لِمَنْظَرٍ، وَشَبَّهْتَ ٱلطَّيْرَ بِٱلْمُحْصَنَاتِ، وَهَذَا تَشْبِيهٌ فَاسِدٌ، ثُمَّ شَبَّهْتَرَا بِٱلْمُغَنِّيَاتِ حِينَ قُلْتَ:

وَٱلطَّيْرُ مِثْلُ ٱلْمُحْصَنَاتِ[٥٣] صَوَادِحٌ ... مِثْلُ ٱلْمُغَنِّ شَادِياً[٥٤] بِغِنَائِهِ

ٱلْمُحْصَنَاتُ كَيْفَ تُوصَفُ بِالْغِنَاءِ (ثُمَّ) قُلْتَ كَالْبَحْرِ فِي تَزْخَارِهِ، وَٱلْغَيْثِ فِي إِمْطَارِهِ، وَٱلْغَيْثُ هُوَ ٱلْمَطَرُ، فَقَالَ ٱلْبَدِيعُ: ٱلْغَيْثُ ٱلْمَطَرُ وَٱلسَّحَابُ، وَصَدَّقَهُ ٱلْحَاضِرُونَ، وَأَنْكَرُوا عَلَى ٱلْخَوَارِزْمِيِّ، فَقَالَ ٱلْإِمَامُ أَبُو ٱلطَّيِّبِ: عَلِمْنَا أَيُّ ٱلرَّجُلَيْنِ أَفْضَلُ وَأَشْعَرُ؟ فَقَامَ ٱلْبَدِيعُ وَقَبَّلَ رَأْسَ ٱلْخَوَارِزْمِيِّ وَيَدَهُ وَقَالَ: اشْهَدُوا أَنَّ ٱلْغَلَبَةَ لَهُ، قَالَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ ٱلْاِسْتِهْزَاءِ، وَتَفَرَّقَ ٱلنَّاسُ وَاشْتَغَلُوا بِتَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ، وَأَبُو بَكْرٍ يَنْطِقُ عَنْ كَبِدٍ حَرَّى[٥٥] وَٱلْوَزِيرُ يَقُولُ لِلْبَدِيعِ: مَلَكْتَ[٥٦] فَأَسْجِحْ، فَأَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ أَشَارَ إِلَى ٱلْبَدِيعِ وَقَالَ: لَأَتْرُكَنَّكَ بَيْنَ ٱلْمِيمَاتِ، فَقَالَ: مَا مَعْنَى ٱلْمِيمَاتِ؟ فَقَالَ: بَيْنَ مَهْدُومٍ، مَهْزُومٍ، مَغْمُومٍ، مَحْمُومٍ، مَرْجُومٍ، مَحْرُومٍ، فَقَالَ ٱلْبَدِيعُ: لَأَتْرُكَنَّكَ بَيْنَ ٱلْهُيَامِ وَٱلسُّقَامِ وَٱلسَّامِ[٥٧] وَٱلْبِرْسَامِ[٥٨] وَٱلْجُذَامِ وَٱلسِّرْسَامِ، وَبَيْنَ ٱلسِّينَاتِ، بَيْنَ مَنْحُوسٍ، وَمَنْخُوسٍ، وَمَنْكُوسٍ،[٥٩] وَمَعْكُوسٍ، وَبَيْنَ ٱلْخَاءَاتِ، مِنْ مَطْبُوخٍ، وَمَسْلُوخٍ، وَمَشْدُوخٍ[٦٠]، وَمَفْسُوخٍ وَمَمْسُوخٍ، وَبَيْنَ ٱلْبَاءَاتِ، بَيْنَ مَغْلُوبٍ، وَمَسْلُوبٍ، وَمَصْلُوبٍ، وَمَنْكُوبٍ، فَخَرَجَ ٱلْبَدِيعُ وَأَصْحَابُ ٱلشَّافِعِيِّ يُعَظِّمُونَهُ بِالتَّقْبِيلِ[٦١] وَٱلْإِسْتِقْبَالِ، وَٱلْإِكْرَامِ

---

٥٢. فى الرسائل ــ هل كنتم تطلقون امرأته عليه فقال الجماعة لايقع بهذا طلاق ثم قلت انقد على فيما نظمت: فأخذ الأبيات وقال لايقال الخ. و رواية الرسائل أطول من هذه، ولا شك أن هذا سقط من الأصل.

٥٣. المحصنات المتزوجات.

٥٤. الشدو: ترديد الصوت بالغناء.

٥٥. بها حرقة وغيظ وألم.

٥٦. مثل يضرب للقادر يطلب منه العفو «وقد قالته عائشة لعلى(ع) وجهه يوم الجمل حين انهزم أصحابها ووصل الامام الى هودجها فقالت «ملكت فاسجح» أى قدرت فاعف.

٥٧. السام: الموت.

٥٨. البرسام: الجنون.

٥٩. أى من عاودته العلة.

٦٠. شدخ رأسه: شجها.

٦١. فى الاصل: الاستقبال.

وَٱلْإِجْلَالِ، وَمَا خَرَجَ ٱلْخَوارِزْمِيُّ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ وَانْخَذَلَ انْخِذَالاً شَدِيداً، وَانْكَسَفَ[٦٢] بَالُهُ وَانْخَفَضَ طَرْفُهُ، وَلَمْ يَحُلْ عَلَيْهِ ٱلْحَوْلُ حَتَّى خَانَهُ عُمُرُهُ، وَذَلِكَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ».

مرثية البديع للخوارزمي:

حَنانيكَ من نَفسٍ خافتِ ولَبَّيْكَ عن كَمَدٍ ثابتِ
أبابَكر اسمعْ وقل كيفَ ذا ولَسْتَ بمسمعة الصامتِ
حلفْتُ لقد مُتُّ من معشر غنيين عن خطر المائتِ
يقولون: أنْتَ به شامتٌ فقلت: الثرى بفم الشامتِ
وعزَّت عليّ معاداتُه ولا مُتَدارَكَ للفائتِ

وقد رثاه تلميذه **الطَبَسيّ**[٦٣] بقصيدة جيّاشة بالعاطفة قال فيها:

شَيَّبَ فرطُ الأسى قَذالي وكَدَّرَ الدَّهرُ صَفوَ حالي
وارتجعَ الدهرُ ما حَباهُ وحَيْعَلَ المجدُ بالزَّوالِ
وعادت النَّيِّراتُ بُهْماً ونَاحتِ العُصْمُ في الجِبالِ
فَقلتُ: يا صاحِبيَّ ماذا أَتَتْ به كَرَّةُ اللَّيالي
أَقامَ ربِّي النُّشورَ أم قَدْ دعا إلى العَرْض والسُّؤالِ؟
أمِ الإمامُ الهُمامُ أَوْدى به حِمامٌ فَبَيِّنالي؟
لَهْفي على الشِّعر والمَعاني لهفي على ناقدِ الرِّجالِ
رَبِّ الفَيافي أبي القَوافي عَمِّ المَعالي أخِي العَوالي
حارَبَه الدَّهرُ وَهْوَ بَدْرٌ لمّا رآه بلا مِثالِ
يا أهلَ خَوارَزْمَ مَنْ يُعَزِّىٰ أنتم أمِ المجدُ والمَعالي؟
أمِ القَوافي أم المَذاكي أو التَّعاليقُ والأمالي؟

---

٦٢. انكساف البال شدة الحزن واليأس قال الشاعر

ليس من مات فاسترَاح بميت انما الميت ميت الأحياء
انما الميت من يعيش كئيباً كاسفا باله قليل الرجاء

٦٣. هو، أبوسعيد، الحُسين بن أحمد الطبسي، أنظر ترجمته في دمية القصر.

مضى الّذي لو رآه قُسٌّ يوماً لأضحى بلا مَقالِ
وَفَلَّ منه الرَّدى حُساماً ما فَلَّه كَثْرَةُ النِّزالِ
وأنضبَ الدَّهرُ منْهُ بَحْراً يَموجُ بالدُّرِّ والّلآلي
يا مَنْ غَدا يدَّعي المَعالي قد رُفِعَ الفَخُّ لا تُبالِ
صَلِّ على روحِه إلاهي ما دامَ يتْلو لسان تالِ
وما سَرى في الظلام سارٍ وشَدَّ بالكُور والرِّحالِ[٦٤]

وعده صاحب المعالم في عداد المتّقينَ وقال: «المتّقون ومنهم نحو... ابوبكر محمدبن العباس الخوارزمي الطبري.»[٦٥]

آثار الخوارزميّ:

إن أشهر أثر باق منه هو كتاب «الرَّسائل» الّذي اشتمل على عدة رسائل كتبها، أما ديوان شعره، فقد ضاع أغلبه وبقي قليل منه.

وجاء في «ريحانة الأدب»[٦٦] في ذكر آثار الخوارزميّ أن آثاره هي: ١ـ ديوان شعر، ٢ـ الرسائل وهي مطبوعة بالقاهرة واسطنبول و بومباي، ٣ـ مفيدالعلوم ومبيد الهموم، المطبوع بالقاهرة ودمشق. ٤ـ المكارم والمفاخر، المطبوع بالقاهرة. وفي «معجم المؤلفين»[٦٧] من آثاره: ١ـ ديوان شعر٢ـ ديوان رسائل ٣ـ رسم المعمور من البلاد. وأظن أن صاحب ريحانة الأدب قد أخطأ في إعداد مؤلفات الخوارزمي و اختلط آثاره مع آثار الخوارزمي الآخر.

أفكار الخوارزميّ من خلال آثاره:

هناك حادثتان بارزتان في حياة الخوارزميّ المملوءة بالحوادث.

١ـ اتّصاله بالصاحب بن عبّاد وانقطاعه عنه.

٢ـ مناظرته لبديع الزمان الهمذاني، التي ذكرناه قبل قليل.

---

٦٤. دمية القصر وعُصرة أهل العصر، للباخرزي، تحقيق الدكتور محمدالتونجي (دمشق) ج ٣، ص ١٥٠٦ ـ ١٥٠٧.
٦٥. معالم العلماء، لابن شهر آشوب السُّرَوي المازَنْدَراني (بيروت، دارالأضواء)، ص ١٥٢.
٦٦. ريحانة الأدب، ج ٢، ص ١٨٥.
٦٧. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، ج ١٠، ص ١٢٠.

نعلم بوجود الخلاف بين الصاحب بن عبّاد والمتنبّي وهو اختلاف في الذوق أكثر منه اختلاف في الرأي. فالصلة بين أديب كالخوارزمي وأديب يتمتع بالنفوذ والوزارة كالصاحب تتيح الفرصة للواشين.

مع أن الخوارزميّ يرمي من اتصاله بالصاحب إلى شيء غير الخوض في المَعامِع السائدة في القرن الرابع الهجري، وليس المؤلف على يقين مما يرى فيما يخالف رأي زكي مبارك الجازم.

وفي إحدى رسائل التعنيف التي ترد في قِلّة اتزان المتنبىء، يلام المتنبي على حبّه المال واتجاه لا على أدبه وفنه وموهبته.

فهل أورد الخوارزمي كلاماً كهذا إرضاءً للصاحب؟ وهل يمكن أن يقال بصراحة عن شخص لم يكن له أخلاق ثابتة ولها لساناً متملقاً ولا هدفاً ـ في جميع المدن والبلاد ولدى أصحاب المناصب والنفوذ في اقليم خوارزم وسيستان وخوزستان ـ ثم مرة واحدة ومع كل الاحتياط الذي نظنّه فيه يتسرّع ويدخل ميدان خصومة مضطرمة، ستصيب بدخانها كل من سيصادفها من أي طريق أتي. ويجب أن نقول مع الأسف: أننا لا نملك أخباراً كثيرة حول أبي بكر وجولاته في المدن والأطراف. وكل ما نعرفه بأن لومه ونقده للمتنبّي، إنما ترجع لأخلاق المتنبّي غير الملتزمة ونفسيته الباحثة عن المغانم المادية الذي سخّر شاعريته في هذا المجال. ومثل هذا النقد سيوجه أيضاً للخوارزميّ يوماً ما.

فمن الطبيعي إذن أن نقول ـ نحن نظرنا إلى ظاهر الأمر ـ أن الخوارزميّ وقع مع كل ذكائه وحيطته في مصيدة الخلاف بين متنافسين وأخذ في اضرام نار العداوة بينهما حتي أصابه في النتيجة شيء من لهب تلك النار، فأحرق ثوبه. ويرى زكي مبارك[٦٨] ـ رحمه الله ـ بأن انتقاد الخوارزمي للمتنبّي ليس إلا تقرباً منه للصاحب، وليس الأمر كذلك في نظر المؤلف.

ففي نظرى أن العصر الذي عاش فيه الخوارزمي كان الأدب فيه ـ حتى عند الأدباء ومحبّي الأدب ـ للأدب. ففي القصور الملكية ودور الوزراء والأمراء كان الشعراء والظرفاء يتقدمون بآثارهم إلى محافل العظماء لا للمال وحده بل طلباً للحظوة أيضاً.

والخوارزمي كان شاعراً وأديباً ملتزماً، وكان له هدف والتزام وشخص مثله ـ إن أراد كان يستطيع بسهولة أن يتصل ببلاط الملوك والأمراء وأن يصل إلى الجاه العريض وأن يقضي أوقاته بالمدح وفنونه. ولقد كان الخوارزمي ينتقد الشعراء الذين عاصروه والذين سبقوه ويأخذ عليهم: «ما ظَنُّكَ بِقَوْمٍ الاقتصادُ محمودٌ إلّا مِنْهم والكذِبُ مَذمومٌ إلّا فيهم؛ وإذا ذَمُّوا ثَلَبُوا وإذا مَدَحوا سَلَبوا وإذا رَضوا

٦٨. النثر الفنّي، ج ٢، ص ٣١٩.

رَفَعوا الوَضيعَ وإذا أُغْضِبُوا وَضَعوا الرَّفيعَ وإذا أَقَرّوا عَلى أَنْفُسِهم بالْكَبائرِ لَمْ يَلْزمهُم أَحَدٌ».[٦٩]

لو تأملنا هذا مليّاً فهمنا أن غرض الخوارزميّ إنما هو الحطُّ من شأن الشعراء الذين لا يشمّ من كلامهم وعملهم رائحة الالتزام، وأن مايؤخذ على العامة مما هو مذموم معيب، يؤخذ عليهم ولا يتورعون عن التّورط في النقائص. فأقوالهم وإشاراتهم ليست نابعة من الواقع بل من الهوى المذموم يرفعون من أرادوا وكل من لا يعجبهم يضعون من قدره بغير حق.

فهل هناك ابلغ مما قال صاحبنا في ذمّ هؤلاء العابثين غيرالملتزمين المروجين للضلالة والهوى، سيّان بسكوتهم عن الرذيلة أوبترويجهم لها بمدح العابثين المستهترين بمن يدعون قيادة الأمة الاسلامية على مرّالدهور؟

ولعلّ الخوارزمي في قوله هذا إنما قصدالإشارة إلى مضمون الآية الكريمة في حق مثل هؤلاء الشعراء: «وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ» ـ الشعراء، ٢٤ ـ ٢٦

إنه إذينتقد شاعراً من الشعراء السابقين لعصره أو حتى نقده للمتنبّي فليس هذا من باب النقد المغرض ولا هو مدفوع لذلك من قبل أحد. ولقد قلنا أنه كان شاكياً ومتألماً من العذاب والشكاوى التي عاناها الشيعة في التاريخ. وقد عبّر عن ألمه وحسرته فيما بعد لشيعة نيسابور في رسالته القيّمة العالية، وفيها شرح الآلام والمظالم التي لاقاها خيار الجنس البشري وبذلك نفّس عن آلامه الدفينة وحلّ بذلك عقدته.

وكل باحث منصف يسبر أغوار هذه الرسالة ويمعن نظره في محتواها يجد أن ذلك الحب، لذلك النوع من الناس المشار إليهم في تلك الرسالة، إذا تجلّى في شخص، لا يمكنه أن يترك ابواب الله الواسعة، ليزحف متزلّفاً الى أبواب الأمراء والسلاطين.

إنه يأخذ على المتنبّي فيقول عنه: «ونظرت إلى أبي الطيب وإلى تناقض حكمته، وتفاوت طرقَيْ فعلته، حيث قال في سيف الدولة:

لا تـطلبنَّ كـريمـاً بعـد رؤيتـه ... إن الكـرام بأسخـاهم يـداً ختمـوا

ثم قال في كافور الإخشيدي:

قـواصـد كـافـور تـوارك غـيره ... ومن قصد البحر استقـل السواقيـا

فلقد باع من الوفاء علقاً خطيراً، واعتاض من الطمع ثمناً يسيراً، وحالَ ضباب الحرص والرجاء بينه وبين العهد والوفاء، وكان يضايق نفسه في اختيار المتاع، ويخلع خلعة من نظمه تساوي بدرة، على

٦٩. الأدب العربي في إقليم خوارزم، ص ٣٨٠.

عرض من لا يساوي بعرة، ويزن كريمة من كرائم شعره، إلى من لم تقم عنده كريمة، ولم تعرف له قيمة، لو رأى الطمع في جُحر فارة لدخله، ولو أتاه الدرهم من أست كلب لما غسله، فلا جرم أن الناس كما استحسنوا قوله، استقبحوا فعله، وكما أعجبوا بشعره، تعجبوا من غدره، يشكر ثم يشكو، ويمدح ثم يهجو، ويشهد ثم يجرح شهادته، ويعطي ثم يسترجع عطيته. وكم من حر فضله ثم ثلبه؟ وكم من عرض كساه ثم سلبه؟ وكم من صحفة أكل منها ثم بصق فيها...».[٧٠]

إن الخوارزمي لا يهاجم فقط المدّاحين والمتزلّفين من الشعراء والأدباء، بل يهاجم الممدوحين أيضاً. إنه كان يبغض المديح والمادحين والممدوحين على السواء. إنما يرى أن الشعر والبيان يجب أن يكونا في خدمة الأهداف الإنسانية العليا والدينيّة، وأن الأدب يجب أن يكون صورة حقيقية عن المجتمع وما يدور فيه كيلا يستطيع الظالمون بذكائهم ومعاونة المداحين لهم أن يخضعوا عامة الناس لأنفسهم. و واجب الشاعر والكاتب الملتزم في مثل هذه الحالة أن يعتزل ذوي النفوذ وأن يغض طرفه عن أموالهم وصلاتهم المادية وأن يسارع إلى اللحاق بصفوف عباد الله وإمداد المرشدين للخلق إلى الحق.

وفي القطعة التالية، صورة تصف ظلم الحاكمين والمغترّين وهي معبّرة عن رسالة الخوارزمي للأدباء والشعراء يدعوهم فيها إلى العمل بها: «وردَ علينا فلان، ونحنُ نيام نومَ الأمنَة، وسُكارى سكر الثروة، ومتكئون على فراشِ العدلِ والنَصَفَة، فَما زالَ يفتحُ علينا أبوابَ المظالم، ويَحْتَلِبُ فينا ضِرْعَى الدنانير والدراهم، ويَسيرُ في بلادِنا سيرة، لا يسيرها السنَّوْر في الفار، ولا يستخيرها المسلمونَ في الكفّار، حتى افتقَرَ الأغنياءُ، وانكشفَ الفُقَراءُ، وحَتى تَرَك الدهقان ضيعتَه، وجَحَدَ صاحبُ الغلّةِ غلّتَهُ، وحتى أَخْرَبَ البلادَ، بَل أَخْرَبَ العبادَ، وحتى شَوّقَ إلى الآخرةِ، أَهْلَ الدنيا، وحَبَّبَ الفَقرَ إلى أَهْلِ الغنى، وحتى نَشَّفَ الزرعَ والضَرْعَ، وأهلكَ الحَرْثَ والنَسْلَ، وحتى لُقِّبَ بالجرادِ، وكُنِّيَ أبا الفساد، وصارَ الدرهمُ في أيامِهِ، أَقلّ من الصّدقِ في كلامِهِ، وصار الأَمْنُ في أعماله، أَعَزُّ من السدادِ في أفعالِه. فَلَيْته إذ أَوْحش الرجال، حَصَّل المال، وليته إذا ضَيّع المالَ، أَرْضَى الرِّجالَ، ولكنه حرم الاثنين، فَأَفْلَسَ مِن الجهتين، ووالله ما الذِّئبُ في الغَنَم بالقياسِ إليه إلّا لَمِن المُصْلحين ولا السوس في الخزّ في الصَيفِ عنده إلّا مِنَ المُحْسِنين، ولا الحَجّاج بن يوسف الثَقَفي في أهلِ العِراقِ إلّا أَوّل العادلين، ولا يَزْدَجِرْدَ الأثيم في أهل فارسَ بالاضافة إليه من النَبّيين والصِّدّيقين، ولا فِرعونَ في بني اسرائيلَ إذا قابلته به إلا من الملائكة المقرّبين».[٧١]

٧٠. الرسائل، للخوارزمي (بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٠) ص ١٤.

٧١. نفس المصدر، (مصر، ١٢٧٩) ص ١٠٧ ـ ١٠٨.

قيمة الرسالة:

في رسالته إلى شيعة نيسابور ـ وهي الرسالة التي سنشرحها بعون الله تعالى ـ صفحات من المقاومة الباسلة المضيئة لآل الامام علي عليهم السَّلام وفيها شرح لفَجائع بني أميّة المخجلة، ثم بني العباس، تضع أمام المحققين المنصفين، سنداً معتبراً، حسب رأي المؤرخ العربي أحمد علبي: «إنّ للخوارزمي رسالة ثمينة في عشر صفحات. وقد كتبها لشيعة نيسابور وشرح فيها الأحوال، وألوان العذاب التي لا قوهامنذ وفاة النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلى أوان عصره. إن هذه الرسالة حجة معتبرة وقطعة أدبيّة».[٧٢]

ولأساتذة مثل أحمد أمين في «ضُحى الإسلام» وسعد محمد حسن في «المَهْدَويّة في الإسلام» وجعفر مرتضى في «حياة الامام الرّضا(ع)» إشارات ونظرات حول هذه الرسالة ونقلوا في كتبهم المشار إليها بعضاً منها.

وكتب زكي مبارك حول هذه الرسالة التاريخية والأدبيّة فقال: «ومن الحق أن نقرر أن الرسالة المطولة التي بعث بها إلى الشيعة في نيسابور، تبدو لمن يقرأها وكأنها صاعقة تصب على رؤوس مَنْ عادَى من الرؤساء».

ويشير أيضاً: «... ولا يفوتنا أن نشير إلى أن في تلك الرسالة إشاراتٍ إلى نواح من الأدب لها أهميّة عظيمة: فقد لوح إلى أن هناك أشعاراً وضعت بعد الاسلام على ألسنة الجاهلية معارضة لأشعار المسلمين، ورواها مثل الواقِدي ووَهَبْ بن مُنَبِّه التَميمي ومثل الكَلْبي والشَّرْقِيّ بن القُطامي والهَيثَم بن عَدِيّ، وهو بهذا ينص على أشعارٍ وضعت للحط من علي بن أبي طالب، وعرفنا منه كذلك أن من شعراء الشيعة مَن قُطِع لسانُه ومُزق ديوانُه فضاع شعره، وهو عبدالله بن عَمّار البَرقي، فصار لذلك من الشخصيّات المجهولة في تاريخ الآداب وعرفنا منه أيضاً أن عبدالله بن مُصْعَب ووَهَب بن وهب البَخْتَري ومروان ابن أبي حَفْصَة الأُموي وعبدالمَلِك بن قُرَيْب الأَصْمَعي وبَكّار بن عبدالله الزُبَيْري وأبا السَمْط بن أبي الجَوْن الأموي وابن أبي الشَوارب العَبْشَمي؛ هؤلاء جميعاً كانوا متّهمين بالتّحامل على آل أبي طالب».[٧٣].

* * *

٧٢. ثورة الزنج، أحمد علبي (ترجمه إلى اللغة الفارسية كريم زماني جعفري باسم: «قيام زنكيان»). (طهران، رسا، ١٣٥٩) ص ٤٠.

٧٣. النثر الفنّي، ص ٣٣٦ ـ ٣٣٧.

الفصل الثّاني

نَصُّ الرِّسَالَة
مَع شرحهَا اللغوِيّ

«وكَتَبَ إلى جَمَاعَةِ الشيعةِ بنَيْسابُورَ لَمّا قَصَدَهُم مُحَمَّدُ بنُ ابراهيمَ والِيها»

سمعتُ ارشدَ اللهُ سعيَكم، وجمَعَ على التَّقوى أمرَكم، ما تكلَّم به السلطانُ الذي لا يتحاملُ إلا على العدل، ولا يميل إلا على جانبِ الفضل ولا يُبالي بأن يُعَزِّقَ دِينَه إذا رَفا[1] دُنياه، ولا يفكِّر في أن لا يُقَدِّم رضا الله إذا وجد رضاه. وأنتم ونحن أَصلَحَنا الله وإيّاكُم عِصابة[2] لم يَرْضَ اللهُ لنا الدنيا فَذَخَّرَنا للدار الأُخرى ورَغِبَ[3] بنا عن ثوابِ العاجِل[4]، فأعدَّ لنا ثوابَ الآجِل[5]، وَقَسَّمنا قِسمين: قِسماً مات شهيداً، وقسماً عاش شريداً[6]، فالحيُّ يحسُدُ

---

١. رَفوتُ الثوبَ رفوراً ورفيته رفياً من باب رمى: أي أصلحته.

٢. العِصابَةُ: جماعة من الناس والخيل والطير، ج عصائب.

٣. رَغِبَ به عن غيره: فضله على غيره.

٤. العاجلُ: المراد هنا، الدُّنيا.

٥. الآجِلُ: المراد هنا، الآخرة.

٦. الشَّريدُ: من شرد يشرد، شرداً و شروداً، الطريد.

المَيْتَ على ما صار إليه، ولا يَرغَبُ بنفسه عما جرى اليه، قال أمير المؤمنين ويَعْسوبُ[٧] الدين عليه السلام: «المِحَنُ إلى شيعَتِنا أسرعُ من الماء إلى الحَدُورِ»[٨] وهذه مقالةٌ أسَّسَتْ على المِحن، ووُلِدَ أهلُها في طالعِ الهَزاهز[٩] والفِتن، فحياةُ أهلِها نُغَص[١٠] وقُلوبُهم حَشْوُها غُصص، والأيام عليهم مُتحامِلة[١١]، والدنيا عنهم مائِلة، فإذا كنا شيعةَ أئِمّتِنا في الفرائض والسُّنن، ومُتَّبِعي آثارِهم في كل قبيحٍ وحَسَن، فينبغي أن نَتَّبع آثارَهم في المِحن، غُصِبَتْ سيِّدتُنا فاطمةُ صَلَوات الله عليها وعلى آلِها ميراثَ أبيها صلواتُ الله عليه وعلى آله يوم السَّقيفة و أُخِّر أميرُ المؤمنين عن الخِلافة وسُمَّ الحَسَنُ رضي الله عنه سِرّاً،وقُتِلَ أخوه كرّم الله وجهَه جَهراً، وصُلِبَ[١٢] زيدُ بنُ عليٍّ بالكُناسة وقُطِعَ رأسُ زيدِ بن علـيٍّ في المعرَكة وقُتِل ابناهُ محمدٌ وإبراهيمُ على يدِ عيسى بن موسى العباسي وماتَ موسى بنُ جعفرٍ في حَبْسٍ وسُمّ عليُّ بنُ موسى(ع) بيدِ المأمون وهُزِمَ إدريسُ بِفَخٍّ حتى وقعَ إلى الأندلس فريداً، ومات عيسى بنُ زيدٍ طريداً شريداً، وقُتِلَ يحيى بن عبدالله بعدالأمان والأيمان، و بعدَ تأكيدِ العُهود والضَّمان، هذا غيرُ ما فَعَلَ يعقوبُ بنُ اللَّيْث بِعَلَوِيّة طَبَرِسْتانَ، وغيرُ قَتْلِ محمدِ بنِ زيدٍ والحسن بن القاسم الداعي علي أيدي آل سامانَ، وغيرُ ما صَنعه أبو الساج في عَلَوِيَّةِ المدينةِ، حَمَلَهم بلا غِطاء ولا وِطاء[١٣] من الحجاز إلى سامَرَّا وهذا بعدَ قتلِ قُتيبةَ بنِ مسلمٍ الباهليِّ لابنِ عُمَرَ بنِ علـيٍّ حين أخذه بأَبَوَيْهِ وقدسَتَرَ نفسَه، ووَارَى شخصَه يُصانِع[١٤] عن حياتِه، ويدافعُ عن وفاتِه، ولا كَما فعله الحسينُ بنُ إسماعيلَ المُصْعَبيُ بيحيى بن عُمَرَ الزَّيديِّ خاصة، وما فعله مُزاحِمُ بنُ خاقانَ بِعَلَوِيّة الكوفة كافةً وبِحَسْبِكم أنه ليست في بَيْضة الاسلام بلدةٌ الا فيها لِقتيلٍ

٧. اليَعْسُوبُ: ج يعاسيب، أمير النحل وذكرها، الرئيس الكبير، لقب من ألقاب الامام علي عليه السلام.

٨. الحَدُورُ: الانهيار من المكان العالي.

٩. الهَزاهِزُ: الفتن التي تهز الناس، يقال: فلان شهد الهزاهز، وهي الحروب والشَّدائد.

١٠. النُّغَصُ: جمع نغصة، ما يمتنع من تتميم المراد.

١١. تَحامَلَ على فُلان: جار ولم يعدل وكلَّفه ما لا يطيق.

١٢. صُلِبَ: صار مصلوباً.

١٣. الوِطاء: ما انخفض وسهل من الأرض، خلاف الغطاء.

١٤. صانَعَهُ: داهنه، داراه.

طالِبيٌّ تِرَةٌ[١٥] تَشارَك في قَتْلِهم الأُموي والعباسي، وأطبق[١٦] عليهم العدناني والقَحْطاني:

فَلَيْسَ حَيٌّ مِنَ الأحْياءِ نَعْرِفُهُ مِنْ ذي يَمانٍ وَلَا بَكْرٍ وَلا مُضَرِ
إلَّا وَهُمْ شُرَكَاءٌ في دِمائِهِمُ كَما تَشارَكَ أَيْسارٌ عَلى جُزُرِ[١٧]

فأدَّتْهُمُ الحَمِيّة[١٨] إلى المَنِيّة[١٩]، وكَرِهوا عيشَ الذِلَّة فماتوا موتَ العِزَّة، و وَثِقوا بما لَهُمْ في الدّار الباقية، فَسَخْتْ[٢٠] نفوسُهم عن هذه الفانية، ثم لم يشربوا كأساً من الموت إلّا شَرِبَها شيعتهُم وأولياؤهم، ولا قَاسَوْا[٢١] لوناً من الشّدائد إلا قاساه أنصارُهم وأتباعُهم، داسَ[٢٢] عُثمانُ بنُ عَفَّانَ بطنَ عمَّارِ بنِ ياسرٍ بالمدينة ونفى أباذَرٍّ الغِفاريِّ الى الرَّبذةِ وأشخص[٢٣] عامرَبنَ عبدِ قيسٍ التَّميميَّ وغرَّبَ[٢٤] الأشتَر النَّخعيَّ، وعَدِيَّ ابنَ حاتَم الطائيّ، وسَيَّرَ عُمَرَ بنَ زُرارَة إلى الشام ونفى كُميلَ بنَ زِيادٍ الى العِراق وجفا كعباً واقصاه، وعادى محمدَ بنَ حُذَيْفَةَ وناواه[٢٥]، و عَمِلَ في دمِ محمدِ بنِ سالمٍ ما عَمِلَ، وفعل مَعَ كَعْبِ ذي الخطبة؟ ما فعل، واتبعه في سيرته بنو أُمَيَّة يقتُلون من حارَبَهُمْ، ويغدُرون بمن سالَمَهم، لَا يَحْفِلون[٢٦] المُهاجِريَّ، ولا يصونون الأنصاريَّ، ولا يخافون الله ولا يحتشمون الناسَ، قد اتّخذوا عبادَ الله خَوَلاً[٢٧]، ومالَ الله دُوَلاً[٢٨] يَهدِمون الكعبةَويستعبدون الصَّحابة، ويُعطِّلون الصّلاة

١٥. تِرَةٌ: وتر، يتر وترة فلاناً، أصابه بظلم أو مكروه. هنا: الثأر.
١٦. أَطْبَقَ على الأمر: أجمع عليه.
١٧. بيتان من الشاعر الشهير، دعبل بن عليّ الخُزاعي.
١٨. الْحَمِيَّةُ: الأنفة والأباء، المروءة.
١٩. المَنِيَّةُ: ج منايا، الموت، لأنه قدر علينا.
٢٠. سخت: من سخا يَسْخوا.
٢١. قاسَوْا: من المقاساة.
٢٢. داسَ: يدوس دوساً ودياساً ودياسة الشيء، وطئه برجله.
٢٣. اشخَصَ: من شخص يشخص شخوصاً عن قومه أو من بلد إلى بلد، ذهب. اشخص الرجل، هان وقت ذهابه.
٢٤. غَرَّبَ: غربه، أبعده ونحاه.
٢٥. ناواه: من ناوأ، أي عاداه.
٢٦. يَحْفِلُونَ: حفل يحفل حفلا وحفولاً وحفيلاً، بالى واهتمّ.
٢٧. الخَوَلُ: عطية الله من النّعم والخدم والحاشية. يستعمل بلفظ واحد للجميع. ←

الموقوتةَ ويختمون[٢٩] أعناقَ الأحرار، ويَسيرون في حُرَمِ المُسلمين سيرتهم في حُرَم الكُفَّار، وإذا فَسَقَ الأُمَويُّ فلم يأت بالضلالة، فعن كَلالة[٣٠] قتل مَعاويةُ حُجْرَ بنَ عَدِيِّ الكِنديَّ، وعَمْرَوبنَ الحَمِق الخُزاعي بعدَ الأيمان المُؤكَّدة والمواثيق المُغَلَّظة[٣١] وقتل زِيادُ بنُ سُمَيَّةَ الألوفَ من شيعة الكوفة وشيعة البصرة صَبْراً، وأوسَعَهُم حَبْساً وأسْراً، حتى قبضَ الله مُعاويةَ على أسوأ أعمالِه، وختم عُمُرَه بشرِّ أحواله، فاتّبعه ابنُه يُجهِزُ[٣٢] على جَرْحاه ويقتُل أبناء قتلاه، الى أن قَتَلَ هانىءَ بنَ عُروةَ المُراديَّ ومُسلمَ بنَ عَقيلٍ الهاشميَّ أولاً وعقَّبَ بالحُرِّ بنِ يزيدَ الرِّياحيِّ، وبأبي موسى عَمْرِو بن قُرَظَةَ الأنصاريِّ وحبيبِ بن مُظهِر الأسَديِّ، وسعيدِ بنِ عبدالله الحَنَفي، ونافعِ بنِ هِلالٍ الجَمَلي، وحَنْظَلَةَ بنِ أسْعَدَ الشَّباميِّ، وعابِس بن أبي شَبيبٍ الشاكريِّ، في نيِّفٍ وسبعينَ من جماعة الشيعة وأمر بالحُسين عليه السلام يومَ كربلاء ثانياً، ثم سَلّط عليهِمُ الدَّعِيّ[٣٣] عُبيدَالله بن زِيادٍ يُصَلِّبُهُم في جُذوع[٣٤] النَّخل، ويُقَتِّلُهم ألوانَ القتل، حتى اجتثَّ[٣٥] الله دابِرَه ثقيلَ الظَّهر بدِمائِهِمْ التي سَفَكَ عظيمَ التَّبِعَةِ بحَريمِهِمُ الذي ٱنْتَهَكَ، فٱنتبهتْ لنُصرة أهل البيت طائفةٌ أرادَ الله أن يُخرِجَهُم من عهُدة ما صنعوا ويَغْسِلَ عنهم وَضَرَ[٣٦] ما ٱجترحوا، فَصَمَدوا[٣٧] صَمْدَ الفِئَة الباغية[٣٨]، وطلبوا بدمِ

← ٢٨. دُوَلاً: يقال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرّة لهذا ومرّة لهذا، والجمع، دُولات ودُوَل. (يشير إلى الحديث النبوي: إذا بلغ بنو العاص أربعين رجلاً اتخذوا مال الله دولاً وعباد الله خولاً).

٢٩. يَخْتِمُونَ: من ختم يختم ختماً وختاماً الشيء وعليه، وضع عليه الخاتم.

٣٠. الكَلالَةُ: الإعياء.

٣١. المُغَلَّظَةُ: غلظت عليه في اليمين تغليظاً، أي شدّدت عليه وأكّدت. (يشير الى كتاب الإمام حسين بن علي (ع) إلى معاوية بعد قتل حجر بن عديّ، الذي وردت فيه هذه الكلمات).

٣٢. يُجْهِزُ: جهزت على الجريح من باب نفع وأجهزت إجهازاً، اذا أتممت عليه وأسرعت قتله.

٣٣. الدَّعي: ج أدعياء، المتهم في نسبه، الّذي يدعىّ غير أبيه أو غير قومه.

٣٤. الجُذُوع: ج جذع، ساق النخلة.

٣٥. إجتَثَّ: قلع من أصله.

٣٦. الْوَضَرُ: ج أوضار، وسخ الدسم.

٣٧. صَمَدَ: قصد.

٣٨. الْباغِيَةُ: الفرقة التي عدلت عن القصد، الباغي هو من خرج على الامام العادل بتأويل باطل وحاربه.

الشهيدِ، الدعي ٱبنَ الزانية، لا يَزيدُهم قِلّةُ عَدَدِهم، وٱنقطاعُ مَدَدِهم، وكَثْرَةِ سَوادِ أَهل الكوفة بإزائهم، إلا إقداماً على القَتْل والقِتال وسَخاءً بالنفوس والأموال، حتى قُتِلَ سُلَيْمانُ بنُ صُرَدَ الخُزَاعيّ والمُسيَّبُ بنُ نَجِيّةَ الفَزاريّ وعبدُالله بن وال التّميمي في رجال من خِيار المؤمنين، وعِلْيةِ التّابعين، ومصابيحِ الأنام، وفُرسان الإسلام، ثم تسلّط ابنُ الزُّبير على الحِجاز والعِراق فقُتِلَ المُختارُ بعدَ أن شفى الأوتار[٣٩]، وأدرك الثارَ، وأفنى الأشرار، وطَلَبَ بِدَمِ المظلومِ الغريبِ فقَتَلَ قاتِلَه، ونفى خاذِلَه، وٱتْبَعوهُ أبا عَمْرو بنَ كَيْسانَ وأحمرَ بنَ شُميطٍ ورِفاعةَ بنَ يزيدَ والسائبَ بنَ مالكٍ وعبدَالله بن كامل وتلقّطوا[٤٠] بقايا الشيعةِ يُمثّلون بهم كلَّ مُثْلَة، ويَقْتُلونهم شر قِتلة، حتى طهّر الله من عبدِالله بنِ الزّبير البلادَ، وأراح من أخيه مُصْعَبٍ العبادَ، فقَتَلَهما عبدُالملك بنُ مروانَ و ﴿كذلك نُوَلِّي بعضَ الظالمين بعضاً بما كانوا يَكْسِبونَ﴾[٤١] بَعد ما حَسَبَ ابن الزُّبير محمدَ بنَ الحنفيّة وأراد إحراقه، ونفى عبدَالله بنَ العباسِ وأكثرَ إرهاقَه[٤٢]، فلما خَلَتِ البِلادُ لآلِ مروانَ سَلّطوا الحَجّاجَ على الحِجازيين، ثم على العراقيين، فتلعَّبَ بالهاشميين وأخاف الفاطميين، وقتلَ شيعةَ عليٍّ ومحا آثارَ النّبي وجرى منه ما جرى على كُمَيْلِ بنِ زيادٍ النَّخَعيّ، واتّصَلَ البلاء مُدَّةَ مُلْكِ المَرْوانية إلى الأيام العباسية حتى إذا أرادَ الله أن يَخْتِمَ مُدّتَهُمْ بأكثرِ آثامِهم، ويجعَلَ أعظمَ ذُنوبهم في آخرِ أيامهم، بعث على بقيةِ الحق المُهمَل، والدين المُعطَّل، زيدَ بنَ عليٍّ فخَذَله مُنافقوا أهل العِراقِ وقَتَلَهُ أحزابُ أهلِ الشام وقُتِلَ مَعَه من شيعتِهِ نصرُ بنُ خُزيمةَ الأسديُّ، ومُعاوِيَةُ بنُ إسحاقَ الأنصاريُّ وجماعةٌ مِمن شايعه وتابعه وحتى من زوّجه وأدناه وحتى من كَلّمه وما شاه فلما ٱنتَهَكوا[٤٣] ذلك الحريمَ، وٱقترفوا[٤٤] ذلك الأثمَ العظيمَ، غَضِبَ الله عليهم، وٱنتزع المُلْكَ

---

٣٩. الأوْتارُ: ج وتر، الانتقام أو الظلم فيه.

٤٠. تَلَقَّطُوا: جمعوا، تلقط الشيء، جمعه من ههنا وههنا.

٤١. سورة الأنعام، ١٢٩.

٤٢. الإرْهاقُ: رهق، يرهق، رهقاً، ظلم وفعل القبائح، أرهقه حمله على ما لا يطيق.

٤٣. انْتَهَكُوا: انتهك فُلاناً، نقض عرضه وذهب بحرمته.

٤٤. اقْتَرَفُوا: اقترف الذنب، فعله.

منهم، فبعث عليهم أبامُجْرِمٍ، لا أبا مُسلمٍ، فَنَظَرَ، لا نظر الله اليه، إلى صَلابة العَلَوية وإلى لين العباسية فترك تُقاه، وأتبع هواه، وباع آخِرته بدُنياه، وافتتح عَمَله بقَتلِ عبدِالله بنِ مُعاوِيَةَ بنِ عبدِالله بنِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ وسَلّط طواغيتَ[45] خُراسانَ، وخوارجَ سَجِسْتَانَ، وأكرادَ إصفهانَ على آلِ أبي طالبٍ يقتُلُهم تحتَ كل حَجَرٍ ومَدَرٍ[46] ويطلُبهم في كل سهلٍ[47] وجبلٍ حتي سُلِّطَ عليه، أحبُّ الناس اليه، فقتَلَه كما قَتَلَ هو الناسَ في طاعته، وأخَذَه بما أخذَ الناسَ في بيعَتِه، ولم يَنْفَعْهُ أن اسْخَطَ اللهَ برضاه، وان رَكِبَ ما لا يهواه، وخَلَت من الدّوانيقيّ الدُّنيا فخَبَطَ[48] فيها عَسَفاً[49]، وتقضّى فيها جَوْراً وَحَيْفاً، إلى أن مات وقد مُلِئتْ سُجونُه بأهلِ بيتِ الرّسالة ومَعْدِنِ الطِّيبِ والطهارة قد تَتَّبَع غائبَهم وَتَلفَّطَ حاضِرَهم، حتى قَتَلَ عبدَالله بنَ عبدالله الحَسَنيَّ[50] بالسِّند على يد عُمَرَ بن هشامِ بن عمرَ التَّغلَبيّ[51]، فما ظنُّكَ بمن قَرُبَ مُتناوَلُه عليه، ولان مسُّه على يَدَيْه، وهذا قليلٌ في جَنْبِ ما قَتَلَهُ هٰرونُ منهم، وفعلَه موسى قبلَه بهم، فقد عَرَفْتُم ما تَوَجَّه على الحُسين ابن عليٍّ بِفَخٍّ من موسى وما اتفق على عليِّ بنِ الأفْطَس الحُسينيِّ من هارونَ وما جرى على أحمدَ بنِ عليٍّ الزَّيديِّ[52] وعلى القاسم بنِ عليٍّ الحَسنيِّ[53] من حَبسِهِ وعلى غسّانَ بنِ حاضِرٍ الخُزَاعيِّ[54] حينَ أُخِذَ مِن قبلِه، والجُملةُ أن هارونَ مات

٤٥. الطَّواغيت: ج طاغوت، كل معتد، كل رأس ضلال.

٤٦. المَدَرُ: التّراب المتبلد، الطين العلك الّذي لا يخالطه رمل.

٤٧. السَّهْلُ: ج سهول وسهولة، الأرض الممتدة المستقيم سطحها.

٤٨. خَبَطَ: خبط الشيء، وطئه وطءاً شديداً، خبط الليل، سار فيه على غير هدى. وهو مأخوذ من خبط البعير برجله.

٤٩. عَسَفَ: عسف الطّريق وعن الطريق، عدل عنه وخبطه على غير هداية.

٥٠. في مقاتل الطالبيّين، عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

٥١. في مقاتل الطالبيّين، هشام بن عمرو بن بسطام التغلبي.

٥٢. ما وجدنا هذا الإسم في الكتب التاريخية والرجالية، لعل هو أحمد بن عيسى بن زيد الذي جاءت أخباره في مقاتل الطالبيّين.

٥٣. الصواب، القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين(ع) الذي أمر هارون باشخاصه مع احمد بن عيسى من الحجاز، ثم حبسه معه.

٥٤. الصواب، حاضرالخزاعي، المكنى بأبي غسان، كما جاء خبره في مقاتل الطالبيّين.

وقد حَصَدَ شَجَرَةَ النُّبوة وٱقتَلَعَ غَرْسَ الإمامة، وأنتم أصلَحكُمُ الله لَسْتُم أعظَمَ نصيباً في الدين من الأعمشِ فقد شَتَموه، ومن شَريكٍ فقد غَزَلوه، ومن هِشامِ بنِ الحَكَمِ فقد أخافوه، ومن عليِّ بنَ يَقْطينٍ فقدِ آتهموه، فأمّا في الصَّدْرِ الأوَّلِ فقد قُتِلَ زيدُ بن صُوحان العَبْديُّ، وعُوقِبَ عُثمانُ بن حُنَيفٍ الأنصاريِّ، وخَفِيَ جاريَةُ بنُ قُدامةَ السَّعْديّ، وجُنْدَبُ بنُ زُهيرٍ الأزدي، وشُريحُ بنُ هانىءٍ المُراديّ، ومالكُ بن كعبٍ الأرْحَبّي، ومَعْقِلُ بنُ قيسٍ الرِّياحي، والحارثُ الأعورُ الهَمْدانيّ، وأبو الطُّفيل الكِنانيّ، وما فيهم الا من خرَّ[٥٥] على وجهه قتيلاً، أو عاش في بيتِه ذليلاً، يسمَعُ شَتْمَةَ الوَصِيِّ فلا يُنْكِرُ، ويرى قَتَلَةَ الأوصياءِ وأولادَهم فلا يُغيِّرُ، ولا يَخْفَى عليكم حَرَجُ عامّتِهم وحَيْرتُهم، كجابرٍ الجُعْفيّ، وكرُشَيدٍ الهَجَريِّ وكزُرارةَ بنِ أَعْيُنٍ وكَفُلانٍ وابن فُلان، ليس إلا أنهم رَحِمَهُمُ اللهُ كانوا يتولَّوْنَ أولياءَ الله، ويَتَبَرَّأون من أعداء الله، وكَفَى به جُرماً عظيماً عندهم، وعيباً كبيراً بَيْنهم، وقُلْ في بني العباس فإنك سَتَجِدُ بحمدِالله تعالى مقالاً، وجُلْ في عجائِبِهم فإنك ترى ما شئتَ مَجالاً، يُجْبَى فَيْئُهُم[٥٦] فَيُفَرَّقُ على الدَّيلمِيّ والتُّركي ويحمَلُ إلى المَغْربيّ والفَرْغاني، ويموتُ إمامٌ من أئمة الهُدى وسَيِّدٌ من ساداتِ بيتِ المُصطفى، فلا تُتبَعُ جَنازتُه، ولا تُجَصَّصُ[٥٧] مَقْبَرَتُه، ويموتُ ضَرّاطٌ[٥٨] لهم أو لاعبٌ، أو مَسخَرَةٌ أو ضاربٌ، فتحضرُ جنازتَه العُدولُ[٥٩] والقُضاة، ويعمُرُ مسجدَ التَّعزية عنهُ القُوَّادُ[٦٠] والوُلاةُ، ويَسلَمُ فيهم من يَعْرِفونه دهريّاً أو سُوفِسْطائياً ولا يتعرّضون لمن يدرُسُ كتاباً فلسفياً ومانَويّاً ويقتُلون من عَرَفوه شيعيّاً، ويَسْفِكون دمَ من سَمّى ابنَه علياً، ولو لم يُقتَلْ من شيعة أهلِ البيت غيرُ المُعَلّى بن خُنَيْسٍ قتيل داوُدَ بن عليٍّ ولو لم يُحْبَسْ فيهم غيرُ أبي تُرابٍ المَرْوزي، لكان ذلك جُرْحاً لا يبرأ[٦١]، ونائِرةً[٦٢] لا تُطفأ،

٥٥. خَرَّ: سقط من علو إلى أسفل.

٥٦. ٱلْفَيءُ: الخراج، الغنيمة، ج أفياء وفُيوء.

٥٧. جَصَّصَ البَناءَ: طلاه بالجصّ.

٥٨. الضَّرّاطُ: الذي يخرج الريح من دبره.

٥٩. العُدُول: ج عادل.

٦٠. ٱلْقُوَّادُ: ج قائد، من يقود فوجاً من الجنود أو قطعة منهم أو كتيبة. ←

وصَدْعاً[٦٣] لا يَلْتَئِمُ، وجرحاً لا يلتحم[٦٤]، وكفاهم أن شعراءَ قريشٍ قالوا في الجاهلية أشعاراً يهجون بها أمير المؤمنين عليه السلام ويعارضون فيها أشعار المسلمين فحُمِلَتْ أشعارُهم، ودُوِّنَتْ أخبارُهم، ورَواها الرُّواة مثلُ الواقديِّ ووَهَبِ بن مُنَبِّهٍ التَّميمي ومثل الكَلْبي والشرقّي بنِ القُطاميّ والهَيْثَمِ بنِ عَدِيٍّ ودَأْبِ بنِ الكِنانيّ، وإن بعضَ شعراءِ الشيعة يتكلّم في ذِكْرِ مناقبِ الوصيّ، بل في ذكر مُعجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيُقطِّعُ لِسانُه، ويُمزَّق[٦٥] ديوانُه، كما فُعِل بعبدِالله بن عمارٍ البَرْقيّ، وكما أُريدَ بالكُمَيْتِ بن زيدٍ الأَسَديّ، وكما نُبِشَ قبرُ منصورِ بنِ الزِّبْرِقانِ النَّمرّيّ، وكما دُمِّرَ[٦٦] على دِعْبِلِ بنِ عليّ الخُزاعي، مَعَ رِفقَتِهم من مروانَ ابنِ أبي حَفْصةَ اليَمامي، ومن عليِّ بن الجَهْم الشاميّ، ليس إلا لغُلُوِّهِما في النَّصْب، واسْتيجابِهما مَقْتَ[٦٧] الرَّبّ، حتى إنَّ هارونَ بنَ الخَيزرانِ، وجعفرَ-المتوكلَ على الشيطانِ لا على الرحمن، كانا لا يُعطِيان مالاً ولا يبذُلان نوالاً،[٦٨] إلا لِمَنْ شَتَمَ آلَ أبي طالبٍ، ونصرَ مذهب النَّواصِبِ، مثلَ عبدِالله بن مُصْعَبٍ الزُّبيري، ووَهَبِ بنِ وَهَبٍ البَخْتَري، ومن الشعراءِ مثلَ مروانَ بن أبي حَفْصةَ الأموي، ومن الأدباء مثلَ عبدِالملكِ ابن قُرَيْبٍ الأَصْمَعي، فأما في أيام جعفرٍ فَمِثْلُ بكّارِ بنِ عبدالله الزُّبيريّ، وأبي السِّمْطِ بنِ أبي الجَوْن الأموي، وابن أبي الشَّوارب العَبْشَميّ، ونحن أرشدكم الله قد تمسّكنا بالعروة الوثقى وآثرنا الدين على الدنيا وليس يَزيدُنا بصيرةً زيادةُ من زاد فينا، ولن يَحِلَّ لنا عقيدةً نُقصانُ من نقص منا، فان الإسلام بدأ غريباً وسيعودُ كما بدأ، كَلِمَةٌ من الله، ووصيةٌ من رسول الله، يُورِثُها من يشاء من عِباده والعاقبةُ للمُتقين ومَعَ اليوم غَدٌ، وبعدَ السبتِ أحدٌ، قال عمارُ بن

← ٦١. بَرِيء من العَيب: تخلّص وسلم منه.

← ٦٢. النّائِرَةُ: العداوة والشّحْناء.

٦٣. الصَّدْع: ج صدوع، الشق في شيء صلب.

٦٤. الْتَحَمَ الشيْءُ: التصق وتلاءم.

٦٥. مَزَّقَ الثَّوبَ: شقه.

٦٦. دُمِّرَ عليه، تدميراً، أهلك.

٦٧. مَقَتَ: من باب قتل، مقت فلاناً، أبغضه أشدّ البغض. المقت هنا بمعنى البغض.

٦٨. النَّوالُ: العطاء، النصيب.

ياسرٍ رضي الله عنه يوم صِفّين: «لَوْ ضَرَبُونا حَتّى نَبْلُغَ سَعَفاتِ[٦٩] هَجَرٍ لَعَلِمْنا أَنّا عَلَى الْحَقِّ وأَنَّهُمْ عَلَى الباطِلِ» ولقد هُزِمَ رسولُ الله صلوات الله عليه ثم هَزَمَ، ولقد تأخّر أمرُ الاسلام ثم تقدّم، ﴿الٓمٓ، أحسبَ النّاسُ أن يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ﴾[٧٠] ولولا مِحنةُ المؤمنين وقِلّتُهم، ودولةُ الكافرين وكَثرتهم، لما آمْتَلأتْ جهنمُ حتى تقولَ هل من مزيد؟ ولما قال الله تعالى: ﴿وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ ولَمَا تبيَّنَ الجَزوعُ من الصَّبور، ولا عُرِفَ الشَّكور من الكَفور، ولَما آستحقَّ المُطيع الأجرَ، ولا احتقبَ[٧٢] العاصي الوِزْرَ،[٧٣] فإن أصابَتْنا نكبةٌ فذلك ما قد تعوّدناه، وإن رَجَعَت لنا دولة فذلك ما قدِ انتظرناه، وعندنا بحمد الله تعالى لكل حالةٍ آلةٌ، ولكل مقامةٍ مقالةٌ، فعند المِحَن الصبرُ، وعند النِّعم الشُّكر، ولقد شُتِمَ أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر ألفَ شهر، فما شَكَكْنا في وَصِيّتِه،وكُذِّبَ محمّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم بضعَ عشْرَةَ سنةً فما آتّهمناه في نُبُوّتِه، وعاش إبليس مدة تزيدُ على المُدَد، فلم نَرتَبْ في لَعْنِته، وابتُلينا بفَترةِ الحقّ ونحن مُستَيْقِنُون بدَوْلته، ودوفعنا إلى قتلِ الإمام بعدَ الإمام والرِّضا بعد الرِّضا ولا مِرْية[٧٤] عندنا في صِحة إمامته، وكان وعدُ الله مفعولاً، وكان أمر الله قَدَراً مقدوراً ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٧٥] ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[٧٦]، ﴿ولَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[٧٧] اعلَموا رَحِمَكم الله أن بني أمية الشجرة المعلونةُ في القرآن، واتباعُ الطاغوت والشيطان، جَهِدوا في دَفْنِ محاسِن الوَصِيِّ وآستأجروا من

٦٩. سَعَفاتُ هَجَرَ: السَّعَف، جريدة النخل، أو ورقه، والهَجَر اسم موضع في جزيرة العرب. قيل قرية من قرى المدينة تعمل بها وخربت.

٧٠. سورة العنكبوت، ٢.

٧١. سورة الدُّخان، ٣٩ وسورة الطّور، ٤٧.

٧٢. احْتَقَبَ الاثْمَ: جمعه، كانه احتمله من خلفه.

٧٣. ألْوِزْرُ: ج أوْزَار، الاثِم.

٧٤. المِرْيَةُ: الجَدَل.

٧٥. سورة التكاثر، ٤ ـ ٣.

٧٦. سورة الشُّعراء، ٢٢٧.

٧٧. سورة ص، ٨٨.

كَذَبَ في الأحاديث على النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم وحوّلوا الجوار الى بيت المقدس عن المدينة والخلافةَ زَعَموا إلى دِمَشْقَ عنِ الكوفة وبَذَلوا في طَمْسِ[٧٨] هذا الأمر الأموالَ، وقَلَّدوا[٧٩] عليه العُمّال، واَصْطنعوا[٨٠] فيه الرِّجال، فما قَدَروا على دَفْنِ حديثٍ من أحاديثِ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ولا على تحريفِ آيةٍ من كتاب الله تعالى ولا على دسّ أحَدٍ من أعداء الله في أولياء الله، ولقد كان يُنادَى على رُؤوسِهم بفضائِل العِتْرة ويبكِّت[٨١] بعضُهم بعضاً بالدليل والحُجَّة، لا تنفَعُ في ذلك هَيبةٌ، ولا يُمْنَعُ منه رغبةٌ ولا رهبةٌ[٨٢]، والحقُّ عزيزٌ وإن اَسْتُذِلَّ أهله، وكثيرٌ وإن قلّ حِزبُه، والباطلُ ذليل وإن رُصِّعَ[٨٣] بالشبهة وقبيحٌ وان غطّى وجهَه بكل مليح. قال عبدالرحمن بنُ الحَكَم وهو مِنْ أنفَس بني أمية:

سُمَيَّةَ أَمْسىٰ نَسْلُها عَدَدَ الْحَصَا[٨٤] وَبِنْتُ رَسُولِ الله لَيْسَ لَها نَسْلُ

«غيره»

لَعَنَ اللهُ مَنْ يَسُبُّ عَلِيّاً وَحُسَيْناً مِنْ سُوقَةٍ[٨٥] وَإِمامِ

وقال أبو دَهْبَلٍ الجُمَحيّ في حُمَةِ[٨٦]، سُلطان بني أُمية وولايَةِ آلِ بني سُفيانَ:

تَبيتُ السُّكارىٰ مِنْ أُمَيَّةَ نُوَّماً[٨٧] وَبِالطَّفِ قَتْلىٰ ما يَنَامُ حَمِيمُها[٨٨]

٧٨. طَمَسَ: درس محا.

٧٩. تَقْليدُ الْعامِلُ: توليته.

٨٠. إصْطَنَعَ فُلاناً لِنَفْسِهِ: اختاره.

٨١. بَكَتَهُ: غلبه بالحجّة.

٨٢. الرَّهْبَةُ: الخَوْفُ.

٨٣. رَصَّعَ الشيءَ: قدره ونسجه.

٨٤. الْحَصى: صغارة الحجارة.

٨٥. السُّوقَةُ: الرَّعية من الناس للواحد والجمع والمذكر والمؤنث، لأن الملك يسوقهم ويصرفهم إلى ما شاء من أمره.

٨٦. حُمَةُ الشيْء: شدّته، الحمياء؛ شدة الغضب وأوله.

٨٧. النُّوَّم: ج نائم.

٨٨. الحَمِيم: الماء الحارّ، القريب الّذي، تحبه ويحبك، ج أحماء: صديق حميم.

وقال سُليمان بن قَتَّة:

وَإِنَّ قَتِيلَ الطَّفِ مِنْ آلِ هاشِمٍ أَذَلَّ رِقــابَ الْمُسْلِمــينَ فَــذَلَّتِ

وقال الكُميت بن زيدٍ وهو جارُ خالدِ بن عبدالله القَسْريّ:

فقُــلْ لَبَني أُمَيَّــةَ حَيْثُ حَلُّوا[٨٩] وَإِنْ خِفْتَ الْمُهَنَّدَ[٩٠] وَالْقَطِيعــا[٩١]

أَجــاعَ اللهُ مَــنْ أَشْبَعْــتُمُــوهُ وَأَشْبَــعَ مَنْ بِجَــوْرِكُمُ أُجيعــا

وما هذا بأعجبَ من صِياح شعراءِ بني العباس على رؤوسهم بالحقّ وإن كَرِهوه وبتفضيلِ من نَقَضوه وقَتَلوه، قال المنصورُ بن الزِّبْرِقان على بِساطِ هارونَ:

آلُ الــنَّبِــي وَمَــنْ يُحِــبُّــهُــمُ يَتَــطامَنُــونَ[٩٢] مَخــافَــةَ الْقَتْــلِ

أَمِنُــوا النَّصــارىٰ وَالْيَهُــودَ وَهُمْ مِنْ أُمَّــةِ التَّــوْحِيــدِ فِي أَزْلِ[٩٣]

وقال دِعْبِلُ بنُ عليٍّ وهو صنيعةُ بني العباس وشاعرهم:

أَلَمْ تَــرَ أَنِّي مُــذْ ثَــلاثِــينَ حِجَّــةً أَرُوحُ[٩٤] وأَغْــدُو دائِمَ الْحَسَرَاتِ

أَرىٰ فَيْئَهُمْ فِي غَيْــرِهِمْ مُتَقَسَّــما وَأَيْــدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ، صَفِــراتِ[٩٦]

وقال عليُّ بنُ العباس الرّومي وهو مولى المعتصم:

تَأَلَّيْتُ أَنْ لا يَبْرَحَ[٩٧] الْمَرْءُ مِنْكُمُ يُتِلُّ[٩٨] عَلىٰ حُرِّ الْجَبِينِ فَيُعْفَجُ[٩٩]

---

٨٩. حَلَّ المكانَ وبالْمَكانِ: نزل فيه.

٩٠. المُهَنَّدُ: السيف الهنديّ.

٩١. القَطِيعُ: السَوْط.

٩٢. تَطَأْمَنَ: انخفض.

٩٣. الأَزْلُ: الضيق والشّدة.

٩٤. راحَ: جاء أو ذهب في الرواح، أي العشيّ وعمل فيه.

٩٥. غدا: ذهب غدوة.

٩٦. صَفِرات: خاليات.

٩٧. لايبرح: هنا، لايتشنى.

٩٨. تَلَّ يَتُلُّ تَلّاه: صرعه أو ألقاه على عنقه وخدّه.

٩٩. يُعفَجُ: من عفج جاريته، أي جامعها.

لِـذاكَ بَنُو الْعَبّـاسِ تَصْبِرُ مِنْكُمُ وَيَصْبِرُ لِلسَّيْفِ الْكَمِيُّ[١٠٠] الْمُدَجَّجُ[١٠١]
لِـكُـلِّ أَوانٍ لِـلنَبِـيِّ مُحَـمَّـدٍ قَتِيـلٌ زَكِيٌّ بِالـدِّماءِ مُضَـرَّجُ[١٠٢]

وقال إبراهيمُ بن العباس الصولي وهو كاتبُ القوم وعاملهم، في الرِّضا لما قرّبه المأمون:

يُمَـنُّ عَـلَيْـكُـمْ بِـأَمْـوالِـكُـمْ وَتُعْـطَوْنَ مِنْ مـائَـةٍ واحِـداً

وكيف لا ينتقصون قوماً يقتُلون بني عمِّهم جوعاً وسَغَباً، ويَملأون دِيارَ التُّركِ والدَّيْلَمِ فِضّة وذَهَباً. ويسْتَنْصِرون المَغْربيَّ والفرغانيّ، ويَجْفُون المُهاجِريَّ والأنصاريَّ، ويُولُونَ أنباطَ السَّواد وَزارَتَهُمْ، وقُلَفَ[١٠٣] العَجَمِ والطماطِم[١٠٤] قيادَتَهم، ويَمنَعون آلَ أَبي طالبٍ ميراثَ أُمِّهم وفَيْءَ جَدِّهم. يشتهي العَلَويُّ الأكلةَ فيُحْرَمُها، ويقترِحُ على الأيام الشَّهوةَ فلا يُطْعَمُها، وخراجُ مِصْرَ والأهوازِ، وصَدَقاتُ الحَرَمَيْنِ والحِجاز، تَصْرَفُ إلى ابنِ أَبي مريمَ المَدينيّ وإلى إبراهيمَ المَوْصِليِّ وابنِ جامعٍ السَّهميِّ وإلى زَلزَلٍ الضارب وبَرْصوما الزامِر[١٠٥] وإقطاعُ[١٠٦] بَخْتيشوعَ النَّصرانيِّ قوتُ أهلِ بلدٍ، وجاري[١٠٧] بُغا التُّركيِّ والأَفشين الأشْروسَنيّ كِفايةُ أُمّة ذاتِ عددٍ، والمتوكلُ زعَموا يتسرّى[١٠٨] بأثنَيْ عَشَرَ ألفَ سُرِيَّة[١٠٩]، والسّيد من سادات أهلِ البيتِ يَتَعَفَّفُ بزَنْجبيةٍ أو سِنديةٍ، وصَفوةُ مالِ الخَراجِ مقصورةٌ على أرزاق الصَّفاعِنة[١١٠]، وعلى موائِد المخانَثَةِ[١١١]، وعلى طُعمةِ الكَلّابين[١١٢]،

---

١٠٠. الْكَمِيّ: الشّجاع، أو لابس السلاح، سمي به لأنه كمى نفسه، أي سترها بالدرع والبيضة.
١٠١. الْمُدَجَّجُ: الشّاكي في السلاح.
١٠٢. الْمُضَرَّجُ: الملطخ.
١٠٣. الْقُلَفُ: ج أقلف وهو من لم يختن.
١٠٤. الْطُماطِمُ: ج طمطم بكسر الطّاءين وهو من في لسانه عجمة فلا يفصح.
١٠٥. الزّامِرُ: المغني بالمزمار أو القصب، وهي زامرة.
١٠٦. أَقْطَعَ الإمامُ الْجُنْدَ الْبَلَدَ اقطاعاً: جعل لهم غلتها رزقاً.
١٠٧. الجاري: من أجرى له الحساب، قيّده له. الحساب الجاري، ما يفتح في دفاتر التّجار لاسم عَميل من العملاء.
١٠٨. تَسَرَّى: دخل بجاريته.
١٠٩. السُّرِيَّةُ: الجارية المملوكة، ج سراري.
١١٠. الصَّفَاعِنَةُ: ج صَفْعَانِيّ وهو من يصفع على قفاه هزؤاً به سخرية. ←

ورُسومِ القرّادين[١١٣] وعلى مُخارِقٍ وَعُلَوَيْهَ المُغنّي وعلى زرزر وعمرو بنِ بانةَ المُلَهّى ويبخَلون على الفاطميّ بأكلةٍ أو شَرْبةٍ، ويُصارِفونه على دانَقٍ وحَبَّةٍ، ويشتَرون العَوّادة[١١٤] بالبِدَرِ[١١٥]، ويُجْرونَ لها ما يَفي بِرِزقِ عَسْكرٍ، والقومُ الذين أُحِلَّ لَهُمُ الخُمُسُ وحُرِّمَتْ عليْهِمَ الصَّدقةُ وفُرِضتْ لَهُم الكَرامةُ والمَحَبَّة، يتكَفَّفون ضُرًّا، ويَهْلِكون فقراً، ويَرْهن[١١٦] أحدُهم سَيْفه، ويبيعُ ثوبَه، وينظُرْ إلى فَيْئِه بعَيْنٍ مَريضة، ويتشدَّد على دهرهِ بنفسٍ ضعيفة، ليس له ذنبٌ إلّا أنّ جدَّه النبيُّ وأباه الوَصِيُّ وأُمَّه فاطمةُ وجَدّتُه خديجةُ ومذهَبُه الإيمان، وإمامُه القُرآن، وحقوقُه مَصْروفةٌ إلى القَهْرمانة[١١٧] والمُضَرِّطة[١١٨]، وإلى المُغَمِّزةِ[١١٩] وإلى المُزَرِّرة[١٢٠]، وخُمُسُه مَقْسُومٌ على نِقار[١٢١] الدِّيَكةِ[١٢٢] الدُّمْية[١٢٣] والقَرَدة[١٢٤]، وعلى عِرس[١٢٥] اللُّعْبة[١٢٦] واللُّعَبة، وعلى مَرِيَّة[١٢٧] الرحلة[١٢٨]، وماذا أقولُ في قومٍ حَمَلوا الوُحوشَ على

١١١. المُخاتَنَة: المصاهرة من الطرفين، يقال خاتنتهم إذا صاهرتهم.

١١٢. الكَلّابُ: معلّم الكلاب للصيد.

١١٣. القَرّادُ: سائس القرد.

١١٤. العَوّادَةُ: الضاربة على العود.

١١٥. البِدَرُ: ج بدرة، عشر آلاف درهم. بدر من المال، كمية عظيمة من المال.

١١٦. رَهَنَ الشيْءَ عند فلان: وضعه عنده أو تحت يده رهناً.

١١٧. القَهْرَمانَةُ: مدبرة البيت ومتولية شؤونه.

١١٨. المُضَرِّطَةُ: ضرط، أخرج ريحاً من دبره أو فمه مع الصوت، المضرطة من تتولى التنفيس عن الآخرين.

١١٩. المُغَمِّزَةُ: الغمّازة.

١٢٠. المُزَرِّرَةُ: عمل من أعمال الجواري.

١٢١. النِّقارُ: المناقرة.

١٢٢. الدِّيَكَةُ: ج الدّيك، ذكر الدّجاج.

١٢٣. الدُّمْيَةُ: الصورة الممثلة من العاج وغيره؛ يضرب بها المثل في الحسن، الصّنم المزيّن.

١٢٤. القِرَدَة: ج القِرَدُ.

١٢٥. العِرْسُ: العُرْس.

١٢٦. اللُّعْبَةُ: كل ما يلعب به، مثل الشطرنج والنرد والدمية ونحوها، الأحمق الذي يسخر به.

١٢٧. المَرِيَّةُ: الناقة الغزيرة الدرّة.

١٢٨. الرَّحْلَةُ والرُّحْلَةُ: بعير ذو رحلة، قوي شديد.

النساءِ المُسلمات، واجْرَوُا لِعبادِه وذَوِية الجِرايات[١٢٩]، وحَرَثوا[١٣٠] تُربة الحُسين عليه السلامُ بالفَدّان[١٣١]، ونَفَوْا زُوّاره إلى البُلدان، وما أصِفُ من قومٍ هُم نُطَفُ[١٣٢] السُّكارى في أرحام القِيان[١٣٣]، وماذايُقال في أهلِ بيتٍ منهم نَبَغَ[١٣٤] البِغا[١٣٥] وفيهم راحَ التّخنيثُ[١٣٦] وغدا، وبهم عُرِفَ اللُّواطُ! كان إبراهيمُ بنَ المهديّ مُغَنّياً وكانَ المتوكّلُ مُؤَنَّثاً مُوضعاً وكان المُعتَزُّ مخَنَّثاً وكان ابنُ زُبيْدَةَ مَعْتُوهاً[١٣٧] مُفَرَّكاً[١٣٨] وقَتَلَ المأمونُ أخاه، وقتل المُنتَصِرُ أباه، وسَمَّ موسى بنُ المَهْدي أُمَّه، وسَمّ المُعتضِدُ عمَّه، ولقد كانتْ في بنى أُمَيَّةَ مَخازٍ[١٣٩] تُذكَرُ، ومعايبُ تُؤثَر، كانَ مُعاويةُ قاتلَ الصَّحابةِ والتابعين، وأُمُّه آكلة أكبادِ[١٤٠] الشُّهداء الطاهرين، وٱبنُهُ يزيد القَرودُ[١٤١]، مُرَبِّيَ الفُهود[١٤٢]، وهادمُ الكعبة ومُنْهِبُ المدينة وقاتلُ العِتْرة، وصاحبَ يومِ الحَرَّة، وكان مَروانُ الوَزَغَ[١٤٣] ٱبنَ الوزغِ، لَعَنَ النبيُّ صلى الله عليه وآلهِ أباه وهو في صُلْبِه، فَلَحِقَتْه لعنةُ اللهِ رَبِّه، وكان عبدُالملكِ صاحبَ الخطيئةِ التي طبّقتِ[١٤٤] الأرضَ وشَمِلَتْ، وَهِيَ

١٢٩. هكذا ورد في الأصل ولعلّ المراد من قوله: انهم أجروا الجرايات على عبادهم، بمعنى انهم تألّهوا واتخذوا النّاس عبداناً من دون الله. أو الصحيح: وأجروالعبادِهم وذَويهم الجِرايات، والجراية، بمعنى الراتبة.

١٣٠. حَرَثَ الأرضَ: شقها بالمحراث.

١٣١. الْفَدّانُ:المحراث.

١٣٢. النُّطَفُ: ج نطفة، المني.

١٣٣. الْقِيانُ: ج قينة، الأمة، المغنية.

١٣٤. نَبَغَ الشَّيْءُ: خرج و ظهر.

١٣٥. بَغَتِ الْمَرْأَةُ: فجرت.

١٣٦. خنث الرَّجُلُ: فعل فعل المخنث.

١٣٧. الْمَعْتُوهُ: ناقص العقل، المجنون.

١٣٨. الْمُفَرَّكُ: من تكره النساء.

١٣٩. الْمَخازِي: ج المخزاة أو خزى، الذلّ والهوان.

١٤٠. الأَكْبَادُ: ج الكبد.

١٤١. الْقَرُودُ: الساكن الذّليل.

١٤٢. الْفُهُودُ: ج الفهد، سبع من الفصيلة السنورية، بين الكلب والنمر.

١٤٣. الْوَزَغُ: سام أبرص، جمعه الأوزاغ.

١٤٤. طَبَّقَ الشَّيْءُ: عَمَّ.

توليتُه الحجاج بن يوسفَ الثَّقفيَّ[١٤٥] فاتكَ[١٤٦] العِباد وقاتلَ العُبّاد ومُبيدَ[١٤٧] الأوتاد[١٤٨]، ومُخرِّبَ البلاد، وخبيثَ أُمّةِ محمدٍ الذي جاءت به النُّذُر[١٤٩]، ووَرَدَ فيه الأَثَر، وكان الوليدُ جبّارَ بني أُميةَ، وولّى الحجاجَ المَشرقَ وقُرَّةَ بنَ شريكٍ على المَغرب وكان سُليمانُ صاحبَ البَطْنِ الذى قَتَلَهُ بطنُه كَظَّةً[١٥٠] ومات بَشِماً[١٥١] وتُخْمَةً[١٥٢] وكان يَزيدُ صاحبَ سَلّامةَ وحَبَّابةَ الذي نَسَخَ الجِهادَ بالخمر، وقَصَرَ أيامَ خِلافتهِ على العود[١٥٣] والزَّمْر[١٥٤] وأوّلَ من أغْلى سِعْر[١٥٥] المُغنِّياتِ، وأعلَنَ بالفاحشاتِ، وماذا أقولُ فيمن أعْرقَ[١٥٦] فيه مروانُ من جانبٍ، ويزيدُ بنُ مُعاويةَ من جانبٍ، فهو ملعونٌ بينَ ملعونينَ، وعريقٌ في الكُفر بينَ كافِرين، وكان هشامُ قاتلَ زيدِ بنِ عليٍّ، مولَى يوسُفَ بنِ عُمَرَ الثَّقفيَّ وكان الوليدُ بنُ يزيدَ خليعَ[١٥٧] بني مروانَ، الكافرِ بالرَّحمن، المُمَزِّقَ بالسهام[١٥٨] القُرآنَ، وأوَّلَ من قال الشعرَ في نَفْيِ الإيمان، وجاهَرَ بالفُسوق والعِصيان، والذي غَشِيَ[١٥٩] أُمَّهاتِ أولادِ أبيهِ، وقُذِفَ بِغِشيانِ أخيه، وهذه المثالبُ[١٦٠] مَعَ عِظَمِها وكَثْرَتِها، وَمَعَ قُبحِها وشِنْعَتِها، صغيرةٌ وقليلةٌ في جنبِ مثالبِ بني

١٤٥. قال عمر بن عبدالعزيز في الحجّاج: «لوأتت كلُّ أمّةٍ بخبيثها وأتينا بالحجّاج لغلبناهم.»

١٤٦. اَلْفَاتِكُ: هنا يعني القاتل.

١٤٧. اَلْمُبِيدُ: المهلك.

١٤٨. الأَوْتادُ: ج الوتد، كبراء الأرض و رؤساؤها.

١٤٩. اَلنُّذُرُ: ج النّذير. انذرت الرجل، ابلغته وأكثر ما يستعمل في التخويف.

١٥٠. اَلْكَظَّةُ: مايعترى الانسان عند الامتلاء من الطعام.

١٥١. بَشِمَ مِنَ الطَّعام: أُتْخِمَ.

١٥٢. تَخِمَ: ثقل عليه الأكل.

١٥٣. اَلْعُودُ: آلة من المعازف يضرب بها.

١٥٤. اَلزَّمْرُ: آلة الزّمر.

١٥٥. اَغْلَى السِّعْرَ: جعله غالياً.

١٥٦. اَعْرَقَ فيه: ضرب فيه عرقه.

١٥٧. اَلْخَلِيعُ: ج الخلعاء، الخبيث والمخلوع، يشير إلى خلع الوليد عن الخلافة.

١٥٨. السِّهامُ: ج السهم، واحد النبل.

١٥٩. غَشِيَ: من باب تعب والاسم الغشيان، كُنى به عن الجماع. ١٦٠. اَلْمَثالِبُ: ج المثلبة، العيب، المسبة.

العباس الذين بَنَوْا مدينة الجَبّارين وفرقوا في المَلاهي أموالَ المسلمين.

هؤلاء أرشَدَكُمُ اللهُ الإئمةُ المَهْدِيّون الراشدون، الذين قَضَوْا بالحق وبه يَعْدِلون، لذلك يَقِفُ خطيبُ جُمْعَتِهم، وبذلك تقومُ صلاةُ جَماعَتِهم، فإن كَسَد تَشَيُّعٌ بخُراسانَ فقد نَفَقَ بالحِجاز والحَرَمين، والشام والعِراقين، وبالجَزيرة والثَّغرَيْنِ[١٦١]، وبالجَبَلِ والإيَغارَيْن وإن تحاملَ[١٦٢] علينا وزيرٌ أو أميرٌ فإنّا نتوَكَّلُ على الأمير الذي لا يُعْزَلُ، وعلى القاضي الذي لم يَزَلْ يَعْدِل، وعلى الحَكَمِ الذي لا يقبَلُ رَشوةً ولا يطْلُبُ سِجِلًّا ولا شهادةً وإياه تعالى نحمَدُ على طَهارَةِ المَوْلِدِ، وطِيبِ المَحْتِدِ[١٦٣]، ونسألُه أنْ لا يَكِلَنا[١٦٤] إلى أنفُسنا، ولا يحاسِبنا على مُقتضى عَمَلِنا، وأن يُعيذَنا من رُعونةِ الحَشْويَّة، ومن لَجاجِ الحَروريّة، وشكِّ الواقِفيَّة، وإدجاءِ[١٦٥] الحَنَفِيَّة، وتَخالُفِ أقوالِ الشافعية، ومُكابرةِ البَكرية، ونَصْبِ المالِكيَّة، وإجبارِ الجَهْمية والنَّجّارية وكَسَلِ الرّاوَنْدية، ورِواياتِ الكَيْسانية، وجَحْدِ العُثمانية، وتَشْبيهِ الحَنْبلية وكَذِبِ الغُلاة الخَطّابية، وأن لا يَحْشُرَنا على نَصْبِ أصفَهانيّ ولا على بُغضِ لأهلِ البيتِ طوسي أو شاشي ولا على إرجاءِ كوفيٍّ ولا على تشبيهِ قُمّي ولا على جَهْلِ شاميٍّ ولا على تَحَنْبُلِ[١٦٦] بَغداديّ، ولا على قولٍ بالباطِنِ مَغْرِبيٍّ ولا علي عِشقِ حنيفة بلخيّ ولا على تناقُضٍ في القولِ حِجازيٍ، وعلي مُروقِ[١٦٧] سِجزِيّ، ولا غُلُوٍّ في التَّشيُّعِ كَرخيّ. وأن يحشُرَنا في زُمرةِ مَنْ أحْبَبْناه، ويرزُقَنا شفاعةَ من تَوَلَّيْناه، إذا دَعا كُلَّ أُناسٍ بإمامِهم، وساقَ[١٦٨] كلَّ فريقٍ تحتَ لِوائِهم، إنه سميعٌ قريبٌ يسمَعُ ويَسْتَجيبُ.

* * *

١٦١. الثَّغْرَيْنِ: أَذَنَه وطَرَسُوس من ثغور الشام.

١٦٢. تَحامَلَ عَلَى فُلانٍ: جارو لم يعدل، وكلفه مالا يطيق.

١٦٣. اَلْمَحْتِدُ: أصل النَّسب.

١٦٤. وكلته إلى نفسه: لم أقم بأمره ولم أعنه.

١٦٥. الإدْجاءُ: من أدجى، ادجاء الليل، ظلم.

١٦٦. تَحَنْبَلَ: قلّد ابن حنبل في مذهبه. ويقال تحنبل فلان، تشدّد في رأيه وسلوكه.

١٦٧. مَرَقَ مِن الدّينِ مُرُوقاً: إذ أخرج منه.

١٦٨. ساقَ الماشِيَةُ: حثها على السير من خلف.

الفصل الثّالث

الشرُوح التَاريخيَّة وَالتَراجم

١ ـ **السَّقيفة:** هي ظلة في المدينة عند بني ساعدة، كانوا يجلسون تحتها. وبنو ساعدة أصحابها من الأنصار (الخزرج). وفيها بويع أبوبكر سنة ١١ هـ.

مُعْجم البُلدان لياقوت الحَموي. تاريخ الطَّبَري

٢ ـ **زَيْدُ بن علي:** أخو الإمام محمد الباقر(ع). خرج بالكوفة سنة ١٢٢ هـ أيام هشام بن عبدالملك، فهزم فقتل في الكناسة. وصلب يوسف بن عمر ـ والي العراقين ـ بدنه بالكوفة، ثم أحرق. ويقال له: زيد الشهيد وكان لمقتله أثر في تحرك الدعوة في خراسان. وابنه يحيى قتيل الجوزجان.

تاريخ اليَعقوبي. مَقاتِل الطالبيّين

٣ ـ **الكُناسة:** فيها صلب يوسف بن عمر، زيد بن علي وهي موضع بالكوفة.

٤ ـ **محمد بن عبدالله:** هو محمد بن عبدالله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(ع). خرج هو وأخوه ابراهيم علي المنصور. فقبض على أبيهما عبدالله بن حسن(ع) وسجنه بالمدينة فمات فيها سنة ١٤٤ هـ، أو أول سنة ١٤٥، مع جماعة من آل البيت ماتوا معه. قيل طرحهم في بيت وطيّن عليهم حتى ماتوا. فثار محمد بن عبدالله بالمدينة سنة ١٤٥ هـ وبايعه ناس كثيرون طوعاً وكرهاً وأحبه الناس. فجهز اليه المنصور عيسى بن موسى بن محمد بن علي في أربعة آلاف، وقاتل محمداً حتى قُتل واستُشهد، في نفس السنة.

شَذَرات الذَّهب، لابن العِماد الحَنْبلي

٥ ـ **المأمون:** أبو العباس، عبدالله بن هارون الرشيد، من أَمَة بادغيسية اسمها مراجل. وخلص

الأمر له سنة ثمان وتسعين ومائة. توفي سنة ٢١٨ هـ و دفن بطرسوس.

المَعارف، لابن قُتَيْبَة الدِينَوَري. الأغاني

٦ـ ادريس بن عبدالله: هرب بعد مقتل أبيه وأخَويه الى المغرب سنة ١٦٩، وكان مع الحسين بن علي في فخ، فقام معه أهل طنجة، وبايعوه. وهو جدّ الشرفاء الادريسيّين. ثم تحيّل الرشيد فبعث اليه من سَمّه سنة ١٦٩ هـ.

شذرات الذهب

٧ـ فَخْ: واد بمكة، على ستة أميال منها. قتل فيه الحسين بن علي بن الحسين(ع) مع العلويين الذين بايعوه زمن خلافة الهادي سنة ١٦٩ هـ.

معجم البلدان. مقاتل الطالبيين

٨ ـ أَنْدَلُس: جزيرة كبيرة فيها عامر وغامر، طولُها نحو الشهر في نيّف وعشرين مرحلة، يغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر. وقيل: هي جزيرة لها ثلاثة أركان على شكل مثلّث، فالأول قبليها وعنده فم الخليج الذي من البحر المحيط إلى البحر الرومي، وقدر سعته اثنا عشر ميلاً. والثاني شرقيّ الأندلس بين أرْبُونة وبُرديل. والثالث بين الجنوب والغرب من حدّ جلّيقيّة.

مَراصِد الإطّلاع، ابن عبدالحَق

٩ ـ عيسى بن زيد: يكنى أبا يحيى وأمه أم ولد. توارَى في أيام المهدي فمات متوارياً.

مقاتل الطالبيين

١٠ـ يحيى بن عبدالله: قام في أيام الرشيد والهادي، وبث دعاته، وبايعه كثيرون من أهل الحرمين واليمن ومصر والعراقين، فأرسل الرشيد في القبض عليه، فلجأ إلى ملك الترك خاقان، أقام عنده سنتين وستة أشهر، ثم رحل إلى طبرستان والديلم، فأرسل إليه الرشيد الفضل بن يحيى في ثمانين ألف رجل. وأمّنه الرشيد فقدّم عليه. ثم نقض الرشيد عهده وأمانه فحبسه وضيق عليه حتى مات محبوساً. وقيل شُدّ إلى جدار وسمر على يديه ورجليه، وسدّ عليه المنافذ حتى مات سنة ١٩٣ هـ.

شذرات الذهب

١١ـ يعقوب لَيْث: يعقوب بن الليث الصفّار، أحد الأمراء الدهاة الكبار، كان في صغره يعمل الصفر (النحاس) في خراسان ويظهر الزهد. ثم تطوع في قتال الشراة. فغلب علي سجستان سنة ٢٤٧ هـ ثم امتلك هراة وبوشنج وكرمان وشيراز وفارس وغلب على محمد بن طاهر وتم له ملك خراسان كان بينه وبين الخليفة المعتمد معركة. فتوفي بجنديسابور.

الأعلام، لِلزِرِكْلي

١٢ ـ عَلَوِيَّةُ طَبَرِسْتَان: سلسلة من العلويّين (٢٥٠ ـ ٣١٦ هجري) مؤسسها حسن بن زيد العلوي، المعروف «بالداعي الكبير» كانت بلاد، مازندران وجيلان وجرجان وقزوين وحتى الرّي، تحت إمرتهم.

تاريخ طبرستان (بالفارسية)، لابن اسفنديار الكاتب

١٣ ـ محمد بن زيد: المعروف بالداعي، ارسل اليه اسماعيل بن أحمد المتغلّب على خراسان قائداً من قوّاده لمحاربته. فواقعه على باب جرجان، فقتل في الوقعة. وذلك في شهر رمضان سنة تسع وثمانين ومائتين.

مقاتل الطالبيين

١٤ ـ الحسن بن القاسم: الحسن بن القاسم (الداعيّ)، آخر أمير من العلويين في طبرستان. وهو بعد الناصر الكبير. قتل في معركة وقعت بينه وبين اسفار بن شيرويه أحد أمراء من آل سامان في سنة ٣١٦ هـ. وبقتله انقرضت دولة العلويين في طبرستان.

تاريخ طَبَرِسْتان (بالفارسية)، لابن إِسْفَنْدِيار الكاتب

١٥ ـ آل سامان: فيماوراء النهر، أسس دولتهم، نصر بن سامان. كان له أربعة أولاد فلما تولى الخليفة المأمون، وقدم إلى خراسان، استعملهم، فتولى أحمد فرغانة، ويحيى بلاد الشاش، وإلياس هراة، ونوح بلاد سمرقند، فلبثوا على طاعة الخلفاء حتى وفاتهم. ولما مات أحمد تولى ابنه نصر واستعمل أخاه اسماعيل ببخارا، واستبد بأعمال ماوراء النهر، ثم اقتتل الأخوان، فانتصر إسماعيل بالأمر، وقوى نفوذه وانتزع من الصفاريين خراسان وطبرستان وسجستان، ولما مات اسماعيل توارث الملك ابناؤه الى أن استولى محمود الغزنوي على ممالكهم.

الموسوعة العربية المُيَسَّرة

١٦ ـ ابو السَّاج: هو ديودست وقيل داود بن دوست، هو الذي تنسب إليه الأجناد الساجية ببغداد. كان من الأبطال أيام يعقوب الصفار وولي جملة مرات على عدة أماكن في أواسط القرن الثالث للهجرة. وولى الأهواز سنة ٢٦١ هـ ثم عزل عنها. وتوفي أبو الساج بجنديسابور منصرفاً من معسكر عمرو الليث الصفار أخي يعقوب سنة ٢٦٦ هـ.

دائرة المعارف، للبُسْتاني

١٧ ـ الحِجَاز: سمّي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين الغور والشام وقيل بين نجد والسراة، وقالوا: بلاد العرب من الجزيرة التي نزلوها على خمسة أقسام: تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن، وجبل السراة هو الحدّ بين تهامة ونجد، لأنه أقبل من اليمن، وهو أعظم جبال العرب حتى بلغ أطراف بوادي

الشام فسمته العرب حجازاً.

كتاب الرَّوضُ المِعْطار، لِلْحِمْيَري

١٨ ـ سامَرَّاء: (سُرَّ مَنْ رأى): المدينة التي بناها المعتصم سنة ٢٢١ هـ على شرقي دجلة، ليحول الأتراك عن بغداد بعد أن كثروا فيها وآذوا الناس؛ وهي على بعد ثلاثين فرسخاً منها.

١٩ ـ ابن عمر بن علي: أظّن هو محمد بن عمرو بن علي(ع) الّذي أمُّه خديجة بنت الامام السّجاد، زين العابدين.

عُمْدَةُ الطَّالب، لابن عِنَبَة. رسالةٌ أَسَدّية (بالفارسية)، عُبَيْدَ لي سَبْزَواري

٢٠ ـ قُتَيْبَةُ بن مُسْلِم الباهِلي: أمير، فاتح، كان أبوه كبير القدر عند يزيد بن معاوية. ونشأ هو في الدولة المروانية. فولّى الريّ في أيام عبدالملك ابن مروان، وخراسان في أيام ابنه الوليد قتله وكيع ابن حسان التميمي، بفرغانة. وكان مع بطولته دمث الأخلاق.

الأعلام

٢١ ـ حسين بن إسماعيل المُصْعَبي: هو ابن عم محمد بن عبدالله بن طاهر. أرسله محمد بن عبدالله مع جماعة من القواد لمقابلة يحيى بن عمر الزيدي. وهم كانوا على كره لهذا الأمر.

مقاتل الطالبيين

٢٢ ـ يحيى بن عُمَر الزَّيديّ: يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب؛ ويكنى أبا الحسن، وأمه أم الحسن بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب. كان خرج في أيام المتوكل إلى خراسان فرده عبدالله بن طاهر فأمر المتوكل بحبسه ثم أطلق فمضى إلى بغداد فلم يزل بها حيناً حتى خرج إلى الكوفة فدعا إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله، وأظهر العدل وحسن السيرة بها إلى أن قتل رضوان الله تعالى عليه. كان رضي الله عنه رجلاً فارساً شجاعاً، شديد البدن، مجتمع القلب، بعيداً من رهق الشباب وما يُعاب به مثله. يقول أبو الفرج: وما بلغني أن أحداً ممن قتل في الدولة العباسية من آل أبي طالب رثى بأكثر مما رثى به يحيى. ولا قيل فيه الشعر بأكثر مما قيل فيه. فمنه قول علي بن العباس الرومي يرثيه وهي من مختار ما رثى به وهذا مطلعه:

أمامَك فانْظُرْ أيَّ نَهْجَيكَ تَنْهَجُ طَريقانِ شتّى مُستقيمٌ وأعْوَجُ

مقاتل الطالبيين

٢٣ـ مُزاحم بن خَاقَان أَرْطُوج: من قواد المستعين، ثم لحق بالمعتز في جمادي الآخرة ٢٥١ هـ.

تاريخ الطّبري

٢٤ـ عَمَّار بن ياسِر: عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي القحطاني، أبو اليقظان:

صحابي، من الولاة الشجعان ذوي الرأي. وهو أحد السابقين في الاسلام والجهر به. هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً واحداً والخندق وبيعة الرضوان. وكان النبيّ (ص) يلقبه «الطيب المطيَّب» وفي الحديث: ما خُير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما. وهو أول من بني مسجداً في الاسلام وولاه عمر الكوفة. شهد الجمل وصفين مع عليّ(ع). واستشهد في الثانية، وعمره ثلاث وتسعون سنة. قال رسول الله (ص): يا عمار تقتلك الفئة الباغية. قال أمير المؤمنين علي(ع) في حقّه: يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله ونبيّك خيراً فنعم الأخ كنت ونعم الصّاحب كنت، ثم بكى.

الأعلام. سَفِينَةُ البِحار، للقُمي

٢٥ ـ **أبو ذَرّ الغِفاريّ**: جُندب بن جُنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غِفار، من كنانة بن خزيمة، أبوذر: صحابي، من كبارهم. قديم الإسلام، يقال أسلم بعد أربعة وكان خامساً. يضرب به المثل في الصدق. وهو أول من حَيَّارسول الله (ص) بتحية الإسلام. هاجر بعد وفاة النبي (ص) الى بادية الشام، فأقام الى أن توفي أبوبكر و عمر وولي عثمان. فسكن دمشق وجعل ديدنه تحريض الفقراء على مشاركة الأغنياء في أموالهم، فاضطرب هؤلاء، فشكاه معاوية (وكان والي الشام) إلى عثمان (الخليفة) فاستقدمه عثمان إلى المدينة، فقدمها واستأنف نشر راية في تقبيح منع الأغنياء أموالهم على الفقراء، فعلت الشكوى منه، فأمره عثمان بالرحلة إلى الربذة فسكنها إلى أن مات. وكان كريماً لا يخزن من المال قليلاً ولا كثيراً، ولما مات لم يكن في داره ما يكفن به.

الأعلام

٢٦ ـ **الرَّبَذَة**: بفتح أوله، وثانيه، وذال معجمة مفتوحة: من قرى المدينة، على ثلاثة أميال منها قريبة من ذات عِرْق، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تُريد مكّة، بها قبر أبي ذرّ، خربت في سنة تسع عشرة وثلاثمائة بالقرامطة.

مراصد الإطلاع

٢٧ ـ **عامِر بن عَبْد قَيس التَّميمي**: عامر بن عبدالله، المعروف بابن عبد قيس العنبري: تابعيّ، من بني العنبر. قال أبو نُعيم: هو أول من عرف بالنسك من عبّاد التابعين بالبصرة. هاجر إليها، وتلقن القرآن من أبي موسى الأشعري، حين قدم البصرة وعلّم أهلها القرآن، فتخرج عليه في النسك والتعبد. وهو من أقران أويس القرني وأبي مسلم الخولاني. هو من أصحاب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام. مات ببيت المقدس في خلافة معاوية.

الرّجال، لابن داود. تاريخ الطبري. الأعلام

٢٨ ـ **الأَشْتَر النَخَعي**: مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، المعروف بالأشتر: أمير من كبار الشجعان. كان رئيس قومه. سكن الكوفة، وكان لها نسل فيها. وشهد اليرموك وذهبت عينه فيها.

وشهد يوم الجمل وأيام صفّين مع علي(ع). وولاه على «مصر» فقصدها، فسمّه معاوية في الطريق فقال علي(ع): رحم الله مالكاً فلقد كان لي كما كنت لرسول الله. ويعدّ من الشجعان الأجواد العلماء الفصحاء.

الأعلام

٢٩ ـ **عَدّي بن حاتِم الطّائي**: عديّ بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي، أمير، صحابي، من الأجواد العقلاء. كان رئيس طيء في الجاهلية والإسلام وقام في حرب الرّدة بأعمال كبيرة. كان إسلامه سنة ٩ هـ. شهد فتح العراق. ثم سكن الكوفة وشهد الجمل وصفين والنهروان مع عليّ(ع). وفقئت عينه يوم صفين. مات بالكوفة وهو ابن حاتم الطائي الذي يضرب بجوده المثل. كان من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان معه في غزواته وقال الفضل بن شاذان أنّه من السابقين الّذين رجعوا إلى أمير المؤمنين.

الأعلام. سفينة البحار

٣٠ ـ **عُمر بن زُرارَة**: عمر بن زرارة، أبو حفص الحَدَثي: محدث. نسبته إلى حصن بالثغور أو إلى الحديثة على الفرات. هو من أصحاب الإمام الصادق(ع).

الأعلام. الرّجال، لابن داود

٣١ ـ **كُميل بن زِياد النَخَعي**: كُميل بن زياد بن نهيك النخعي: تابعي ثقة من أصحاب علي بن أبي طالب(ع). كان شريفاً مطاعاً في قومه. شهد صفّين مع علي، وسكن الكوفة، وروى الحديث. قتله الحجاج صبراً. هو من أعظم خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام وأصحاب سرّه وهو الذي ينسب إليه الدعاء المشهور.

الأعلام، سفينة البحار

٣٢ ـ **كَعْب**: هو كعب بن عبدالله، كان في وقعة الجمل وصفّين مع الإمام علي عليه السلام. هو ثقة وكوفيّ.

الرجال، لابن داود

٣٣ ـ **محمد بن حُذيفَة**: صحابي من الأمراء. وله بأرض الحبشة، في عهد النبوة واستشهد أبوه يوم «اليمامة». فغزا غزوة «الصواري» مع عبدالله بن سعد. ولما عاد منها جعل يتألف النّاس، وأظهر خلاف عثمان فرأسوه عليهم. فوثب على والي مصر (عقبة بن عامر) وأخرجه من الفُسطاط ودعا إلى خلع عثمان. وأقرّهُ عليّ(ع) في أمارة مصر. ولما أراد معاوية الخروج إلى «صفّين» بدأ بمصر فقاتله محمد بالعريش، ثم تصالحا، فاطمأن محمد، فلم يلبث معاوية أن قبض عليه وسجنه في دمشق. ثم أرسل إليه

من قتله في السجن.

الأعلام

٣٤ ـ حُجْر بن عَدِيّ: حجر بن عدِيّ بن جبلة الكندي، ويسمى حجر الخير، صحابي شجاع، من المقدمين. وفد على رسول الله(ص) وشهد القادسيّة. ثم كان من أصحاب عليّ(ع) وشهد معه وقعتي الجمل وصفّين. وسكن الكوفة إلى أن قدم زياد بن أبي سفيان! والياً عليها فدعا به زياد، فجاءه، فحذره زياد من الخروج على بني أمية، فما لبث أن عرفت عنه الدعوة إلى مناوأتهم والاشتغال في السر بالقيام عليهم فجيء به إلى دمشق فأمر معاوية بقتله فقتل في مرج عذراء (من قرى دمشق) مع أصحاب له. هو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان من الأبدال وكان معروفاً بالزّهد وكثرة العبادة والصلوٰة. كان على كندة يوم صفين وعلى الميسرة يوم النهروان.

الأعلام. سفينة البحار

٣٥ ـ عَمرو بن الحَمِق الخُزَاعي: عمرو بن الحمق بن كاهل، أو كاهن، الخزاعي الكعبي، صحابي. كان يعدّ من حواري أمير المؤمنين عليه السلام. وشهد معه مشاهده كلّها الجمل وصفّين والنهروان. قيل في خبر مقتله. إن عبدالرحمن بن عبدالله الثقفي عامل الموصل ظفر به فأرسل رأسه إلى زياد فبعث به زياد إلى معاوية، فكان أوّل رأس حمل في الإسلام. كان مقتله مع مقتل حجر بن عدي زماناً، وقبره بظاهر الموصل.

الأعلام. سفينة البحار

٣٦ ـ زِياد بن سُمَيَّة: من أهل الطائف. اختلفوا في اسم أبيه. أسلم في عهد أبي بكر. وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثم لأبي موسى الأشعري. ثم ولاه عليّ بن أبي طالب إمرة فارس. ألحقه معاوية بنسبه سنة ٤٤ هـ. وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق. فلم يزل في ولايته إلى أن توفي.

الأعلام

٣٧ ـ هانيء بن عُرْوَة المُرادي: هانيء بن عروة بن الفضفاض بن عمران الغطيفي المرادي، أحد سادات الكوفة وأشرفها. كان من خواص علي بن أبي طالب(ع). كان ابن زياد جادّاً في البحث عن مسلم بن عقيل رسول الإمام الحسين(ع) إلى أهل الكوفة، أبلغوه بأنه مختبيء عند هانيء وغضب ابن زياد، وضربه وحبسه، ثم قتله. وموضع قبره في الكوفة، يقال أنه معروف عند أهلها إلى الآن.

الأعلام

٣٨ ـ مُسْلم بن عَقيل: مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، تابعي، من ذوي الرأي والعلم والشجاعة. كان مقيماً بمكة، وانتدبه الحسين (السبط) بن علي عليهما السلام، ليتعرف له

حال أهل الكوفة. حين وردت عليه كتبهم يدعونه ويبايعون له. فرحل مسلم إلى الكوفة فأخذ بيعة ١٨٠٠٠ من أهلها وكتب للحسين(ع) بذلك. فَشعر به عبيدالله بن زياد فطلبه فمنعه الناس، ثم تفرقوا عنه، فأوى إلى دار امرأة من كندة فأخفته. فلم يلبث أن عرف مكانه فقبض عليه ابن زياد وقتله. وفي الكوفة إلى الآن، ضريح يقال أنه قبره الذي دفن فيه، وهو معروف باسمه.

الأعلام

٣٩ ـ حُرّ بن يزيد الرياحيّ: الحر بن يزيد التميمي اليربوعي، قائد، من أشراف تميم. أرسله الحصين ابن نُمير التميمي في ألف فارس من القادسية، لاعتراض الحسين(ع) في قصده الكوفة، فالتقى به. ولما أقبلت خيل الكوفة، تريد قتل الحسين(ع) وأصحابه، أبى الحرّ أن يكون فيهم، فانصرف إلى الحسين(ع)، فقاتل بين يديه قتالاً عجيباً حتى قُتل.

الأعلام

٤٠ ـ أبومُوسى عَمرو بن قُرَظَة الأَنْصارى: عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري وكان مع الحسين(ع) يوم كربلاء، وكان علي أخوه مع عمر بن سعد. من أصحاب الرسول (ص) وكان مع النبي (ص) في أحد وكان مع الإمام عليّ(ع) في الجمل وصفين ونهروان. قتل في سنة ٦١ هـ بكربلاء.

تاريخ الطبري

٤١ ـ حَبيب بن مُظْهِر الاسَدي: حبيب بن مُظْهر، أو مُظاهر، بن رئاب بن الأشتر بن حجوان الأسديّ الكنديّ ثم الفقعسيّ، تابعيّ، من القواد الشجعان. نزل الكوفة وصحب عليّ بن أبي طالب(ع) في حروبه كلها. ثم كان على ميسرة الحسين(ع) يوم كربلاء، وعمره خمس وسبعون سنة. وهو واحد من سبعين رجلاً استبسلوا في ذلك اليوم، وعرض عليهم الأمان فأبوا وقالوا: لاعذر لنا عند رسول الله (ص) إن قتل الحسين(ع) وفينا عين تطرف؛ حتى قتلوا حوله.

الأعلام

٤٢ ـ سعيد بن عبدالله الحَنَفيّ: أحد من استشهد في نصرة الحسين عليه السلام.

٤٣ ـ نافع بن هِلال الجَمَلي: هو من أصحاب الإمام حسين(ع) في كربلاء. وكان نافع بن هلال الجمليّ قد كتب اسمه على أفواق نبله، فجعل يرمي بها مسوّمة وهو يقول: «أنا الجَملي، أنَا على دِينِ عَلِي» فقتل اثنى عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح، قتله شَمِر بن ذي الجوشن.

تاريخ الطبري

٤٤ ـ حَنْظَلَة بن أسْعد الشَّبَّامي: هو من الشجعان والفصحاء. كان من أصحاب الإمام حسين(ع). قال الطبري: جاء حنظلة فقام بين يديّ حسين(ع) [يوم عاشوراء] فأخذ ينادي: (يا قوم إني أخاف

عليكم مثل يوم الأحزاب، مثل دأب قوم نوح و عاد و ثمود...) يا قوم تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب (وقد خاب من افترى). فقال له الحسين(ع): يابن أسعد، رحمك الله إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحقّ. فقتل في كربلاء.

تاريخ الطبري

٤٥ـ عابِس بن أبي شَبيب الشاكِري الهَمْداني: كان أشجع الناس ولما خرج يوم عاشوراء إلى القتال لم يتقدم إليه أحد، فمشى بالسيف مصلتاً نحوهم وأخذ ينادي، ألا رجل؟ ألا رجل؟ فنادى عمر بن سعد ويلكم ارضخوه بالحجارة، فرمي بالحجارة من كل جانب. فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره. قال الراوي، فوالله لقد رأيته يطرد أكثر من مائتين من الناس، ثم إنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل رحمة الله عليه و رضوانه.

الكُنَى والأَلْقاب، للقمي

٤٦ـ كَرْبلاء: بالمدّ هو الموضع الذي قُتل فيه الحسين بن علي(ع) في طرف البرية، عند الكوفة، على جانب الفرات.

٤٧ـ سُلَيمان بن صُرَد الخُزاعي: سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون عبد العزى بن منقذ، السلولي الخزاعي، أبو مطرّف، صحابي، من الزعماء القادة. شهد الجمل وصفين مع عليّ(ع) وسكن الكوفة. ثم كان ممن كاتب الحسين وتخلف عنه. وخرج بعد ذلك مطالباً بدمه، فترأس «التوابين» وكانوا يطلبون قتل عبيدالله بن زياد، وأن يخرج من في العراق من أصحاب ابن الزبير، ويردوا الأمر لأهل البيت. وكانت عدتهم نحو خمسة آلاف. وعرفوا بالتوابين لقعودهم عن نصرة الحسين(ع) حين دعاهم، وقيامهم بطلب ثأره بعد مقتله. ونشبت معارك بين سليمان وعبيدالله بن زياد فقتل سليمان بعين الوردة، قتله يزيد بن الحصين.

الأعلام

٤٨ـ المُسَيَّب بن نَجَبَة الفَزاري: المسيّب بن نجبة بن ربيعة بن رياح الفزاري،تابعي،كان رأس قومه. شهد القادسية وفتوح العراق،وكان مع علي(ع)في مشاهده.وسكن الكوفة. وثار مع «التوابين» من أهلها في طلب دم الحسين(ع) فسير إليهم «مروان» جيشاً بقيادة عبيدالله بن زياد فقاتلوه. فقتل المسيب مع سليمان بن صرد في إحدى هذه الوقائع بالعراق وكان شجاعاً بطلاً، قال زفر بن الحارث الكلابي في وصفه: فارس مضر الحمراء كلها، إذا عد من أشرافها عشرة كان أحدهم وكان متعبداً ناسكاً.

الأعلام

٤٩ ـ عبدالله بن وَال التَميمي: من أمراء التوابين ومن أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام قتل في عين الوردة في سنة ٦٥ هـ.

تاريخ الطبري

٥٠ ـ عبدالله بن الزُّبَيْر: عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ، عقيب موت يزيد بن معاوية. وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي، في أيام عبدالملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وعسكر الحجاج في الطائف. ونشبت بينهما حروب، أتى المؤرخون على تفصيلها انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة.

الأعلام

٥١ ـ المُختار بن أبي عُبَيد بن مسعود الثَّقَفي: أبو إسحاق، من زعماء الثائرين على بني أميّة، من أهل الطائف، انتقل منها إلى المدينة مع أبيه، في زمن عمر وتوجه أبوه إلى العراق فاستشهد يوم الجسر وبقي المختار في المدينة منقطعاً إلى بني هاشم وتزوج عبدالله بن عمر بن الخطاب أخته «صفية بنت أبي عُبيد» ثم كان مع علي(ع)بالعراق، وسكن البصرة بعدعلي(ع). ولما قتل الحسين(ع)سنة ٦١هـ، انحرف المختار عن عبيدالله بن زياد«أمير البصرة» فقبض عليه ابن زياد وجلده وحبسه، ونفاه بشفاعة ابن عمر إلى الطائف. لما مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤ وقام عبدالله بن الزبير في المدينة، ذهب إليه المختار، وعاهده وشهد معه بداية حرب الحصين ابن نمير. ثم استأذنه في التوجه إلى الكوفة ليدعو الناس إلى طاعته، فوثق به، وأرسله، ووصى عليه، غير أنه كان أكبر همه منذ دخل الكوفة أن يقتل من قاتلوا «الحسين» وقتلوه. فدعا إلى إمامة «محمد بن الحنفية» وقال: إنه استخلفه، فبايعه زهاء سبعة عشر ألف رجل سراً، فخرج بهم على والي الكوفة عبدالله بن مطيع، فغلب عليها، واستولىٰ على الموصل، وعظم شأنه. وتتبع قتلة الحسين، وأرسل إبراهيم بن الأشتر في عسكر كثيف إلى عبيدالله بن زياد، فقتل ابن زياد، وقتل كثيرين ممن كان لهم ضلع في تلك الجريمة. وشاعت في الناس أخبار عنه بأنه ادعى النبوة ونزول الوحي عليه ونقلوا عنه أسجاعاً، قيل، كان يزعم أنها من الإلهام. قتله مصعب بن الزبير. ومدة إمارته ستة عشر شهراً.

الأعلام

٥٢ ـ أبو عَمْرو بن كَيْسَان: من أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي.

٥٣ ـ أَحْمَر بن شُميط: من أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي.

٥٤ ـ رِفاعَة بنَ يزيد: من أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي.

٥٥ ـ سائِب بن مالِك: من أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي.

٥٦ ـ عبدالله بن كامِل: من أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي.

٥٧ ـ مُصْعَب بن الزُّبَيْر: مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي نشأ بين يدي أخيه عبدالله بن الزبير. وولاه عبدالله البصرة. قتل المختار الثقفي. فقتل في دير الجاثليق وحمل رأسه إلى عبدالملك بن مروان.

الأعلام

٥٨ ـ نَصر بن خُزيمة الأسدي: نصر بن خزيمة العبسي، شجاع من أنصار الإمام زيد بن علي، ثبت معه يوم خذله أهل الكوفة. وعاهده على أن يضرب بسيفه حتى يموت. وجعله زيد إلى جانبه في إحدى المعارك، فلما اشتد القتال، تصدى له فارس من عبس أيضاً كان في جيش الأمويين، اسمه «نائل بن فروة» فضربه نائل فقطع فخذه، وضربه نصر فقتله، ومات نصر من نزف دمه. وقتل زيد، فأخذ معه نصر وصلبا في الكناسة.

الأعلام

٥٩ ـ مُعاوية بن إسْحاق: معاوية بن إسحاق بن زيد بن ثابت الأنصاري، شجاع، من أشراف قومه. كان من سكان الكوفة، وأعان «زيد بن علي» حين خرج على بنى مروان، فقاتل بين يديه قتالاً شديداً وقُتل في الكوفة معه.

الأعلام

٦٠ ـ أبو مُسْلِم الخُراسَاني: عبدالرحمن بن مسلم، القائم بالدعوة العباسية، قيل كان قصيراً أسمر حلواً، أحور العين، خافض الصوت فصيحاً حلو المنطق عالماً بالأمور. قتل في دولته ستمائة ألف صبراً، قتله المنصور في سنة ١٣٧ برومية المدائن بالقرب من الأنبار. ونقل عن ربيع الأبرار للزمخشري قال: كان أبو مسلم يقول بعرفات: أللهم إني تائب إليك مما لا أظنك تغفر لي، فقيل له أفيعظم على الله تعالى غفران، فقال: إن نسجت ثوب ظلم ما دامت الدولة لبني العباس فكم من صارخة تلعنني عند تفاقم الظلم! فكيف يغفر لمن هذا الخلق خصماؤه. قال ابن قتيبة في المعارف: أبو مسلم صاحب الدعوة ذكروا أن مولده سنة مائة، واختلفوا في نسبه اختلافاً كثيراً. فقال بعضهم هو من أصبهان وقال بعضهم من خراسان وقيل من العرب. وادعى هو أنه من سليط بن علي بن عبدالله ابن عباس ونسبه أبو دُلامة إلى الأكراد، فقال:

أبـا مجـرم مـا غـير الله نعمـة ... عـلى عبـده حتى يغـيّره العبـد
أفي دولـة المهـدي حـاولت غـدره ... ألا إن أهـل الغـدر آبـاؤك الكـرد

الأعلام. المعارف

٦١ ـ عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب: من شجعان الطالبيين وأجوادهم وشعرائهم. يتهم بالزندقة. وكان فتاكاً سيِّىء الحاشية طلب الخلافة في أواخر دولة بني أمية. قبض عليه

عامل هراة وقتله خنقاً بأمر أبي مسلم الخراساني. وُضع الفراش على وجهه فمات.

الأعلام

٦٢ـ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(ع): وأمه أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن(ع). كان عبدالله بن محمد بن مسعدة المعلم أخرجه بعد مقتل أبيه إلى بلد الهند. فقتل بها، ووجه برأسه إلى أبي جعفر المنصور. بعث المنصور، هشام بن عمرو ابن بَسْطام التغلبي. فشخص هشام إلى السند، فقتله وبعث برأسه إلى المنصور.

مقاتل الطالبيين

٦٣ـ السِّنْد: بالكسر، ثم السكون، وآخره دال مهملة: بلاد بين الهند وكرمان وسجستان قصبتها المنصورة.

مراصد الاطلاع

٦٤ـ هِشام بن عَمْرو بن بَسْطام التغلبي: من القواد في دولة المنصور العباسي. هو الذي تولى قتل عبدالله بن محمد بالسند وبعث برأسه إلى المنصور.

مقاتل الطالبيين

٦٥ـ الحسين بن علي (قَتيل فَخ): الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (صاحب فخ)، يكنى أبا عبدالله. وأمه زينب بنت عبدالله بن الحسن، شريف من الشجعان الكرماء. فخرج على المهدي في المدينة، وبايعه الناس على الكتاب والسنة للمرتضى من آل محمد(ص) فانتدب الهادي لقتله بعض قواده، فناجزوه إلى أن قتلوه بمكة وحملوا رأسه إلى الهادي، فأظهر الحزن عليه.

مقاتل الطالبيين. الأعلام

٦٦ـ ابن الأفْطَس: عبدالله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(ع)، وهو الذي يقال له ابن الأفطس ويكنى أبا محمد وأمه أم سعيد بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف. حبسه الرشيد وقتله جعفر بن يحيى فأرسل رأسه إلى الرشيد.

مقاتل الطالبيين

٦٧ـ أحمد بن عيسى الزَّيدي: أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين(ع) ويكنى أبا عبدالله وأمه عاتكة بنت الفضل، كان فاضلاً، عالماً مقدماً في أهله. وشى إلى هارون بأحمد بن عيسى، والقاسم بن علي فأمر بأشخاصهما إليه من الحجاز، فلما وصلا إليه أمر بحبسهما.

مقاتل الطّالبيين

٦٨ـ قاسِم بن علي الحَسَني: القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين(ع) وأمه أم ولد، أمر هارون

باشخاصه من الحجاز فحبسه.

٦٩ ـ حاضِر الخُزَاعي (أبو غَسَّان): هو من أصحاب يحيى بن عبد الله وكان مع أحمد بن عيسى بن زيد وكان ينقله من موضع إلى موضع. أخذه ابن الكردية وأرسله إلى هارون. فطلب منه هارون، أحمد بن عيسى، فأبى فقال: والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها لك عنه، أنا أجيئك بابن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تقتله؟ افعل ما بدا لك. فأمر هرثمة فضربت عنقه، وصلب ببغداد.

مقاتل الطالبيين

٧٠ ـ الأَعْمَش: أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكوفي، معروف بالفَضل والثقة والجلالة والتشيع والاستقامة، وقرنوه بالزهري ونقلوا عنه نوادر كثيرة. بل صنف ابن طولون الشامي كتاباً في نوادره سماه «الزهر الأنعش في نوادر الأعمش»، ذكر ابن خلكان أنه كان ثقة، عالماً، فاضلاً وكان أبوه من دماوند. لقي كبار التابعين وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء. كان محدث أهل الكوفة في زمانه وعالماً بالفرائض. وعن عيسى بن يونس قال: ما رأيت الأغنياء والسلاطين عند أحد أحقر منهم عند الأعمش مع فقره وحاجته.

الكُنَى والألقاب

٧١ ـ شَرِيك بن عبدالله: شريك بن عبدالله بن الحارث النخعي الكوفي، أبو عبدالله، عالم بالحديث، فقيه، اشتهر بقوة ذكائه وسرعة بديهته. استقضاه المنصور العباسي على الكوفة سنة ١٥٣ هـ، ثم عزله. وكان عادلاً في قضائه. مولده في بخارى ووفاته بالكوفة.

الأعلام

٧٢ ـ هِشام بن الحَكَم: هشام بن الحكم الشيباني بالولاء، الكوفي، أبو محمد، متكلم، مناظر، ولد بالكوفة، ونشأ بواسط وسكن بغداد. وصنف كُتباً. وكان حاضر الجواب، سئل عن معاوية: أشهد بدراً؟ فقال: نعم من ذاك الجانب! توفى بالكوفة. ويقال عاش إلى خلافة المأمون.

الأعلام

٧٣ ـ عَلِي بن يَقْطِين: علي بن موسى البغدادي سكنها وهو كوفي الأصل، روى عن أبي عبدالله عليه السلام حديثاً واحداً. وروى عن موسى عليه السلام. ثقة جليل القدر، له منزلة عظيمة. مولى بني أسد. رويت فيه مدائح كثيرة.

جامِع الرُّواة، لمحمد بن علي الأَرْدَبِيلي

٧٤ ـ زَيد بن صُوحان الْعَبْدِي: أبو عائشة زيد بن صوحان هو أخو صَعْصَعَة وسَيْحان ابني صوحان العبدي نزل الكوفة، من التابعين. قطعت يد زيد في جهاد المشركين، وعاش بعد ذلك دهراً حتى قتل يوم الجمل وكانت وقعة الجمل في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة. روى عن علي بن أبي

طالب(ع)، أن النبي (ص) قال: «من سره أن ينظر إلى رجل يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان».

الأنساب، لِلسَّمْعَاني

٧٥ ـ **عُثْمان بن حُنَيْف الأنْصَاري**: أبو عمرو، من الصحابة. شهد أُحُداً وما بعدها. ولاه عمر السواد. ثم ولاه عليّ(ع) البصرة. ولما نشبت فتنة الجمل، دعاه أنصار عائشة إلى الخروج معهم على عليّ(ع) فامتنع، فنتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه. فلحق بعليّ(ع) وحضر معه الوقعة. ثم سكن الكوفة، وتوفي في خلافة معاوية.

الأعلام

٧٦ ـ **جارِيَة بن قُدامَةُ السَّعْدي**: جارية بن قدامة بن مالك بن زهير التميمي السعدي. ذكره ابن سعد فيمن نزل البصرة من الصحابة. كان من أصحاب علي(ع) في حروبه وهو الذي حرق عبدالله بن الحضرمي في دارسنيل(شبيل)بالبصرة. وله قصة مع معاوية يقول فيها:«...فقال له سل حاجتك يا أبا قندس، قال تقر الناس في بيوتهم فلا توفدهم إليك فإنما يوفدون إليك الأغنياء ويذرون الفقراء».

الإصابَةُ في تَمْييز الصَّحابة، لابن حَجَر العَسْقَلاني

٧٧ ـ **جُنْدَب بن زُهير الأزْدي**: جندب بن زهير بن الحارث بن كثير بن سبع بن مالك الأزدي الغامدي، ويقال جندب بن عبدالله بن زهير الغامدي روى عن ابن عباس، قال، قام رجل من الأزد يقال له جندب بن زهير الغامدي إلى رسول الله(ص) فقال: بأبي أنت وأمي إني لأرجع من عندك فلم تقر عيني بمال ولا ولد حتى أرجع فأنظر إليك فأنى لي بك في غمار القيامة؟ وروى ابن سعد بسند له أنه كان مع علي(ع) يوم الجمل وروى خليفة من طريق علي بن زيد عن الحسن أن جندب بن زهير كان مع علي(ع) بصفّين. ذكر ابن دريد في أماليه، عن يونس، قال كان عبدالله بن الزبير اصطفّنا يوم الجمل فخرج علينا صائح كالمنتصح من أصحاب علي(ع) فقال: يا معشر قريش أحذركم رجلين، جندب بن زهير الغامدي والأشتر فلا تقوموا لسيوفهما، أما جندب فرجل ربعة يجرّ درعه حتى يعفى أثره قال ابن عبد البر، ذكر الزبير أن جندب بن زهير هذا هو قاتل الساحر.

الإصابة. سِيَرُ أعلام النُبَلاء، لِلذَّهَبي

٧٨ ـ **شُرَيح بن هانىء المُرادي**: أبو المقدام الحارثيّ، المَذْحجيّ، الكوفي، الفقيه، الرجل الصالح، صاحب علي(ع). فعن مجالد، عن الشَعبي، عن زياد بن النَضر، أنَّ عليّاً(ع) بعث أبا موسى في أربع مائة عليهم شُريح بن هانىء، ومعهم ابن عبَّاس يُصلّي بهم إلى دَوْمَةُ الجَنْدَل. قال خليفة بن خيّاط، وفي سنة ثمان وتسعين وَلَّى الحجَّاجُ عُبَيدالله بن أبي بكرة سجستان، فوجَّه عبيدالله ابنه أبا بَرْذَعة، فأخذ

عليه بالمضيق وقتل شريح بن هانىء وأصاب المسلمين ضيق وجوع شديد فهلك عامة ذلك الجيش.

سير أعلام النبلاء

٧٩ ـ مالك بن كَعب الأَرْحَبيّ: مالك بن كعب الهَمْداني ثم الأرحبيّ عامل أمير المؤمنين علي عليه السلام في «عين التمر» وقائد جيشه، هو الذي لبّى الإمام في السير إلى مصر. قال الطبري: فقام إليه [إلى الإمام] مالك بن كعب الهمداني ثم الأرحبي، فقال يا أمير المؤمنين اندب الناس فإنه لا عطر بعد عروس؛ لمثل هذا اليوم كنت أدّخر نفسي... أنا أسير إليها يا أمير المؤمنين.

تاريخ الطبري

٨٠ ـ مَعْقِل بن قَيْس الرِياحيّ التَميميّ: معقل بن قيس الرياحيّ، من بني يربوع، قائد من الشجعان الأجواد. أدرك عصر النبوة و أوفده عمار بن ياسر علىٰ عمر، بشيراً بفتح تُسْتَر، ووجهه على بني ناجية حين ارتدوا. ثم كان من أمراء الصفوف يوم الجمل. وولي شرطة علي بن أبي طالب. ثم كان مع المغيرة بن شعبة في الكوفة. فلما خرج المستورد بن علفة جهز المغيرة معقلاً في ثلاثة آلاف وسيره لقتاله. فنشبت بينهما معركة على شاطىء دجلة، فتبارزا، فقتلا معاً، قال جرير:

ومنا فتى الفتيان والجود معقل ومنا الذي لاقى بدجلة معقلا

الأعلام

٨١ ـ حارِث بن الاعْور الهَمْداني: هو العلّامة الإمام، أبو زُهير، الحارثُ بن عبدالله بن كعب بن أسعد الهمداني الكوفي صاحب عليّ(ع) وابن مسعود، كان فقيهاً، كثير العلم على لين في حديثه. قال أبوبكر بن أبي داود: كان الحارث أفقه الناس، وأحسب الناس، تعلم الفرائض من عليٍّ(ع). كان الحارث من أوعية العلم، ومن الشيعة الأول. توفي سنة خمس وستين بالكوفة.

سير أعلام النبلاء

٨٢ ـ أبو طُفَيل الكِناني: عامر بن واثلة الليثي كان من خيار أصحاب علي(ع) حُكِي أنه أدرك ثمان سنين من حياة النبي. وعن الاستيعاب ما ملخصه، عامر بن واثلة الليثي المكي، أبو طفيل غلبت عليه كنيته، ولد يوم أحد وأدرك من هجرة رسول الله (ص) ثمان سنين. نزل بالكوفة وصحب علياً(ع) في مشاهده كلها فلما قتل علي(ع) انصرف إلى مكة فأقام بها حتى مات سنة مائة.

الكنى والألقاب

٨٣ ـ جابِر الجُعْفيّ: جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبدالله، تابعيّ، من فقهاء الشيعة، من أهل الكوفة، أثنى عليه بعض رجال الحديث، واتهمه آخرون بالقول بالرجعة. وكان واسع الرواية غزير العلم بالدين. مات بالكوفة.

الأعلام

٨٤ ـ رُشَيْد الهَجَري: عداده في أهل الكوفة، فقطع زياد لسانه وصلبه على باب دار عمرو بن حريث. هو من أصحاب الإمام علي(ع) وسماه الإمام بـ «رُشيد البَلايا».

الأنساب، منتهى الآمال، للشيخ عبّاس القمي

٨٥ ـ زُرارَة بن أَعْيَن: زرارة بن أعين الشيباني بالولاء، أبو الحسن كان متكلماً شاعراً، له علم بالأدب، وهو من أهل الكوفة، ومن كتبه، «الاستطاعة والجبر».

الأعلام

٨٦ ـ الدَّهْرِيّ: نسبة إلى الدهر، وهو «الآن الدائم»، الذي هو امتداد الحضرة الإلهية وهو باطن الزمان وبه يتحد الأزل والأبد. ويطلق اسم «الدهرية» عند المتقدمين، على الذين حجدوا الصانع، وقالوا بقدم الدهر الذي يدور عليه مذهبهم.

الموسوعة العربية الميسرة

٨٧ ـ السُّوفِسْطَائي: جماعة من الفلاسفة قبل سقراط، كانوا يُعْمِلون البلاغة والخطابة. أنكروا إمكان الوصول إلى حقائق موضوعية ثابتة، إذ الحقيقة عندهم ذاتية نسبية تختلف باختلاف الأفراد، المهم عندهم اقناع الخصم لا بلوغ الحقيقة. حارب سقراط من تعاليمهم ما من شأنه هدم المعايير الثابتة في الأخلاق. وكتب عنهم أفلاطون محاورات أسماها بأسمائهم.

الموسوعة العربية الميسرة

٨٨ ـ المَانوِيّ: المنسوبون إلى ماني، مصلح إيراني، ظهر في القرن الثالث الميلادي، أعلن النبوة عام ٢٤٢. أجبر على الفرار تحت ضغط الحكام، ولما عاد حكم عليه بالموت. أنتشر مذهبه المانوية في أنحاء الامبراطورية الرومانية وآسيا. تأثرت بالبوذية والغنوصية تأثراً كبيراً. واتسمت بتعاليم الزرادشتية، متخذة النضال. أساساً للصراع بين الخير والشر.

الموسوعة العربية الميسرة

٨٩ ـ المُعَلَّىٰ بن خُنَيْس: مولى أبي عبدالله، الإمام الصادق عليه السلام ومن قبله كان مولى بني أسد. كوفي، بزاز، قال ابن الغضائري أنه كان أول أمره مغيرياً ثم عاد إلى محمد بن عبدالله المعروف بالنفس الزكيّة وفي هذه الظنة أخذه داود بن على فقتله. وقال الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة، أنه كان من قوام أبي عبدالله عليه السلام وكان محموداً عنده.

الأعلام

٩٠ ـ داود بن عليّ: هو الّذي قتل المعلى بن خميس من أصحاب الإمام الصّادق(ع).

مُنْتهى الآمال

٩١ ـ **الواقِدي**: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبدالله، الواقدي، من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم، ومن حفاظ الحديث. ولد بالمدينة، وكان حناطاً بها، وضاعت ثروته، فانتقل إلى العراق سنة ١٨٠ هـ في أيام الرشيد، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي، فأفاض عليه عطاياه وقربه من الخليفة. فولي القضاء ببغداد. واستمر إلى أن توفي فيها. من أشهر كتبه «المغازي النبوية» وأشهر من روى عنه كاتبه محمد بن سعد، صاحب كتاب الطبقات الكبير.

الأعلام

٩٢ ـ **وَهب بن مُنَبِّه التَّميمي**: وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني الذماري، أبو عبدالله، مؤرخ، كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيّما الإسرائيليات. يعد في التابعين. ولد ومات بصنعاء وولاه عمربن عبدالعزيز قضاءها.

الأعلام

٩٣ ـ **الكَلْبي**: أبو المنذر، هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي، من أهل الكوفة، صاحب النسب، يروي عن أبيه. روى عنه شباب العصفري وابنه العباس بن هشام ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وغيرهم. ومات في سنة أربع أو ست ومائتين.

الأنساب

٩٤ ـ **شَرْقي بن القُطاميّ**: الوليد (المعروف بشرقي) بن حصين (الملقّب بالقطامي) بن حبيب بن جمال، الكلبي، أبو المثنى، عالم بالأدب والنسب. من أهل الكوفة. استقدمه منها أبو جعفر المنصور، إلى بغداد ليعلم ولده «المهدي» الأدب. وكان صاحب سَمر. وروى عنه نحو عشرة أحاديث ضعيفة.

الأعلام

٩٥ ـ **الهَيثَم بن عَدِيّ**: الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن الثعلبي الطائي البختري الكوفي، مؤرخ، عالم بالأدب والنسب. أصله من «منبج» وإقامته وشهرته بالكوفة. ووفاته في فم الصلح (قرب واسط). اختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد، وروى عنهم. وكان يتعرض لمعرفة أصول الناس ونقل أخبارهم، فأورد في بعض كتبه معايبهم، وأظهرها، فكره لذلك، وطعن في نسبه. قال ابن قتيبة وآخرون، كان يرى رأي الخوارج. وهو عند علماء الحديث من المدلسين، ومن غير الثقات.

الأعلام

٩٦ ـ **دَأْب بن الكِنَانيّ**: هو من كنانة أبي الشداخ. وكان من النسّابين. عيسى بن دأب ويحيى بن دأب، ولداه، هما أيضاً من النَسّابين.

الفِهْرِسْت، لابن النديم

٩٧ ـ **عبدالله بن عمّار البرقي**: شاعر شيعي، قطع لسانه ومزق ديوانه، فضاع شعره ولا نعرف عن أخباره شيئاً.

٩٨ ـ **الكُمَيت بن زَيد الأَسَديّ**: الكُميت بن زيد بن خنيس الأسدي، أبو المستهلّ، شاعر الهاشميين. من أهل الكوفة. اشتهر في العصر الأموي. وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصباً للمضرية على القحطانية. وهو من أصحاب الملحمات. أشهر شعره «الهاشميات» وهي عدة قصائد في مدح الهاشميين. ويقال إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت. قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت، لكفاهم. وقال أبو عكرمة الضّبي، لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان. اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر، كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً، سخياً، رامياً لم يكن في قومه أرمى منه.

الأعلام

٩٩ ـ **منصور بن زَبْرَقان النَمَريّ**: منصور بن الزبرقان بن سلمة بن شريك النمري، أبوالقاسم، من بني النمر بن قاسط، شاعر، من أهل الجزيرة الفُراتية. كان تلميذ كلثوم ابن عمرو العتابي. وكان النمري يظهر للرشيد أنه عباسي منافر للشيعة العلوية. فروى للرشيد أبياتاً من نظم النمري. فيها تحريض عليه، وتشيع للعلوية، فغضب الرشيد، وأرسل من يجيئه برأسه من بلدته «رأس العين». فوصل الرسول في اليوم الذي مات فيه النمري. وقد دفن، فقال الرشيد: هممت أن أنبشه ثم أحرقه!

الأعلام

١٠٠ ـ **دِعْبِل بن علي الخُزَاعيّ**: دعبل بن عليّ بن رزين الخزاعي، أبو علي، شاعر هجّاء. أصله من الكوفة. أقام ببغداد. له أخبار، وشعره جيد. وصنف كتاباً في طبقات الشعراء. هجا الخلفاء الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق ـ فمن دونهم. وطال عمره فكان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك. له قصيدة تائية مشهورة في مناقب آل البيت عليهم السلام قتله مالك بن طوق في قرية سوس بخوزستان.

الأعلام، ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب، للمدرس التبريزي

١٠١ ـ **مروان بن أبي حَفْصة اليمامي**: مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد، شاعر، كان جده أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم اعتقه يوم الدار، ونشأ مروان في العصر الأموي، باليمامة، حيث منازل أهله. وأدرك زمناً من العهد العباسي فقدم بغداد ومدح المهدي والرشيد ومعن بن زائدة، وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلوية. توفي ببغداد.

الأعلام

١٠٢ ـ **علي بن الجَهْم الشّامي**: علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، من بني أسامة، من لؤي بن

غالب، شاعر، رقيق الشعر، أديب، من أهل بغداد. كان معاصراً لأبي تمام، وخص بالمتوكل العباسي. ثم غضب عليه المتوكل ونفاه إلى خراسان، فأقام مدة. وانتقل إلى حلب، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو، فاعترضه فرسان من بني كلب، فقاتلهم، وجرح ومات من جراحه.

الأعلام

١٠٣ـ وَهَب بن وَهَب البَخْتَري: وهب بن وهب بن كبير بن عبدالله ابن زمعة من بني المطلب بن أسد بن عبد العزى، من قريش، أبو البختري، قاض، من العلماء بالأخبار والأنساب، متهم بوضع الحديث. ولد ونشأ في المدينة. وانتقل إلى بغداد في خلافة هارون الرشيد، فولاه القضاء بعسكر المهدي (في شرقي بغداد) ثم قضاء المدينة وأضيف إليها حرسها وصلاتها. وعزل فعاد إلى بغداد. فتوفي فيها. قال ابن سعد، يروي المنكرات، فترك حديثه. وقال الإمام أحمد، هو أكذب الناس وقال ابن الجارود، كان عامة الليل يضع الحديث. وهو الذي أفتى الرشيد بتمزيق كتاب أمانه ليحيى بن عبدالله الطالبي.

الأعلام

١٠٤ـ عبدالملك بن قُرَيب الأَصْمَعي: عبدالملك بن قريب بن أصمع الباهلي، راوية العرب، وأحد العلماء باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جدّه أصمع. ومولده ووفاته في البصرة. كان كثير التطواف في البوادي أخباره كثيرة جداً. وكان الرشيد يسميه «شيطان الشعر». قال الأخفش، ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي. تصانيفه كثيرة.

الأعلام

١٠٥ـ بَكّار بن عبدالله الزُبيري: بكار بن عبدالله بن مصعب الزبيري، وال من أشراف قريش في صدر الدولة العباسيّة. ولاه الرشيد إمرة المدينة، وكان معظّماً عنده، فأقام عليها ١٢ سنة، وكان جواداً ممدّحاً نبيلاً.

الأعلام

١٠٦ـ أبو السمط، مروان بن أبي الجَون الأموي: مروان بن يحيى (أبي الجون، أو أبي الجُنوب) بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، وال، من الشعراء. كنيته أبو السمط، ويلقب «غبار العسكر» لبيت قاله. ويعرف بمروان الأصغر، تمييزاً له عن جده. قال المرزباني، سلك سبيل جده في الطعن على آل علي بن أبي طالب مع قلة حظ من جيد الشعر. وحسنت حاله عند المتوكل وخص به ونادمه، وقلده المتوكل اليمامة والبحرين وطريق مكة قال أبو هفان: كان ابن أبي الجنوب من المرزوقين بالشعر. وقد مدح المأمون والمعتصم، والواثق، وأخذ جوائزهم.

الأعلام

١٠٧ـ ابن أبي الشوارب العَبْشمي: أحمد بن محمد بن عبدالله الأموي كان قاضي بغداد من عهد

المتوكل إلى زمن المقتدر، توفي سنة ٣١٧، وبنو أبي الشوارب بيت مشهور ببغداد.

الكنى والألقاب

١٠٨ ـ **صِفِّين**: بكسر أوله وثانيه وتشديده، موضع بقرب الرّقة على شاطىء الفرات من غربيّها، بها كانت الوقعة بين عليّ(ع) ومعاوية.

مراصد الاطلاع

١٠٩ ـ **عبدالرّحمن بن حَكَم**: عبدالرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي. شاعر محسن، شهد يوم الدار وهو أخو مروان (الخليفة) كان حاضراً عند يزيد بن معاوية لما جيء إليه برأس الحسين(ع) ورآه عبدالرحمن، فبكى وقال من أبيات:

سمية أمسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل

فشتمه يزيد وأسكته. ولما ادعى معاوية زياداً، قال له من أبيات:

أتغضب أن يقال أبوك عفّ وترضى أن يقال أبوك زاني!

الأعلام

١١٠ ـ **أبو دَهْبَل الجُمَحِيّ**: وهب بن زمعة بن أسد، من أشراف بني جمح بن لؤي بن غالب، من قريش، أحد الشعراء العشاق المشهورين. من أهل مكة. قال المرتضى، وهو من شعراء قريش، وممن جمع إلى الطبع التجويد. في شعره رقة وجزالة. وكان صالحاً ولاه عبدالله بن الزبير بعض أعمال اليمن. وتوفي بعُلَيب.

الأعلام

١١١ ـ **الطَّف**: بالفتح، والفاء مشددة، هو ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق. والطف، أرض من ضاحية الكوفة، في طريف البريَّة، بها كان مقتل الحسين(ع). بادية قريبة من الريف، فيها عدة عيون ماء جارية، منها عين الصيد، والقُطْقُطانة، والرُّهَيمَة، وعين حمل، وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت للفرس.

مراصد الاطلاع

١١٢ ـ **سُلَيْمان بن قَتَّة**: سليمان بن قتة التابعي الخُزاعي الشيعي، قيل إنه أول من رثى الحسين(ع). مر بكربلاء فنظر إلى مصارع شهداء الطف، فبكى حتى كاد أن يموت، ثم قال:

وإن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت

فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تخلت

ألم تر أن الأرض أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت

الكنى والألقاب

١١٣ ـ خالد بن عبدالله القَسْري: خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد القسري، من بجيلة، أبو الهيثم، أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم. يمانيّ الأصل، من أهل دمشق. ولى مكة سنة ٨٩ هـ للوليد بن عبدالملك، ثم ولاه هشام العراقين (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٥ هـ، فأقام بالكوفة. وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠ هـ. وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره أن يحاسبه، فسجنه يوسف وعذبه بالحيرة، ثم قتله في أيام الوليد بن يزيد. وكان خالد يرمي بالزندقة، وللفرزدق هجاء فيه.

الأعلام

١١٤ ـ ابن الرُوميّ: أبو الحسن علي بن العباس بن جريج (سريج) البغدادي الشاعر. ذكره بعض العلماء في شعراء الشيعة، ويؤيده ما نقل من شعره:

تـراب أبي تـراب كحـل عيـني ... إذا رمـدت جلوت بهـا قـذاهـا
تـلذ لي المـلامـة في هـواه ... لـذكـراه واسـتـحـلي أذاهـا

وعن الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي، أن ابن الروميّ كان شاعراً للإمام الهادي(ع) ذكره عامة أهل التاريخ وأثنو عليه.

له ديوان، وكان مشهوراً بكثرة التطير وله فيه أخبار غريبة ونوادر بديعة وكان أصحابه يعبثون به فيرسلون إليه من يتطير من اسمه. فلا يخرج من بيته أصلاً ومن شعره:

رأيت الـدهـر يـرفـع كـل وغـد ... ويخفض كـل ذي شيـم رضيـفـهْ
كمثـل البحـر يغـرق فيـه حي ... ولا تنفـك تـطفـو فيـه جيفـهْ
أو المـيـزان يخـفض كـل واف ... ويـرفـع كـل ذي زنـة خفيفـهْ

توفي سنة ٢٨٣ هـ ببغداد. وقال المسعودي وغيره أن القاسم بن عبيدالله وزير المكتفى بالله قتله بالسمّ.

الكنى والألقاب

١١٥ ـ إبراهيم بن العبّاس الصُّولي: إبراهيم بن العباس بن محمد بن صولي، أبو إسحاق، كاتب العراق في عصره. أصله من خراسان، وكان جده محمد من رجال الدولة العباسية ودعاتها. ونشأ إبراهيم في بغداد فتأدب وقرّبه الخلفاء، فكان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل. وتنقل في الأعمال والدواوين إلى أن مات متقلداً ديوان الضياع والنفقات بسامراء. قال دعبل الشاعر: لو تكسب إبراهيم ابن العباس بالشعر لتركنا في غير شيء. وقال ياقوت، كان إبراهيم إذا قال شعراً اختاره وأسقط رذله وأثبت نخبته.

له «ديوان رسائل» و «ديوان شعر».

الأعلام

١١٦ ـ ابن أبي مريم المَدَيني: هو من ندماء هارون العباسي.

١١٧ ـ إبراهيم المَوْصِلي: أبو إسحاق إبراهيم بن ماهان بن بهمن الموصلي وهو من أرجان ينتسب إلى ولاء الحنظليين، وأصله من الفرس. نظر في الأدب وقال الشعر، وطلب عربي الغناء [وعجميه]، وسافر إلى البلاد حتى برع في الغناء، واتصل بالخلفاء والملوك، ولم يزل ببغداد حتى توفي.

الأنساب

١١٨ ـ ابن جامع السَّهمي: من أقطاب الغناء العربي. عاش في القرن الثاني للهجرة في خلافة الهادي، ثم في خلافة الرشيد. أخذ الغناء عن سياط، وكان ذا صوت جَهير مليح، بارعاً في صناعة الألحان وأدائها.

الموسوعة العربية الميسرة

١٢٥ ـ زَلْزَل: من المطربين والمغنين في الدولة العباسية. ضارب بالعود، كان أشهر من وقع على هذه الآلة، وأوّل من استحدث نغم الجنس القوي على الاستقامة. يقول دعبل:

... ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ولتصلحن من بعده للمارقِ

الموسوعة العربية الميسرة

١١٩ ـ بَرصُوما الزامر: «برسوم» من المطربين والمغنين في الدولة العباسية.

١٢٠ ـ بَخْتَيْشُوع نَصْراني: بختيشوع بن جبرئيل بن بختيشوع بن جرجس، طبيب سرياني الأصل مستعرب. قربه الخلفاء العباسيون، ولا سيما المتوكل العباسي، فعلت مكانته وأثرى حتى كان يضاهي المتوكل في الفرش واللباس. خدم الواثق والمتوكل والمستعين والمهتدي والمعتز. وصنف كتاباً في «الحجامة» على طريقة السؤال، والجواب. مات ببغداد.

الأعلام

١٢١ ـ بُغا التُركي: بُغا الكبير، قائد تركي الأصل، اشتهر في عهد المعتصم وخلفائه قاد حملات إلى المدينة وارمينيا وضد البيزنطيين اشترك في تنصيب المستعين بعد اغتيال المتوكل وتوفي في السنة نفسها.

المُنجد في الأعلام، للأب لُويس مَعْلُوف اليَسُوعي

١٢٢ ـ أفْشين الأُشْرُوسَني: قائد عجمي، قاد جيوش المعتصم في غزوات بلاد الروم في آسيا الصغرى، حارب بابك الخرّمي انتصر في معركة عموريّة. رمى بالكفر ومات في السجن.

المُنجد في الأعلام

١٢٣ ـ مُخَارِق: أبو المهنّأ ابن يحيى الجزار، امام عصره في فن الغناء ومن أطيب الناس صوتاً. كان الرشيد العباسي يعجب به حتى أقعده مرة على السرير معه وأعطاه ٣٠ ألف درهم. واتصل بعد ذلك

بالمأمون وزار معه دمشق. وتوفي بسر من رأى. وكان لحاناً، لا يقيم الاعراب. وأبوه جزار من المماليك. يقول دعبل:

ان كـان ابـراهيم مضـطلعاً بهـا فـلتصـلحن مـن بعـده لُـخَـارِقِ

الأعلام

١٢٤ ـ عَلُّويَه: علي بن عبدالله بن سيف، أو يوسف، المعروف بعلوية، موسيقي بغدادي، أصله من السفد (بين بخارىٰ و سمرقند) تخرج على إبراهيم الموصلي وبرع في الغناء والتلحين والضرب بالعود. وغنى للأمين العباسي، وعاش إلى أيام المتوكل. وكان الواثق العباسي يقول: غناء علوية مثل نقر الطست، يبقى ساعة في السمع بعد سُكوته. له الأخبار مع الأمين والمأمون والمعتصم وإبراهيم ابن المهدي.

الأعلام

١٢٥ ـ زَرْزَر: من ندماء العباسيين.

١٢٦ ـ عَمروبن بانَه: عمروبن محمد بن سليمان بن راشد مولى ثقيف، وبانة أمه نسب إليها، نديم من الشعراء العلماء بالغناء. كان خصيصاً بالمتوكل العباسي. منزله ببغداد. ووفاته بسامراء. له كتاب في «الأغاني».

الأعلام

١٢٧ ـ يَوم الحَرَّة: انتصر فيه الأمويون على أهل المدينة فأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثاً بأمر من يزيد بن معاوية الخليفة الأموي الثاني ٦٣ هـ سمي بهذا الاسم لأن مسلماً حاصر المدينة من جهة الحرّة.

المنجد في الاعلام

١٢٨ ـ قُرَّة بن شَريك: قرة بن شريك بن مرثد العبسي الغطفاني المضري القنسريني، أمير. ولي نيابة مصر في زمن الوليد الأموي، في أوائل سنة ٩٠ هـ وأنشأ جامع «الفسطاط» وزخرفه. وكان جباراً صلباً مخوفاً. تعاقد نحو مئة من الشراة في الاسكندرية على قتله، فعلم بهم فقتلهم جميعاً. واستمر في الإمارة بمصر إلى أن مات. ومؤرخوه في العصر العباسي وما بعده يرمونه بالفسق والظلم ويأتون بقول ينسبونه إلى عمر بن عبدالعزيز: «الوليد بالشام، والحجاج بالعراق، وعثمان المزني بالحجاز، وقرة بمصر امتلأت الدنيا والله جوراً!».

الأعلام

١٢٩ ـ حَبّابة: حبابة جارية يزيد بن عبدالملك، واسمها العالية، من مولدات المدينة. كانت لرجل

يدعى ابن مينا وهو الذي أدبها، فلما صارت إلى يزيد سماها حبّابة، أخذت الغناء عن جميلة وعزة الميلاء ومعبد.

وكان يزيد مؤثراً لها، فلما ماتت جزع عليها وجلس على قبرها يرثيها، ثم لم يلبث بعدها أربعين يوماً حتى دفن إلى جوارها.

الموسوعة العربية الميسرة

١٣٠ ـ سَلاَّمَة: شاعرة مغنية. قالت الشعر وحذقت الضرب على الأوتار. أخذت الغناء عن معبد وجميلة. كانت من جواري يزيد ابن عبدالملك، ولم يقدم عليها الا حبابة.

المنجد في الأعلام

١٣١ ـ يُوسف بن عُمر: يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم، أبو يعقوب، الثقفي، أمير، من جبابرة الولاة في العهد الأموي. ولي اليمن لهشام بن عبدالملك ثم نقله هشام إلى ولاية العراق وأضاف إليه إمرة خراسان؛ فاستخلف ابنه «الصلت» على اليمن، ودخل العراق، وعاصمته يومئذ «الكوفة» فأقام بها. ثم قَتل سلفه في الإمارة «خالد بن عبدالله القسري» تحت العذاب. واستمر الى أيام يزيد بن الوليد، فعزله يزيد (في أواخر ١٢٦ هـ) وقبض عليه، وحبسه، إلى أن ارسل إليه يزيد بن خالد القسري من قتله في السجن، بثأر أبيه. يسلك سبيل الحجاج في الأخذ بالشدة والعنف. وكان يضرب به المثل في التيه والحمق، يقال أتيه من أحمق ثقيف.

الأعلام

١٣٢ ـ الجَزيرة: وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام. تشتمل على ديار مُضر وديار بكر، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات، وهما يقبلان منْ بلاد الروم وينحطّان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر، وطولها عندالمنجمين سبع وثلاثون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف، وهي صحيحة الهواء جيدة الرَّيع والنماء، واسعة الخيرات، بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة، ومن أُمهات مدُنها حَرّان والرُّها والرَّقة ورأس عين، وسنجار والخابور وماردين وآمد وميّافارقين والموصل.

معجم البلدان

١٣٣ ـ الثَّغْر: بالفتح ثم السكون، وراء، كل موضع قريب من أرض العدو ويسّمى ثَغراً، كأنه مأخوذ من الثُّغرة، وهي الفُرجة في الحائط، وهو في مواضع كثيرة منها ثغرُ الشام، وجمعه ثغور، وهذا الاسم يشمل بلاداً كثيرة. الثَّغْرين، هنا، أَذَنَة وطَرَسُوس في الشام.

١٣٤ ـ الجَبَل والجِبَال: اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق، وهي ما بين

أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدِّينَور. وقرميسين والرّي.

معجم البُلْدان

١٣٥ـ الإيَغارَيْن: قصبتان في شرق نَهاوَنْد. يقول قدامة بن جعفر في الخراج وصنعة الكتابة: من أراد من نهاوند إلى الكرج وهي قصبة الإيغارين. فمن احتاج إلى أن يعرف الطريق من همذان إلى الإيغارين وقصبتها الكرج. ولا نعرف حدودها اليوم بالضبط، قال الجغرافيون القدماء: بينها وبين كرج أبي دلف اثنى عشر فرسخاً.

الخراج وصنعة الكتابة، لقُدامة بن جعفر. جغرافية البلدان الشرقية، للسترنج.

١٣٦ـ الحَشْوِيَّة: فرقة من المعتزلة، تمسكوا بظواهر القرآن ووقعوا في التجسيم وهم منسوبون إلى الحشو، أي رذال الناس.

دائرة معارف القرن العشرين، لمحمد فَريد وَجْدي

١٣٧ـ الحَرُورِيَّة: لقب أطلق على الخوارج، نسبة إلى حروراء، قرية قريبة من الكوفة، لجأوا إليها أول ما انفضوا عن علي(ع) ويسمون أيضاً المحكمة، من أسماء الأضداد، لأنهم رفضوا التحكيم.

الموسوعة العربية الميسرة

١٣٨ ـ واقِفِيَّة: فرقة من المتصوفة المبطلة، يعتقدون بأن الناس عاجزون عن معرفة الله.

١٣٩ـ الحَنَفِيَّة: المنسوبون إلى أبي حنيفة أحد أئمة الأربعة وهو الإمام النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه الإمام الفقيه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة. أدرك أبو حنيفة أربعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وهم أنس بن مالك وعبدالله أبي أوفىٰ بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وأبو الطفيل عامر ابن واثلة بمكة كان عالماً، زاهداً، عابداً، ورعاً، تقياً كثير الخشوع دائم التضرع إلى الله تعالى استدعاه المنصور العباسي من الكوفة إلى بغداد وطلب إليه أن يتولى القضاء فأبى. فأمر به إلى الحبس في الوقت.

دائرة معارف القرن العشرين

١٤٠ـ الشَافِعِيَّة: هم أتباع محمد بن إدريس الشافعي، ينتهي نسبه إلى المطلب إخي هاشم جد النبي (ص). ولد يتيماً بغزة، وانتقلت به أمه إلى مكة ليعيش بين أهله. وفي العشرين من عمره انتقل إلى المدينة، ولازم مالكاً تسع سنين. ثم ولى ولاية باليمن، فاتهم بالتشيع، وسافر إلى بغداد ولازم محمد بن الحسن، وأخذ عنه فقه العراق. ثم عاد واتخذ درسه بالبيت الحرام، ودوّن كتبه. ورجع إلى بغداد و نشر هذه الكتب، ورواها عنه تلميذه الزعفراني، سافر أخيراً إلى مصر وتوفي بها. أشهر كتبه «الأم» و «الرسالة» ومنهاجه في الاستنباط الكتاب والسنة والقياس والإجماع وهو واضع الأصول.

الموسوعة العربية الميسرة

١٤١ـ البَكْرِيَّة: المنسوبون إلى أبي بكر المخزومي بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. كان من سادات التابعين. ولد في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي سنة ٩٤ هـ.

دائرة معارف القرن العشرين

١٤٢ ـ المالِكيَّة: هم أتباع مالك بن أنس، عالم بالدين، عربي الأصل، عاش بالمدينة وتلقى عن كثيرين من التابعين، وأخذ الفقه عن ربيعة الرأي، ويحيى بن سعيد كان محدثاً فقيهاً. وله كتاب «الموطأ» جمع فيه ما صح عنده من أحاديث الرسول(ص) وفقه الصحابة. كان يأخذ في اجتهاده بالكتاب، والسنة، والاجماع، وعمل أهل المدينة، والقياس، والمصالح المرسلة والاستحسان.

الموسوعة العربية الميسرة

١٤٣ـ الجَهْمِيَّة: المنسوبون إلى جَهْم بن صَفْوان. قال مع المرجئة بأن الايمان محله القلب ونفى مع المعتزلة عن الله كل وصف يجوز اطلاقه على غيره، كالوجود والحياة والعلم. وجوز وصفه فقط بما يختص به من صفات الأفعال كالخلق، وذهب إلى أن كلام الله حادث. وكان جبرياً يقول أن اعمال الانسان يخلقها الله، أسس فرقة الجبرية. مات مقتولاً.

الموسوعة العربية الميسرة

١٤٤ـ الراوَنْدِيَّة: عدة فرق من الشيعة العباسيين، ظهروا في خراسان، ولم يعمروا طويلاً، منهم من يسوق الإمامة من علي(ع) إلى ابنه محمد بن الحنفية، ثم إلى ابنه أبي هشام، ثم إلى العباسيين بالوصية. ومنهم من يجعلها بعد وفاة النبي(ص) بنص منه، إلى عمه العباس، ثم يسوقها بالوصية في ولده. يغلب عليهم القول بالحلول والتناسخ.

الموسوعة العربية الميسرة

١٤٥ـ الكَيْسَانِيَّة: فرقه إسلامية منقرضة، كانت تقول بإمامة محمد بن علي المعروف بابن الحنفيّة.

المنجد في الأعلام

١٤٦ـ العُثْمانِيّة: المنسوبون إلى الخليفة الثالث عثمان بن عفّان.

١٤٧ـ الحَنْبليّة: من أتباع الإمام، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد إدريس بن عبدالله بن حيّان ابن عبدالله بن أنس بن عوف. ولدته أمه في بغداد في سنة ١٦٤ هـ. كان إمام المحدثين في زمنه، صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لمن سبقه. حبس و ضرب في فتنة القول بخلق القرآن لإمتناعه بها. توفي سنة ٢٤١ هـ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب.

دائرة معارف القرن العشرين

١٤٨ـ الخَطَابِيَّة: طائفة من أتباع أبي الخطاب الأجدع. تركوا الفرائض وشهد بعضهم لبعض زوراً. أسر أبو الخطاب وقتل وتفرق أتباعه، وامتزجت دعوته بالاسماعيلية. وتطلق الخطابية اليوم أيضاً على أتباع محمد خطاب السبكي، الذي دعا إلى الاستمساك بصريح السنة، وجدد مذهباً قريباً من الوهابية والحنابلة، وكلهم في مصر.

الموسوعة العربية الميسرة

١٤٩ـ شَاشْ: بلدة بماوراء النهر، ثم وراء سيحون، متاخمة لبلاد الترك، ولها عمل وقرى، وهي من أنزه بلاد ماوراء النهر، وقصبتها بِنْكَث.

مراصد الاطلاع

١٥٠ـ المُرْجِئَة: فرقة كلامية اسلامية، سمى رجالها بهذا الاسم لأنهم قالوا بارجاء امر المتخلفين ـ الذين سكبوا الدماء واختلفوا حول الخلافة ـ إلى الله وإلى يوم القيامة. يرون أن كل الناس مؤمن! غير أن بعضهم مخطىء، وبعضهم مصيب، والله وحده هو الذي يعرف سرائرهم، فإليه يرجأ أمرهم والحكم عليهم بالكفر أو بالايمان. فالمُرجئة كانت في أول عهدها حزباً سياسياً له موقفه في الخلاف الذي نشأ حول الخلافة، ثم تطورت إلى فرقة كلامية تبحث في العقائد الدينية والمسائل المتصلة بهذه العقائد.

الموسوعة العربية الميسرة

المصادر (باللّغة العربية)

١ـ الأدب العربي في إقليم خوارزم، لهند حسين طه (بغداد، ١٩٧٦).
٢ـ أخلاق الوزيرين، لأبي حيّان التوحيدي (دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٩٦٥).
٣ـ الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (دار الكتاب العربي، بيروت).
٤ـ الأعلام، للزركلي، (دارالعلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م).
٥ـ أعيان الشيعة، لسيّد محسن الأمين (بيروت، دارالتعارف للمطبوعات، ١٩٨٣).
٦ـ الأغاني، لأبي الفرج الإصبهاني، تحقيق إبراهيم الأبياري (مصر، دارالشعب، ١٩٦٩).
٧ـ الأنساب، للسمعاني، تحقيق عبدالرحمن اليماني (دائرة المعارف، حيدرآباد، ١٣٨٢ هـ).
٨ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحّاة، للسيوطي، تحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم (مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٤).
٩ـ تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، لابن جرير الطبري، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم (دارالمعارف، مصر، ١٣٨٧ هـ).
١٠ـ تاريخ اليعقوبي، لابن الواضح اليعقوبي (دار صادر، بيروت).
١١ـ تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، لسيد حسن الصدر (طهران، الأعلمي).
١٢ـ جامع الرواة، لمحمد بن علي الأردبيلي (دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣ هـ).
١٣ـ دائرة المعارف، للبستاني (دار المعرفة، بيروت).
١٤ـ دائرة معارف القرن العشرين، لمحمد فريد وجدي (دارالمعرفة، بيروت، ١٩٧١ م).
١٥ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر، للباخرزي، تحقيق الدكتور محمد التونجي (دمشق، ١٩٧١).

١٦ـ الرجال، لابن داود، تحقيق السيد كاظم الموسوي، (مطبعة جامعة طهران).
١٧ـ الرسائل، للخوارزمي، (بيروت، دارمكتبة الحياة، ١٩٧٠).
١٨ـ روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، لسيّد محمدباقر خوانساري (طهران، ١٣٠٧هـ).
١٩ـ سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، للشيخ عباس القمي (دار المرتضى، بيروت).
٢٠ـ سيَر أعلام النُبلاء، للذهبي، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، حسين الأسد، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢ هـ).
٢١ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي (دار الآفاق الجديدة، بيروت).
٢٢ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لابن عنبة (دار مكتبة الحياة، بيروت).
٢٣ـ الفهرست، لابن النّديم (دارالمعرفة، بيروت، ١٣٩٨ هـ).
٢٤ـ كتاب الأغاني، لأبي الفرج الإصبهاني (دار احياء التراث العربي، بيروت).
٢٥ـ كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبدالمنعم الحميري، تحقيق الدكتور احسان عباس (مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٥ م).
٢٦ـ الكُنى والألقاب، للشيخ عباس القمي (مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ هـ).
٢٧ـ مراصد الاطلاع، لابن عبدالحق البغدادي، تحقيق علي محمد البجاوي (دارالمعرفة، بيروت، ١٣٧٣ هـ).
٢٨ـ المعارف، لابن قتيبة، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة (دارالمعارف، مصر).
٢٩ـ معالم العلماء، لإبن شهر آشوب السّروي المازندراني (بيروت، دارالأضواء).
٣٠ـ معجم الأدباء، لياقوت الحموي (بيروت، دارالفكر، ١٩٨٠).
٣١ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي، (دار صادر، بيروت، ١٤٠٤ هـ).
٣٢ـ معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ).
٣٣ـ مقاتل الطالبيّين، لأبي الفرج الإصبهاني، شرح و تحقيق، السيد أحمد صقر (دارالمعرفة، بيروت).
٣٤ـ المنجد في الأعلام، للأب لويس معلوف اليسوعي (دارالمشرق، بيروت ١٩٨٢ م).
٣٥ـ الموسوعة العربية الميسرة، (دار الشعب، قاهرة، ١٩٧٢ م).
٣٦ـ النثر الفنّي في القرن الرابع، للدكتور زكي مبارك (بيروت، دارالجيل، ١٩٧٥).
٣٧ـ الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، لأحمد الأسكندري، مصطفى عناني (مصر، دارالمعارف، ١٩١٦).
٣٨ـ يتيمة الدهر، لأبي منصور الثعالبي، شرح و تحقيق، الدكتور مفيد محمد قميحة (بيروت،

دارالكتب العلمية، ١٩٨٣).

* * *

المصادر (باللغة الفارسية)

١ـ تاريخ طبرستان، ابن اسفنديار كاتب مازندراني، به تصحيح، عباس اقبال آشتياني (چاپخانه مجلس، طهران، ١٣٣٢ هـ).

٢ـ تتمة المنتهي، شيخ عباس قمي (قم، كتابخانه داوري، ١٣٩٧ هـ).

٣ـ رسالهٔ اسديه، عبيدلي سبزواري (تهران، كتابفروشى آخوندى، ١٣٥٢).

٤ـ ريحانة الأدب في تراجم المعروفين، بالكنية أو اللقب، محمدعلي مدرس تبريزي (انتشارات خيام، ١٣٤٧ هـ).

٥ـ قيام زنگيان، تأليف أحمد علبى، ترجمه كريم زمانى جعفرى (تهران، رسا، ١٣٥٩ هـ).

٦ـ منتهى الآمال، شيخ عبّاس قمي (كتابفروشي علميّه، طهران، ١٣٧١ هـ).

* * *

من أدب التشيع بالخوارزم

کتاب مشتمل است بر سه فصل:

فصل نخست به احوال و آثار ابوبکر خوارزمی نویسنده و شاعر بزرگ قرن چهارم اختصاص دارد.

فصل دوم مشتمل است بر متن نامه خوارزمی به شیعیان نیشابور، همراه شرح لغوی آن.

فصل سوم به شرح تاریخی و تراجم و اعلام می‌پردازد.

خوارزمی از ادبای بزرگ قرن چهارم هجری است که با مُتَنَبّی و صاحب بن عَبّاد هم عصر بوده و با آندو، انس و همدمی داشته است.

خوارزم یکی از مناطق بزرگ و آباد قرن چهارم هجری بوده است، و نیشابور که متن این نامه برای شیعیان آن دیار نگارش یافته است، از پایگاههای معتبر علمی جهان اسلام بشمار می‌رفته است.

این نامه که برای نخستین بار شرح می‌شود، گذشته از ارزش ادبی، دارای اعتباری تاریخی و علمی است که پژوهشگران را سودمند خواهد افتاد.

از میان محققان بزرگ تاریخ و فرهنگ اسلام، کسانی همچون دکتر «احمد امین» مصری، دکتر «زکی مبارك»، دکتر «سعد محمدحسن» و دکتر «احمد عُلَبی»، بر اهمیت ادبی و تاریخی این نامه انگشت تأکید نهاده‌اند.

در این نامه، که خوارزمی آنرا در پاسخ شکوائیه ای از شیعیان نیشابور، می‌نگارد، شرح آنچه را که از آغاز عصر خلافت تا قرن چهارم هجری بر شیعه رفته است، به گونه ای مسلسل و برحسبِ تقویمِ تاریخی، آمده است.

مؤلف کتاب دکتر «صادق آئینه‌وند»، استاد دروس تاریخ سیاسی اسلام، ادب سیاسی در اسلام، علم تاریخ، روش تحقیق و مآخذشناسی در دانشگاههای تهران، تربیت مدرّس و الزهراء(س) است.

وی دارای تألیفاتی در موضوعات نامبرده به زبان فارسی و عربی می باشد که از آن میان باید به: «ادبیات انقلاب در شیعه» دو مجلد، «قیامهای شیعه در تاریخ اسلام»، «تاریخ سیاسی اسلام» و «علم تاریخ در اسلام» به فارسی و «الأدب السياسيّ المُلْتَزم في الإسلام» با همکاری دکتر حسن نصرالله و «دراسة وتحقيق أُنْسِ الْمَلَابِوَحْشِ الفَلا» از محمّد بن مَنْكَلي به زبان عربی، اشاره کرد.

* * *

SHIITE LITERATURE IN KHARAZM

Dr. Sadegh Aainawand
Lecturer in Political History of Islam
at
Tehran university

«Shiite Literature in Kharazm» is the first volume of a series of monographs dealing with the political writings of muslim scholars since the early days of Islam.

The present volume focuses on a Letter written by Abu Bakr AL-Khwarazmi a shiite scholar of the 4thc. Hijri (11thc. A.D.). In his Letter, which is addressed to the shiites of Nayshabour, Khwarazmi, gives a briliant account of the history of the shiites from the beginning until his time, and he touchs upon arange of issues which would serve as a guide line for Political and social conduct of Nayshabour.

The authenticity of the Letter which is an invaluable source for historical as well as political studies is established beyond any doubts as a result of the researchs carried out by a Number of distinguished muslim scholars such as «Dr. Ahmad Amin», «Dr. Zaki Mubarak», «Dr. Saad Mehammad Hassan», and «Dr. Ahmad Ulabi».

The text is accompined by two complementry sections, A biography of Al - Khwarazmi, and a set of biographical and historical notes, concerning the proper names, appears in the text.

Dr. Sadegh Aainawand - the editor of the series - is alecturer in: political history of Islam at Tehran University. His previous books are: «Shiite Revolutionary Literature» (2 Volumes); «Revolutionary shiite personalities» (2 Volumes); «Islamic History»; «History in Islam».

* * *

SHIITE LITERATURE IN KHARAZM

by:

Dr. Sadegh Aainawand

Lecturer in Political History of Islam

at

Tehran university

Ettela'at Publications

Tehran, 1989